القصة الثانية والعشرون: الأمير والأقدار الثلاثة

ذات مرة، ولد طفل صغير لملك كان يحكم بلدًا عظيمًا يجري عبره نهر واسع. كان الملك على وشك أن يشعر بالفرح، لأنه كان يشتاق دائمًا إلى ابن يرث تاجه، وأرسل رسائل يتوسل إلى أقوى الجنيات أن يأتوا ويروا هذا الطفل الرائع. وفي غضون ساعة أو ساعتين، تجمع عدد كبير جدًا حول المهد، حتى بدا الطفل في خطر الاختناق؛ لكن الملك، الذي كان يراقب الجنيات بفارغ الصبر، انزعج لرؤيتهم بمظهر خطير. هل هناك أي شيء في الأمر؟ سأل بفارغ الصبر.

نظرت إليه الجنيات، وهز الجميع رؤوسهم في الحال.

«إنه فتى جميل، ومن المؤسف جدًا؛ ولكن ما سيحدث سيحدث، قالوا. "مكتوب في كتب القدر أنه لا بد أن يموت إما على يد تمساح، أو على يد ثعبان، أو على يد كلب". لو استطعنا

أن ننقذه لفعلنا؛ ولكن هذا فوق طاقتنا».

وهكذا يقولون أنهم اختفوا.

وقف الملك في مكانه لبعض الوقت، مذعورًا مما سمعه؛ ولكن نظرًا لكونه ذا طبيعة مفعمة بالأمل، بدأ على الفور في ابتكار خطط لإنقاذ الأمير من الهلاك المروع الذي كان ينتظره. أرسل على الفور في طلب سيده البناء، وأمره ببناء قلعة قوية على قمة جبل، والتي يجب أن تكون مزودة بأثمن الأشياء من قصر الملك، وكل نوع من الألعاب التي قد يرغب الطفل في اللعب بها. علاوة على ذلك، أصدر أوامره الصارمة بأن يتجول الحارس حول القلعة ليلًا ونهارًا.

عاش الطفل لمدة أربع أو خمس سنوات في القلعة بمفرده مع ممرضاته، يتنفس على المصاطب الواسعة، التي كانت محاطة بالجدران، مع خندق تحتها، وليس

هناك سوى جسر متحرك لربطها بالعالم الخارجي.

في أحد الأيام، عندما أصبح الأمير كبيرًا بما يكفي ليجري بسرعة كبيرة بمفرده، نظر من الشرفة عبر الخندق، ورأى كرة صغيرة ناعمة لكلب يقفز ويلعب على الجانب الآخر. الآن، بالطبع، تم إبعاد كل الكلاب عنه خوفًا من أن تتحقق نبوءة الجنيات، ولم يسبق له أن رأى واحدة من قبل. فالتفت إلى الصفح الذي كان يسير خلفه، وقال:

«ما هذا الشيء الصغير المضحك الذي يجري بهذه السرعة هناك؟»

أجابت الصفحة: «هذا كلب أيها الأمير».

«حسنًا، أحضر لي واحدًا مثله، وسنرى أيهما يمكن أن يعمل بشكل أسرع.» وراقب الكلب حتى اختفى عند الزاوية.

كانت الصفحة في حيرة كبيرة لمعرفة ما يجب فعله. كانت لديه

أوامر صارمة بعدم رفض أي شيء للأمير؛ ومع ذلك فقد تذكر النبوءة، وشعر أن هذا أمر خطير. أخيرًا، اعتقد أنه من الأفضل أن يروي للملك القصة بأكملها، ويترك له أن يقرر السؤال.

قال الملك: «أوه، احصل له على كلب إذا كان يريد واحدًا، فهو لن يبكي إلا إذا لم يكن لديه». لذلك تم العثور على جرو، تمامًا مثل الآخر؛ ربما كانا توأمان، وربما كانا كذلك.

مرت السنوات، ولعب الصبي والكلب معًا حتى أصبح الصبي طويل القامة وقويًا. وجاء الوقت أخيرًا عندما أرسل رسالة إلى والده قائلاً:

لماذا تبقيني صامتاً هنا، ولا أفعل شيئاً؟ أعرف كل شيء عن النبوءة التي قيلت عند ولادتي، لكنني أفضل أن أقتل في الحال على أن أعيش حياة خاملة وعديمة الفائدة هنا. لذا أعطني ذراعين، ودعني أذهب، أرجوك؛ أنا وكلبي أيضًا.

ومرة أخرى استمع الملك لرغباته، وتم نقله هو وكلبه في سفينة إلى الجانب الآخر من النهر، الذي كان واسعًا هنا لدرجة أنه كان يكاد يكون البحر. كان ينتظره حصان أسود، مربوط إلى شجرة، فامتطى وسار بعيدًا حيثما يأخذه خياله، والكلب دائمًا في أعقابه. لم يكن أي أمير سعيدًا مثله أبدًا، وركب وركب حتى وصل أخيرًا إلى قصر الملك.

ولم يهتم الملك الذي عاش فيها بالاهتمام ببلاده، ورؤية شعبه يعيش حياة سعيدة وراضية. لقد أمضى كل وقته في حل الألغاز واختراع خطط كان من الأفضل له أن ينفذها، ناهيك عن ذلك. في الفترة التي وصل فيها الأمير الشاب إلى المملكة كان قد أكمل للتو منزلًا رائعًا لطفلته الوحيدة، ابنته. كانت تحتوي على سبعين نافذة، ارتفاع كل منها سبعين قدمًا عن الأرض، وقد أرسل المبشر الملكي حول حدود الممالك المجاورة ليعلن أن كل من يستطيع تسلق الجدران إلى

نافذة الأميرة يجب أن يفوز بها لزوجته.

انتشرت شهرة جمال الأميرة في كل مكان، ولم يكن هناك نقص في الأمراء الذين يرغبون في تجربة ثروتهم. لا بد أن القصر كان يبدو مضحكًا للغاية كل صباح، مع وجود بقع بألوان مختلفة على الرخام الأبيض بينما كان الأمراء يتسلقون الجدران. ولكن على الرغم من أن البعض تمكن من الوصول إلى أبعد من البعض الآخر، لم يكن أحد قريبًا من القمة.

لقد كانوا يقضون عدة أيام بهذه الطريقة عندما وصل الأمير الشاب، وبما أنه كان لطيفًا للنظر إليه ومهذبًا في التحدث معه، فقد رحبوا به في المنزل الذي تم تقديمه لهم، ورأوا أن حمامه تم عطره بشكل صحيح بعد رحلته الطويلة. 'من أي بلد حضرتك؟' قالوا في النهاية. «وابن من أنت؟»

لكن الأمير الشاب كان لديه أسباب للحفاظ على سره، فأجاب:

"كان والدي سيد الخيل لملك بلدي، وبعد وفاة والدتي تزوج زوجة أخرى. في البداية سارت الأمور على ما يرام، ولكن بمجرد أن أنجبت أطفالًا، كرهتني، وهربت، خشية أن تؤذيني».

تأثرت قلوب الشباب الآخرين بمجرد سماعهم هذه القصة، وفعلوا كل ما في وسعهم ليجعلوه ينسى أحزانه الماضية.

'ما الذي تفعله هنا؟' قال الشاب ذات يوم.

أجاب الشباب: «إننا نقضي كل وقتنا في تسلق جدران القصر، محاولين الوصول إلى نوافذ الأميرة». «ولكن، حتى الآن، لم يصل أحد إلى مسافة عشرة أقدام منهم».

صاح الأمير: «أوه، دعني أحاول أيضًا». «ولكن غدًا سأنتظر وأرى ما ستفعله قبل أن أبدأ.»

لذلك، في اليوم التالي، وقف حيث يمكنه مشاهدة الشباب وهم يصعدون، ولاحظ الأماكن على الحائط التي بدت أكثر صعوبة، وقرر أنه عندما يأتي دوره فإنه سيصعد بطريقة أخرى.

يومًا بعد يوم، كان يُرى وهو يراقب المخاطبين، حتى شعر ذات صباح أنه يحفظ مخطط الجدران عن ظهر قلب، فأخذ مكانه إلى جانب الآخرين. وبفضل ما تعلمه من فشل الباقي، تمكن من فهم النتوءات الخشنة الصغيرة تلو الأخرى، حتى وقف أخيرًا على عتبة نافذة الأميرة، مما أثار حسد أصدقائه. نظروا من الأسفل، ورأوا يدًا بيضاء ممدودة لتجذبه إلى الداخل.

ثم ركض أحد الشباب مباشرة إلى قصر الملك، وقال: «لقد تم تسلق السور، وفاز بالجائزة!»

'بواسطة من؟' بكى الملك وقام عن كرسيه. "أي من الأمراء يمكنني أن أدعي أنه صهري؟"

أجاب الشاب: "الشاب الذي نجح في التسلق إلى نافذة الأميرة ليس أميرًا على الإطلاق". "إنه ابن سيد الحصان للملك العظيم الذي يسكن عبر النهر، وقد هرب من بلده هربًا من كراهية زوجة أبيه".

عند هذه الأخبار، كان الملك غاضبًا جدًا، لأنه لم يخطر بباله أبدًا أن أي شخص سوى الأمير سيسعى لجذب ابنته.

صرخ بغضب: «دعه يعود إلى الأرض التي أتى منها». "هل يتوقع مني أن أعطي ابنتي إلى المنفى؟" وابتدأ بغضب يحطم آنية الشرب. في الواقع، لقد أخاف الشاب تمامًا، فركض مسرعًا إلى منزله لأصدقائه، وأخبر الشاب بما قاله الملك.

وسمعت الأميرة التي كانت تتكئ من نافذتها كلامه، وطلبت من الرسول أن يعود إلى الملك أبيها ويخبره أنها أقسمت ألا تأكل أو تشرب مرة أخرى إذا أخذ منها الشاب. كان الملك غاضبًا أكثر من أي وقت

مضى عندما تلقى هذه الرسالة، وأمر حراسه بالذهاب على الفور إلى القصر وقتل المخاطب الناجح؛ لكن الأميرة ألقت بنفسها بينه وبين قاتليه.

قالت: «ضع إصبعًا عليه، وسأموت قبل غروب الشمس». وعندما رأوا أنها تقصد ذلك، غادروا القصر وحملوا الحكاية إلى والدها.

بحلول هذا الوقت كان غضب الملك قد تلاشى، وبدأ يفكر في ما سيعتقده شعبه عنه إذا حنث بالوعد الذي قطعه علنًا. لذلك أمر بإحضار الأميرة أمامه، والشاب أيضًا، وعندما دخلوا غرفة العرش، كان مسرورًا جدًا بالهواء النبيل للمنتصر لدرجة أن غضبه ذاب تمامًا، وركض إليه واحتضنه. .

'قل لي من انت؟' سأل، عندما تعافى قليلاً، «لأنني لن أصدق أبدًا أنه ليس لديك دم ملكي في عروقك».

لكن الأمير كان لا يزال لديه أسبابه لصمته، وروى نفس القصة فقط. ومع ذلك، فقد أعجب الملك بالشاب لدرجة أنه توقف عن قول المزيد، وتم الزواج في اليوم التالي، وتم منح الزوجين الشابين قطعانًا كبيرة من الماشية وممتلكات كبيرة.

وبعد فترة قصيرة قال الأمير لزوجته: "حياتي في أيدي ثلاثة مخلوقات: تمساح، وثعبان، وكلب".

«آه، كم أنت متهور!» بكت الأميرة، وألقت ذراعيها حول رقبته. "إذا كنت تعرف ذلك، فكيف يمكن أن يكون لديك هذا الوحش المروع عنك؟" سأعطي الأوامر بقتله على الفور».

لكن الأمير لم يستمع إليها.

«أقتل كلبي الصغير العزيز، الذي كان زميلي في اللعب منذ أن كان جروًا؟» صاح هو. "أوه، لن أسمح بذلك أبدًا." وكل ما استطاعت الأميرة الحصول عليه منه هو أن

يرتدي سيفًا دائمًا، وأن يكون معه شخص ما عندما يغادر القصر.

بعد بضعة أشهر من زواج الأمير والأميرة، سمع الأمير أن زوجة أبيه ماتت، وأن والده كان عجوزًا ومريضًا، ويتوق إلى أن يكون ابنه الأكبر بجانبه مرة أخرى. لم يستطع الشاب أن يظل أصمًا تجاه مثل هذه الرسالة، فودع زوجته بحنان، وانطلق في رحلته إلى المنزل. لقد كان طريقًا طويلًا، وكان يضطر إلى الراحة كثيرًا على الطريق، وحدث أنه في إحدى الليالي، بينما كان نائمًا في مدينة على ضفاف النهر العظيم، جاء تمساح ضخم بصمت وتسبب في موته. الطريق على طول الممر المؤدي إلى غرفة الأمير. ولحسن الحظ، استيقظ أحد حراسه بينما كان يحاول التسلل إليهم، وحبس التمساح في قاعة كبيرة، حيث كان يحرسه عملاق، ولا يغادر المكان أبدًا إلا أثناء الليل، عندما ينام التمساح. واستمر هذا لأكثر من شهر.

الآن، عندما وجد الأمير أنه من غير المرجح أن يغادر مملكة والده مرة أخرى، أرسل في طلب زوجته، وطلب من الرسول أن يخبرها أنه سينتظر مجيئها إلى المدينة الواقعة على ضفاف النهر العظيم. وكان هذا هو السبب وراء تأخير رحلته لفترة طويلة، ونجا بأعجوبة من أن يأكله التمساح. خلال الأسابيع التي تلت ذلك، كان الأمير يسلي نفسه قدر استطاعته، على الرغم من أنه كان يحسب الدقائق التي سبقت وصول الأميرة، وعندما جاءت، استعد على الفور للذهاب إلى البلاط. ولكن في تلك الليلة بالذات، وبينما كان نائمًا، لاحظت الأميرة شيئًا غريبًا في أحد أركان الغرفة. لقد كانت رقعة مظلمة، وبدا، كما نظرت إليها، أنها تكبر أكثر فأكثر، وتتحرك ببطء نحو الوسائد التي كان الأمير يرقد عليها. لقد انكمشت من الرعب، ولكن، رغم أن الضجيج كان طفيفًا، سمعه الشيء، ورفع رأسه للاستماع. ثم رأت أنه رأس ثعبان

طويل ومسطح، فخطرت في ذهنها ذكرى النبوءة. دون أن توقظ زوجها، انزلقت من السرير، وأخذت وعاءًا ثقيلًا من الحليب كان موضوعًا على طاولة، ووضعته على الأرض في طريق الثعبان – لأنها عرفت أنه لا يوجد ثعبان في العالم يمكنه مقاومة الحليب. حبست أنفاسها عندما اقترب الثعبان، وشاهدته يرفع رأسه مرة أخرى كما لو كان يشم رائحة طيبة، بينما يندفع لسانه المتشعب بشراهة. أخيرًا، وقعت عيناه على الحليب، وفي لحظة كان يلعقه بسرعة كبيرة لدرجة أنه كان من المدهش أن المخلوق لم يختنق، لأنه لم يرفع رأسه أبدًا من الوعاء طالما بقيت فيه قطرة. وبعد ذلك سقط على الأرض ونام نوما عميقا. كان هذا ما كانت الأميرة تنتظره، فأخذت سيف زوجها وقطعت رأس الثعبان عن جسده.

في صباح اليوم التالي لهذه المغامرة، انطلق الأمير والأميرة إلى قصر الملك، لكنهما اكتشفا

عندما وصلا إليه أنه قد مات بالفعل. لقد دفنوه بشكل رائع، وبعد ذلك كان على الأمير أن يفحص القوانين الجديدة التي تم وضعها في غيابه، ويقوم بقدر كبير من الأعمال إلى جانب ذلك، حتى مرض تمامًا من التعب، واضطر للذهاب إلى أحد الأماكن. من قصوره على ضفاف النهر ليستريح. هنا سرعان ما تحسنت حالته، وبدأ في الصيد وإطلاق النار على البط البري بقوسه؛ وأينما ذهب، كان كلبه، الذي أصبح الآن كبيرًا في السن، يذهب معه.

في صباح أحد الأيام، كان الأمير وكلبه خارج المنزل كالمعتاد، وأثناء مطاردة لعبتهما اقتربا من ضفة النهر. كان الأمير يركض بأقصى سرعة خلف كلبه عندما كاد أن يسقط فوق شيء يشبه جذع الخشب الذي كان ملقى في طريقه. ولدهشته تحدث إليه صوت، ورأى أن الشيء الذي اتخذه غصنًا كان في الحقيقة تمساحًا.

"لا يمكنك الهروب مني،" كان يقول، عندما استجمع رشده مرة أخرى. "أنا قدرك، وأينما ذهبت، ومهما فعلت، ستجدني دائمًا أمامك. هناك وسيلة واحدة فقط للتخلص من قوتي. إذا تمكنت من حفر حفرة في الرمال الجافة والتي ستظل مليئة بالمياه، فسوف تنكسر تعويذتي. وإلا فالموت سيأتيك سريعا. أعطيك هذه فرصة واحدة. اذهب الآن.'

انصرف الشاب حزينًا، وعندما وصل القصر أغلق على نفسه غرفته، وبقي بقية اليوم رافضًا رؤية أحد، ولا حتى زوجته. ومع ذلك، عند غروب الشمس، حيث لم يكن من الممكن سماع أي صوت عبر الباب، أصبحت الأميرة خائفة تمامًا، وأصدرت ضجيجًا كبيرًا لدرجة أن الأمير اضطر إلى سحب المزلاج والسماح لها بالدخول. صرخت: هل أصابك شيء؟ أخبرني، أرجوك، ما الأمر، لأنني ربما أستطيع المساعدة!».

فأخبرها الأمير بالقصة كاملة وبالمهمة المستحيلة التي كلفه بها التمساح.

"كيف يمكن أن تظل حفرة الرمل مليئة بالمياه؟" سأل. "بالطبع، سوف يمر كل شيء. أطلق عليها التمساح اسم "الفرصة". لكنه كان من الممكن أيضًا أن يجرني إلى النهر في الحال. وقال حقا أنني لا أستطيع الهروب منه.

صاحت الأميرة: «أوه، إذا كان هذا كل شيء، فيمكنني أن أحررك بنفسي، لأن جدتي الجنية علمتني معرفة استخدام النباتات، وفي الصحراء ليست بعيدة عن هنا تنمو عشبة صغيرة ذات أربع أوراق والتي تنمو في الصحراء. سيحتفظ بالمياه في الحفرة لمدة عام كامل. سأذهب للبحث عنها عند الفجر، ويمكنك البدء في حفر الحفرة حالما تريد.

لتهدئة زوجها، تحدثت الأميرة بخفة ومرح. لكنها كانت تعلم جيدًا أنه ليس لديها مهمة خفيفة أمامها.

ومع ذلك، كانت مليئة بالشجاعة والطاقة، وصممت على إنقاذ زوجها بطريقة أو بأخرى.

كانت السماء لا تزال تحت ضوء النجوم عندما غادرت القصر على حمار أبيض اللون، وابتعدت عن النهر مباشرة باتجاه الغرب. لبعض الوقت، لم تتمكن من رؤية أي شيء أمامها سوى نفايات مسطحة من الرمال، والتي أصبحت أكثر سخونة وسخونة مع ارتفاع الشمس أعلى وأعلى. عندها سيطر عليها وعلى الحمار عطش شديد، ولكن لم يكن هناك جدول ليرويه، ولو كان هناك جدول لما كان لديها الوقت للتوقف، لأنه لا يزال أمامها مسافة طويلة لتقطعها، ويجب أن تعود قبل المساء، وإلا وقد يعلن التمساح أن الأمير لم يستوف شروطه. فتحدثت بكلمات مبهجة لحمارها، الذي نهق ردًا عليها، واستمر الاثنان في المضي قدمًا بثبات.

أوه! كم كانا سعيدين عندما رأوا صخرة طويلة من بعيد. نسوا أنهم عطشانون، وأن الشمس حارة؛ وبدا أن الأرض تتطاير تحت أقدامهما، حتى توقف الحمار من تلقاء نفسه في الظل البارد. ولكن على الرغم من أن الحمار قد يستريح، إلا أن الأميرة لم تستطع ذلك، لأن النبات، كما تعلم، كان ينمو على أعلى قمة الصخرة، وكانت هناك هوة واسعة تجري حول سفحها. لحسن الحظ، أحضرت معها حبلًا، وصنعت حبلًا من أحد طرفيه، وقذفته بكل قوتها. في المرة الأولى انزلق ببطء إلى الخندق، وكان عليها أن تسحبه وترميه مرة أخرى، لكن في النهاية علق حبل المشنقة بشيء، ولم تتمكن الأميرة من رؤية ما هو، وكان عليها أن تثق بثقلها الكامل في هذا الشيء الصغير. الجسر الذي قد ينكسر ويتركها تسقط عميقاً بين الصخور. وفي هذه الحالة كان موتها مؤكدًا مثل موت الأمير.

ولكن لم يحدث شيء مروع جدا. وصلت الأميرة بأمان إلى الجانب الآخر، وبعد ذلك أصبح الجزء الأسوأ من مهمتها. وبمجرد أن وضعت قدمها على حافة الصخرة، انكسر الحجر من تحتها، وتركها في نفس المكان كما كان من قبل. في هذه الأثناء كانت الساعات تمر، وكانت الساعة قد اقتربت من الظهر.

كان قلب الأميرة المسكينة مليئا باليأس، لكنها لم تتخلى عن النضال. نظرت حولها حتى رأت حجرًا صغيرًا فوقها بدا أقوى من الباقي، ومن خلال وضع قدمها بخفة على الحجر الذي يقع بينهما، تمكنت من الوصول إليه بجهد كبير. وبهذه الطريقة، وبأيدي ممزقة ونازفة، حصلت على القمة؛ ولكن هنا كانت تهب رياح عنيفة لدرجة أنها كادت أن تُعمى بسبب الغبار، واضطرت إلى إلقاء نفسها على الأرض، وتتحسس العشب الثمين.

لبضع لحظات رهيبة، اعتقدت أن الصخرة كانت عارية، وأن رحلتها لم يكن لها أي غرض. تحسست المكان الذي تريد، لم يكن هناك سوى الحصى والحجارة، عندما لمست أصابعها فجأة شيئًا ناعمًا في الشق. لقد كان نباتًا، وكان ذلك واضحًا؛ ولكن هل كان هو الصحيح؟ كما ترى، لم تستطع ذلك، لأن الريح كانت تهب بقوة أكبر من أي وقت مضى، لذا استلقت في مكانها وأحصت أوراق الشجر. واحد، اثنان، ثلاثة – نعم! نعم! كان هناك أربعة! وقطفت ورقة شجر وأمسكت بها في يدها بينما استدارت، وقد أذهلتها الريح تقريبًا، لتنزل إلى أسفل الصخرة.

وعندما أصبحت بأمان على الجانب، هدأ كل شيء في لحظة، وانزلقت إلى أسفل الصخرة بسرعة كبيرة لدرجة أنه كان من المدهش أنها لم تهبط في الهوة. ومع ذلك، ولحسن الحظ، توقفت بالقرب من جسر الحبال وسرعان ما عبرته. نهق

الحمار فرحًا لرؤيتها، وانطلق إلى المنزل بأقصى سرعته، ولم يبدو أنه يعرف أبدًا أن الأرض تحت قدميه كانت تقريبًا بنفس حرارة الشمس فوقه.

توقف على ضفة النهر الكبير، وأسرعت الأميرة إلى حيث كان الأمير يقف عند الحفرة التي حفرها في الرمال الجافة، وبجانبها وعاء ماء ضخم. وعلى مسافة قصيرة من التمساح كان يرقد يومض في الشمس، وأسنانه الحادة وفكه الأصفر والأبيض مفتوحان على مصراعيهما.

وبإشارة من الأميرة، سكب الأمير الماء في الحفرة، وحين وصل الماء إلى حافته، قذفته الأميرة في النبتة ذات الأوراق الأربع. هل سينجح التعويذة، أم أن الماء يتدفق ببطء عبر الرمال، فيقع الأمير ضحية لهذا الوحش الرهيب؟ وقفوا لمدة نصف ساعة وأعينهم مثبتة في المكان، لكن الحفرة ظلت ممتلئة كما كانت

في البداية، مع طافية الورقة الخضراء الصغيرة على القمة. ثم استدار الأمير وهو يصيح صيحة انتصار، وسقط التمساح عابسًا في النهر.

لقد هرب الأمير إلى الأبد من المصير الثاني من مصائره الثلاثة!

كان واقفًا هناك يعتني بالتمساح، ويبتهج لأنه أصبح حرًا، عندما أذهلته بطة برية تحلق أمامهما، بحثًا عن مأوى بين نباتات الأسل التي تحد حافة النهر. وفي لحظة أخرى، اندفع كلبه في مطاردة ساخنة، وضرب بقوة ساقي سيده. ترنح الأمير وفقد توازنه وسقط إلى الوراء في النهر، حيث أمسكه الطين والأسل وأمسك به بقوة. صرخ طلبًا لمساعدة زوجته التي جاءت مسرعة؛ ولحسن الحظ أحضرت حبلها معها. لقد غرق الكلب العجوز المسكين، ولكن تم سحب الأمير إلى الشاطئ. وقال: «زوجتي كانت أقوى من قدري».

[مقتبس من Les Contes Populaires de l'Egypte Ancienne.]

حكايات شعبية من مصر القديمة

القصة الثالثة والعشرون: الثعلب واللاب

قومية سامي (ويعرف أيضا باللابيون نسبة إلى المنطقة اللابية) (Sámi أو Saami، وبالإنجليزية Lapps أو Laplanders) هم سكان المنطقة الشمالية في عدد من دول شمال اوروبا والتي تعرف عندهم باسم سابمي (Sápmi)، وتشكل هذه المنطقة حالياً جزءاً من شمال السويد والنرويج وفنلندا وشبه جزيرة كولا الروسية. تمتد رقعة وطن قومية سامي (اللابيون) التاريخي بمساحة تعادل تقريبا

مساحة دولة السويد في دول الشمال. تتكلم قومية سامي بلغات سامي، والتي تصنف ضمن مجموعات اللغات الفينية (Finnic languages).

الثعلب واللاب

ذات مرة، كان هناك ثعلب يسترق النظر من جحره، يراقب الطريق الذي يمر على مسافة قصيرة، ويأمل أن يرى شيئًا قد يسليه، لأنه كان يشعر بالملل الشديد والغضب إلى حد ما. لفترة طويلة كان يراقب عبثا. بدا كل شيء نائمًا، ولم يتحرك حتى طائر في السماء. أصبح الثعلب أكثر عصبية من أي وقت مضى، وكان يبتعد عن مكانه في حالة من الاشمئزاز عندما سمع صوت أقدام قادمة فوق الثلج. لقد جثم بلهفة على حافة الطريق وقال لنفسه: «أتساءل ماذا سيحدث لو تظاهرت بالموت!» هذا رجل يقود زلاجة الرنة، وأنا أعرف رنين الحزام.

وعلى أية حال، سأخوض مغامرة، وهذا دائمًا شيء ما!».

فتمدد على جانب الطريق، مختارًا بعناية مكانًا لا يستطيع السائق إلا أن يراه، ولكن حيث لا تدوسه حيوانات الرنة؛ وسقط كل شيء تمامًا كما كان يتوقع. توقف سائق الزلاجة بحدة، بينما سلطت عيناه على الحيوان الجميل الذي كان يرقد متصلبًا بجانبه، وقفز خارجًا وألقى الثعلب في قاع الزلاجة، حيث كانت البضائع التي كان يحملها مربوطة بإحكام معًا بالحبال. لم يحرك الثعلب أي عضلة على الرغم من أن عظامه كانت تؤلمه من جراء السقوط، وعاد السائق إلى مقعده مرة أخرى وواصل القيادة بمرح.

ولكن قبل أن يذهبوا بعيدًا جدًا، تمكن الثعلب الذي كان بالقرب من الحافة من الانزلاق، وعندما رآه سكان لابلاند ممددًا على الثلج، سحب غزال الرنة ووضع الثعلب في إحدى الزلاجات الأخرى التي كانت

كان مثبتًا في الخلف، لأنه كان يوم السوق في أقرب مدينة، وكان لدى الرجل الكثير ليبيعه.

واصلا القيادة لمسافة أبعد قليلاً، عندما تسببت بعض الضوضاء في الغابة في أن يدير الرجل رأسه، في الوقت المناسب تمامًا ليرى الثعلب يسقط بضربة قوية على الثلج المتجمد. "هذا الوحش مسحور!" قال في نفسه، ثم ألقى الثعلب في الزلاجة الأخيرة التي كانت تحمل حمولة من الأسماك. كان هذا هو بالضبط ما أراده المخلوق الماكر، فتلوى برفق إلى الأمام وعض الحبل الذي يربط الزلاجة بالذي أمامها بحيث ظلت واقفة في منتصف الطريق.

الآن كان هناك الكثير من الزلاجات التي لم يلاحظها لاب لفترة طويلة بينما كان ذلك مفقودًا؛ في الواقع، كان سيدخل المدينة دون أن يعرف ما إذا كان الثلج قد بدأ يتساقط فجأة. ثم نزل ليثبت الملابس التي

تحافظ على جفاف بضائعه بقوة أكبر، وعندما وصل إلى نهاية الصف الطويل، اكتشف أن الزلاجة التي تحتوي على السمكة والثعلب مفقودة. وسرعان ما قام بفك حزام أحد حيوانات الرنة الخاصة به وعاد على طول الطريق الذي جاء فيه، ليجد الزلاجة واقفة بأمان في منتصف الطريق؛ ولكن نظرًا لأن الثعلب قد عض الحبل بالقرب من حبل المشنقة، فلم تكن هناك وسيلة لتحريكه بعيدًا.

في هذه الأثناء كان الثعلب يستمتع بوقته بقوة. بمجرد أن فك الزلاجة، أخذ سمكته المفضلة من بين الأكوام التي تم ترتيبها بعناية للبيع، وانطلق مسرعًا إلى الغابة وهو يحملها في فمه. وسرعان ما التقى بدب توقف وقال: «أين وجدت تلك السمكة يا سيد ثعلب؟»

أجاب: «أوه، ليس بعيدًا». «لقد علقت ذيلي في النهر بالقرب من المكان الذي يسكن فيه الجان،

وتعلقت به السمكة من تلقاء نفسها».

زمجر الدب الذي كان جائعًا وليس بمزاج جيد: «عزيزتي، إذا كانت السمكة متمسكة بذيلك، أعتقد أنه سوف يتمسك بذيلي.»

أجاب الثعلب: «نعم بالتأكيد يا جدي، إذا كنت صبورا على تحمل ما عانيته».

أجاب الدب: «بالطبع أستطيع، ما هذا الهراء الذي تتحدث عنه!» أرني الطريق.'

لذلك قاده الثعلب إلى ضفة النهر، الذي كان في مكان دافئ، وقد تجمد قليلاً في بعض الأماكن، وكان في هذه اللحظة يتلألأ في أشعة شمس الربيع.

قال: «الجن يستحمون هنا، وإذا وضعت ذيلك فسوف تمسك به السمكة.» ولكن لا فائدة من التعجل، وإلا فسوف تفسد كل شيء».

ثم انطلق مسرعًا، لكنه غاب عن أنظار الدب الذي وقف ساكنًا على الضفة وذيله غارقًا في الماء. وسرعان ما غربت الشمس وأصبح الجو باردًا جدًا وتشكل الجليد بسرعة، وتم تثبيت ذيل الدب بإحكام كما لو كان رذيلة قد أمسكت به؛ وعندما رأى الثعلب أن كل شيء قد حدث تمامًا كما خطط له، صاح بصوت عالٍ:

أسرعوا أيها الناس الطيبون، وتعالوا بأقواسكم ورماحكم. لقد كان الدب يصطاد في جدولك!

وفي لحظة امتلأ المكان كله بمخلوقات صغيرة، كل منها يحمل قوسًا صغيرًا ورمحًا لا يكاد يتسع لطفل؛ لكن السهام والرماح يمكن أن تلسع، كما يعلم الدب جيدًا، وفي خوفه شد ذيله بقوة حتى انقطع، وتدحرج بعيدًا إلى الغابة بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقاه. عند هذا المنظر، أمسك الثعلب بجنبيه بسبب الضحك، ثم انطلق بعيدًا في اتجاه

آخر. وبعد فترة وصل إلى شجرة تنوب، وتسلل إلى حفرة تحت الجذر. وبعد ذلك فعل شيئاً غريباً جداً.

أخذ إحدى قدميه الخلفيتين بين كفيه الأماميتين، وقال بهدوء:

ماذا ستفعل يا قدمي إذا خانني أحد؟

«سأركض بسرعة كبيرة حتى لا يمسك بك».

"ماذا ستفعلين يا أذني إذا خانني أحد؟"

«كنت سأستمع بشدة لدرجة أنني يجب أن أسمع كل خططه.»

ماذا ستفعل يا أنفي إذا خانني أحد؟

«كنت أشم رائحة حادة جدًا لدرجة أنني يجب أن أعرف من بعيد أنه قادم.»

ماذا ستفعل يا ذيلي إذا خانني أحدهم؟

«سأوجهك إلى مسار مستقيم بحيث تصبح قريبًا بعيدًا عن متناوله. دعونا ننطلق؛ أشعر كما لو أن الخطر كان وشيكًا.

لكن الثعلب كان مرتاحًا حيث كان، ولم يسارع إلى الأخذ بنصيحة ذيله. وسرعان ما وجد أنه قد فات الأوان، لأن الدب قد جاء من طريق آخر، وبدأ في تخمين مكان عدوه في خدش جذور الشجرة. جعل الثعلب نفسه صغيرًا قدر استطاعته، لكن قطعة من ذيله ظهرت، فأمسكها الدب وأمسك بها بقوة. ثم حفر الثعلب مخالبه في الأرض، لكنه لم يكن قويًا بما يكفي لجذب الدب، فسحبه ببطء إلى الأمام وألقى جسده فوق رقبة الدب. وبهذه الطريقة انطلقوا في الطريق، وكان ذيل الثعلب دائمًا في فم الدب.

وبعد أن قطعوا مسافة ما، مروا بجذع شجرة كان نقار الخشب ذو الألوان الزاهية ينقر عليه.

'آه! "كانت تلك أوقاتًا أفضل عندما كنت أرسم كل الطيور بهذه الألوان المبهجة"، تنهد الثعلب.

ماذا تقول أيها الرجل العجوز؟ سأل الدب.

'أنا؟ أوه، لم أكن أقول شيئًا، أجاب الثعلب بكآبة. "فقط احملني إلى كهفك وأكلني بأسرع ما يمكن."

كان الدب صامتًا، ويفكر في عشاءه؛ وواصل الاثنان رحلتهما حتى وصلا إلى شجرة أخرى ينقر عليها نقار الخشب.

'آه! قال الثعلب لنفسه مرة أخرى: «كانت تلك أوقاتًا أفضل عندما كنت أرسم كل الطيور بهذه الألوان المبهجة».

«ألا يمكنك أن ترسمني أيضًا؟» - سأل الدب فجأة.

لكن الثعلب هز رأسه. لأنه كان يمثل دائمًا، حتى لو لم يكن هناك من يراه وهو يفعل ذلك.

أجاب بصوت مفكر: «إنك تتحمل الألم بشدة، كما أنك غير صبور، ولا تستطيع أبدًا تحمل كل ما هو ضروري. لماذا، عليك أولًا أن تحفر حفرة، ثم تلوي حبالًا من الصفصاف، وتضع أعمدة وتملأ الحفرة بالقار، وأخيرًا، تشعل النار فيها. أوه لا؛ لن تكون قادرًا على فعل كل ذلك أبدًا».

أجاب الدب بلهفة: «لا يهم مدى صعوبة العمل، سأفعل ذلك بكل جزء منه.» وبينما كان يتحدث، بدأ في تمزيق الأرض بسرعة كبيرة لدرجة أنه سرعان ما أصبحت حفرة عميقة جاهزة، عميقة بما يكفي لاستيعابه. قال الثعلب أخيرًا: «لا بأس، أرى أنني كنت مخطئًا في حقك.» والآن اجلس هنا، وسوف أقيدك». فجلس الدب على حافة الحفرة، وقفز الثعلب على ظهره الذي عبره بحبال الصفصاف، ثم أشعل النار في الملعب. احترق في لحظة، والتصق بقطع الصفصاف وشعر الدب الخشن؛ لكنه لم يتحرك، لأنه ظن أن

الثعلب كان يفرك الألوان الزاهية على جلده، وأنه سيصبح قريبًا جميلًا مثل مرج كامل من الزهور. ولكن عندما ظلت النار أكثر سخونة، تحرك بقلق من قدم إلى أخرى، وهو يقول متوسلًا: «الجو أصبح دافئًا إلى حد ما، أيها الرجل العجوز». لكن كل الإجابة التي حصل عليها كانت: "اعتقدت أنك لن تتمكن أبدًا من معاناة الألم مثل تلك الطيور الصغيرة". لم يحب الدب أن يُقال له إنه ليس شجاعًا كالطائر، لذلك صر على أسنانه وعقد العزم على تحمل أي شيء قبل أن يتكلم مرة أخرى؛ ولكن بحلول هذا الوقت كانت آخر فرقة من أشجار الصفصاف قد احترقت، وبدفعة الثعلب أرسل ضحيته وهو يسقط على العشب، وركض ليختبئ في الغابة. وبعد فترة سرق بحذر ولم يجد، كما توقع، شيئًا سوى بعض العظام المتفحمة. فأخذها ووضعها في كيس وألقاه على ظهره.

وسرعان ما التقى بشخص من عائلة لاب يقود فريقه من حيوانات الرنة على طول الطريق، وعندما اقترب، كان الثعلب يهز العظام بمرح.

"هذا يبدو مثل الفضة أو الذهب،" فكر الرجل في نفسه. فقال للثعلب بأدب:

'يوم طيب يا صديقي! ما الذي لديك في حقيبتك والذي يصدر مثل هذا الصوت الغريب؟

أجاب الثعلب: «كل الثروة التي تركها لي والدي». «هل تشعر بالميل إلى المساومة؟»

أجاب لاب، الذي كان رجلًا حكيمًا، ولم يرغب في أن يعتقد الثعلب أنه متلهف للغاية: «حسنًا، لا أمانع؛ "ولكن أرني أولاً ما لديك من أموال."

أجاب الثعلب: «آه، لكني لا أستطيع فعل ذلك، فحقيبتي مغلقة.» ولكن إذا أعطيتني تلك الرنات الثلاث،

فسوف تأخذها كما هي، بكل محتوياتها».

لم يعجب لاب ذلك تمامًا، لكن الثعلب تحدث بطريقة تلاشت شكوكه. أومأ برأسه ومد يده. وضع الثعلب الكيس فيه، وحرر حيوان الرنة الذي اختاره.

'آه نسيت!' صاح وهو يستدير، بينما كان على وشك أن يقودهم في الاتجاه المعاكس: «يجب أن تتأكد من عدم فتح الحقيبة حتى تقطع مسافة خمسة أميال على الأقل، على الجانب الآخر من تلك التلال هناك.» إذا قمت بذلك، ستجد أن كل الذهب والفضة قد تحول إلى قطعة من العظام المتفحمة». ثم قام بجلد حيوان الرنة، وسرعان ما اختفى عن الأنظار.

لبعض الوقت، كان لاب راضيًا عن سماع قعقعة العظام، والتفكير في نفسه عن الصفقة الجيدة التي عقدها، وعن كل الأشياء التي سيشتريها بالمال. ولكن بعد فترة

من الوقت، توقفت هذه التسلية عن إرضائه، وبالإضافة إلى ذلك، ما فائدة التخطيط عندما لا تعرف على وجه اليقين مدى ثروتك؟ ربما قد يكون هناك قدر كبير من الفضة وقليل من الذهب في الكيس؛ أو ذهبا كثيرا وفضة قليلا. من يستطيع أن يقول؟ وبطبيعة الحال، لم يكن ليأخذ المال لحسابه، لأن ذلك قد يجلب له الحظ السيئ. ولكن لا يمكن أن يكون هناك أي ضرر في زقزقة واحدة فقط! فكسر الختم ببطء، وفك الخيوط، وإذا بكومة من العظام المحروقة موضوعة أمامه! وفي دقيقة واحدة عرف أنه قد تم خداعه، وألقى الحقيبة على الأرض في حالة من الغضب، وركض خلف الثعلب بالسرعة التي يحملها به حذاء الثلج.

الآن خمن الثعلب بالضبط ما سيحدث، وكان يراقب. رأى على الفور البقعة الصغيرة تتجه نحوه، وتمنى أن ينكسر حذاء الرجل الثلجي، وفي تلك اللحظة بالذات

انكسر حذاء لاب إلى قسمين. عرف لاب الآن أن هذا كان من عمل الثعلب، لكن كان عليه أن يتوقف ويحضر إحدى أيائل الرنة الأخرى، التي امتطاها، ثم انطلق مرة أخرى لملاحقة عدوه. وسرعان ما سمعه الثعلب قادمًا، وهذه المرة تمنى أن تسقط حيوان الرنة وتكسر ساقه. وهكذا فعلت؛ وأحس الرجل أنها مطاردة ميؤوس منها، وأنه لا يضاهي الثعلب.

لذلك واصل الثعلب طريقه بسلام حتى وصل إلى الكهف حيث تم حفظ جميع مخزونه، ثم بدأ يتساءل عمن يمكن أن يساعده في قتل حيوان الرنة، لأنه على الرغم من أنه يستطيع سرقة حيوانات الرنة إلا أنه كان أصغر من أن يقتلها. "بعد كل شيء، سيكون الأمر سهلاً للغاية"، فكر في الأمر، وأمر السنجاب، الذي كان يراقبه على شجرة قريبة، أن يأخذ رسالة إلى جميع الوحوش اللصوص في الغابة، وفي أقل من نصف ساعة سُمع تحطم كبير

للأغصان، وجاءت الدببة والذئاب والثعابين والفئران والضفادع ومخلوقات أخرى تضغط على الكهف.

ولما سمعوا بسبب استدعائهم أعلنوا أنهم مستعدون كل واحد للقيام بدوره. أخذ الدب قوسه من رقبته وأطلق النار على ذقن الرنة. ومن ذلك اليوم وحتى الآن، أصبح لكل حيوان رنة علامة في نفس المكان، والتي تُعرف دائمًا باسم سهم الدب. أطلق الذئب النار عليه في فخذه، ولا تزال علامة سهمه باقية؛ وهكذا مع الفأر والأفعى وكل الآخرين، حتى الضفدع؛ وفي النهاية ماتت حيوانات الرنة كلها. ولم يفعل الثعلب شيئًا، بل نظر.

قال (على الرغم من أنه كان نظيفًا تمامًا): «يجب أن أذهب حقًا إلى النهر وأغتسل.» وذهب إلى أسفل الضفة واختبأ خلف حجر. ومن هناك أطلق صرخات مخيفة للغاية، حتى هربت الحيوانات بعيدًا في كل

الاتجاهات. لم يبق في مكانهما سوى الفأر وحيوان القاقم، لأنهما ظنا أنهما صغيران جدًا بحيث لا يمكن ملاحظتهما.

واصل الثعلب صرخاته حتى تأكد أن الحيوانات قد وصلت إلى مسافة آمنة؛ ثم زحف خارجًا من مخبأه وذهب إلى جثث الرنة، التي أصبح الآن ملكًا لها. لقد جمع حزمة من العصي لإشعال النار، وكان يستعد للتو لطهي شريحة لحم، عندما جاء عدوه، اللاب، وهو يلهث على عجل وإثارة.

'ماذا تفعل هناك؟' بكى هو؛ "لماذا قمت بإزالة تلك العظام مني؟" ولماذا، عندما حصلت على حيوانات الرنة، قتلتها؟».

أجاب الثعلب وهو يتنهد: «أخي العزيز، لا تلومني على هذه المحنة.» إن رفاقي هم الذين قتلوهم بالرغم من صلواتي».

لم يجب الرجل، لأن فراء فرو القاقم الأبيض، الذي كان رابضًا مع الفأر خلف بعض الحجارة، لفت انتباهه للتو. أمسك على عجل بالخطاف الحديدي الذي كان معلقًا فوق النار وألقاه نحو المخلوق الصغير؛ لكن فرو القاقم كان سريعًا جدًا بالنسبة له، ولم يمس الخطاف سوى الجزء العلوي من ذيله، والذي ظل أسودًا حتى يومنا هذا. أما الفأر، فقد ألقى اللاب خلفه عصا نصف محترقة، ورغم أنها لم تكن كافية لإيذائه، إلا أن بشرته البيضاء الجميلة ملطخة بها، وكل غسيل العالم لن يجعله نظيفًا مرة أخرى. . وكان من الممكن أن يكون الرجل أكثر حكمة لو أنه ترك القاقم والفأر بمفردهما، لأنه عندما استدار مرة أخرى وجد أنه وحيد.

على الفور لاحظ الثعلب أن انتباه عدوه قد شرد عن نفسه، وشاهد فرصته، وسرق بهدوء حتى وصل إلى مجموعة من الشجيرات الكثيفة، وعندما ركض بأقصى ما يستطيع،

حتى وصل إلى النهر، حيث كان هناك رجل. إصلاح قاربه.

«أوه، أتمنى، أتمنى لو كان لدي قارب لأصلحه أيضًا!» بكى وهو جالس على رجليه الخلفيتين وينظر في وجه الرجل.

"أوقف ثرثرتك السخيفة!" أجاب الرجل بغضب: "وإلا سأستحمك في النهر".

صاح الثعلب مرة أخرى، كما لو أنه لم يسمع: «أوه، أتمنى، أتمنى لو كان لدي قارب لأصلحه. فغضب الرجل وأمسكه من ذيله وألقاه بعيدًا في النهر بالقرب من حافة الجزيرة؛ وهو ما أراده الثعلب. صعد بسهولة، وجلس على القمة، ونادى:
"أسرعي، أسرعي أيتها الأسماك، واحمليني إلى الجانب الآخر!"
وتركت الأسماك الحجارة التي كانت تنام فيها، والبرك التي كانت تتغذى فيها، وأسرعت لترى من يمكنه الوصول إلى الجزيرة أولاً.

صاح الرمح: «لقد فزت». «اقفز على ظهري، عزيزي الثعلب، وسوف تجد نفسك في لمح البصر على الشاطئ المقابل».

أجاب الثعلب: «لا، شكرًا لك، ظهرك ضعيف جدًا بالنسبة لي.» يجب أن أكسرها.

قال ثعبان البحر، الذي كان يتلوى إلى الأمام: «جرب ما لدي».

أجاب الثعلب مرة أخرى: «لا، شكرًا لك، يجب أن أنزلق من فوق رأسك وأغرق».

قال الجثم وهو يتقدم للأمام: «لن تنزلق على ظهري».

'لا؛ ولكنك في الحقيقة قاسية جدًا،» رد الثعلب.

"حسنًا، لا يمكن أن يكون لديك أي خطأ في العثور عليه معي،" ضع سمك السلمون المرقط.

'رحمة الله الواسعة! هل أنت هنا؟' صاح الثعلب. «لكنني أخشى أن أثق بنفسي أمامك أيضًا».

في هذه اللحظة، سبح سمك السلمون الناعم ببطء.

قال الثعلب: «آه، نعم، أنت الشخص الذي أريده». ولكن اقترب حتى أتمكن من الاستلقاء على ظهرك، دون أن أبلل قدمي.

فسبح السلمون بالقرب من الجزيرة، وعندما لمسها أمسكه الثعلب بمخالبه وأخرجه من الماء، ووضعه على البصق، بينما أشعل النار ليطبخه. عندما أصبح كل شيء جاهزًا، وبدأ الماء في الوعاء يسخن، أدخله وانتظر حتى ظن أن السلمون قد أوشك على الغليان. ولكن بينما كان ينحني للأسفل، تطايرت المياه بشكل مفاجئ، وتطايرت في عيني الثعلب، مما أدى إلى إصابته بالعمى. بدأ يصرخ من الألم إلى الوراء، وجلس ساكنًا لعدة دقائق، وهو يهز نفسه ذهابًا وإيابًا. وعندما تحسن

قليلاً، نهض ومشى في الطريق حتى التقى بطائر طيوج، توقف وسأله ما الأمر.

«هل لديك عينان في أي مكان عنك؟» سأل الثعلب بأدب.

أجاب الطيهوج ومضى قائلا: «لا، أخشى أنني لم أفعل ذلك.»

وبعد فترة وجيزة سمع الثعلب طنين نحلة مبكرة، أغراها بصيص من الشمس.

"هل لديك زوج إضافي من العيون في أي مكان؟" سأل الثعلب.

أجابت النحلة: "يؤسفني أن أقول إن لدي فقط تلك التي أستخدمها". واستمر الثعلب في السير حتى كاد أن يسقط فوق حيوان أفعى كان ينزلق عبر الطريق.

قال الثعلب: «سأكون سعيدًا جدًا إذا أخبرتني أين يمكنني الحصول على عينين». «أفترض أنه ليس لديك أي شيء يمكنك إقراضه لي؟»

أجاب الأفعى: «حسنًا، إذا كنت تريدها لفترة قصيرة فقط، فربما أستطيع تدبر الأمر.» "لكنني لا أستطيع الاستغناء عنهم لفترة طويلة."

قال الثعلب: «أوه، إنني أحتاج إليهما لفترة قصيرة جدًا». «لدي زوجان خاصان بي خلف ذلك التل مباشرةً، وعندما أجدهما سأعيدهما إليك. ربما سوف تحتفظ بهذه حتى لهم». فقلع عينيه من رأسه وألقهما في رأس الأفعى ووضع عيني الأفعى في مكانهما. وبينما كان يركض صرخ من فوق كتفه: «طالما دام العالم، ستظل عيون الثعالب تغوص في رؤوس الثعالب من جيل إلى جيل».

و لذلك اصبح؛ وإذا نظرت إلى عيون الأفعى رأيت أنها كلها محترقة؛ وعلى الرغم من مرور آلاف وآلاف السنين منذ أن كان الثعلب يمارس الحيل على كل شخص يقابله، إلا أن الصل لا يزال يحمل آثار اليوم الذي

قام فيه المخلوق الخبيث بطهي سمك السلمون.

[لابلانديش ماهرشن.]

==

القصة الرابعة والعشرون: القطة كيسا

كيسا القطة

في يوم من الأيام، عاشت ملكة كان لديها قطة جميلة، بلون الدخان، ذات عيون زرقاء صينية، وكانت تحبها كثيرًا. كانت القطة معها باستمرار، وكانت تلاحقها أينما ذهبت، بل وجلست بفخر إلى جانبها عندما خرجت بعربتها الزجاجية الجميلة.

قالت الملكة ذات يوم: «يا أيتها العاهرة، أنت أسعد مني!» لأن لديك قطة عزيزة مثلك تمامًا، وليس لدي من ألعب معه غيرك».

أجابت القطة وهي تضع كفها على ذراع سيدتها: «لا تبكي». - البكاء لا يفيد أبداً. سأرى ما يمكن فعله».

وكانت القطة جيدة مثل كلمتها. بمجرد عودتها من رحلتها، انطلقت إلى الغابة لاستشارة جنية تسكن هناك، وبعد فترة وجيزة جدًا أنجبت الملكة فتاة صغيرة، بدت وكأنها مصنوعة من الثلج وأشعة الشمس. كانت الملكة سعيدة، وسرعان ما بدأ الطفل في ملاحظة القطة وهي تقفز في الغرفة، ولم يكن ينام على الإطلاق إلا إذا كانت القطة مستلقية بجانبها.

مر شهرين أو ثلاثة أشهر، وعلى الرغم من أن الطفلة كانت لا تزال طفلة، إلا أن القطة كانت تتحول بسرعة إلى قطة، وفي إحدى الأمسيات، عندما جاءت الممرضة كالعادة لتبحث عنها، لتضعها في سرير الطفل، كانت لم يعثر على أثر. يا لها من عملية صيد لتلك القطة، بالتأكيد! كان الخدم حريصين

على العثور عليها، حيث كانت الملكة متأكدة من مكافأة الرجل المحظوظ، وقاموا بالبحث في أكثر الأماكن المستحيلة. تم فتح الصناديق، والتي بالكاد تحمل مخلب القطة؛ تم أخذ الكتب من أرفف الكتب، خشية أن تكون القطة خلفها، وتم سحب الأدراج، لأنه ربما تكون القطة قد انغلقت عليها. لكن لم يكن هناك أي فائدة. من الواضح أن القطة هربت بعيدًا، ولم يتمكن أحد من معرفة ما إذا كانت ستختار العودة أم لا.

مرت السنوات، وفي أحد الأيام، عندما كانت الأميرة تلعب الكرة في الحديقة، صادف أنها ألقت كرتها أبعد من المعتاد، فسقطت في مجموعة من شجيرات الورد. بالطبع، ركضت الأميرة خلفه على الفور، وكانت تنحني لتتأكد مما إذا كان مختبئًا بين العشب الطويل، عندما سمعت صوتًا يناديها: "إنجيبجورج!". إنجيبيورج!' قال: هل نسيتني؟ أنا كيسا، أختك!

أجاب إنجيبيورج في حيرة شديدة: «ولكن لم يكن لدي أخت قط.» لأنها لم تكن تعلم شيئًا عما حدث منذ فترة طويلة.

ألا تتذكر كيف كنت أنام دائمًا في سريرك بجانبك، وكيف بكيت حتى مجيئي؟ لكن الفتيات ليس لديهن ذكريات على الإطلاق! لماذا، يمكنني أن أجد طريقي مباشرة إلى ذلك السرير في هذه اللحظة، إذا كنت داخل القصر ذات مرة».

"لماذا ذهبت بعيدا بعد ذلك؟" سألت الأميرة. ولكن قبل أن يتمكن كيسا من الإجابة، وصل مرافقو إنجيبجورج إلى مكان الحادث لاهثين، وكانوا مرعوبين للغاية عند رؤية قطة غريبة، مما دفع كيسا إلى الغوص في الأدغال والعودة إلى الغابة.

كانت الأميرة منزعجة للغاية من انتظار سيداتها لإخافة زميلتها القديمة في اللعب، وأخبرت الملكة

التي كانت تأتي إلى غرفتها كل مساء لتتمنى لها ليلة سعيدة.

أجابت الملكة: «نعم، ما قاله كيسا صحيح تمامًا؛» "كان يجب أن أحب أن أراها مرة أخرى. ربما، في يوم من الأيام، ستعود، وبعد ذلك يجب عليك إحضارها إلي».

في صباح اليوم التالي كان الجو حارًا جدًا، وأعلنت الأميرة أنها يجب أن تذهب وتلعب في الغابة، حيث يكون الجو باردًا دائمًا، تحت الأشجار الكبيرة المظللة. كالعادة، سمح لها الحاضرون بفعل أي شيء يحلو لها، وجلست على ضفة مطحونة حيث يتدفق جدول صغير، وسرعان ما نامت. رأت الأميرة بسعادة أنهم لن يلتفتوا إليها، وتجولت مرارًا وتكرارًا، متوقعة في كل لحظة أن ترى بعض الجنيات ترقص حول حلقة، أو بعض الجان البني الصغير يختلس النظر إليها من خلف شجرة. ولكن للأسف! لم تلتق بأي من هؤلاء؛ وبدلاً من ذلك، خرج عملاق

رهيب من كهفه وأمرها أن تتبعه. شعرت الأميرة بالخوف الشديد، لأنه كان ضخمًا وقبيحًا للغاية، وبدأت تشعر بالأسف لأنها لم تبقى في متناول المساعدة؛ ولكن بما أنه لم يكن هناك أي فائدة في عصيان العملاق، فقد سارت خلفها بخنوع.

لقد قطعوا شوطًا طويلًا، وأصبح إنجيبجورج متعبًا جدًا، وبدأ في البكاء مطولًا.

قال العملاق وهو يستدير: «أنا لا أحب الفتيات اللاتي يصدرن أصواتًا فظيعة. "ولكن إذا كنت تريد البكاء، سأعطيك شيئًا تبكي من أجله." وأخرج فأسًا من حزامه، وقطع قدميها، ثم التقطهما ووضعهما في جيبه. ثم ذهب بعيدا.

استلقت إنجيبيورج المسكينة على العشب وهي تعاني من ألم شديد، وتتساءل عما إذا كان ينبغي عليها البقاء هناك حتى تموت، حيث لن يعرف أحد أين يبحث عنها. لم تستطع معرفة المدة التي مضت منذ

أن انطلقت في الصباح - لقد بدت لها سنوات بالطبع؛ لكن الشمس كانت لا تزال عالية في السماء عندما سمعت صوت العجلات، وبعد ذلك، بجهد كبير، صرخت لأن حلقها كان جافًا من الخوف والألم.

'أنا قادم!' كان الجواب؛ وفي لحظة أخرى، شقت عربة طريقها بين الأشجار، تقودها كيسا، التي استخدمت ذيلها كسوط لحث الحصان على السير بشكل أسرع. مباشرة رأت كيسا إنغيبيورغ مستلقية هناك، فقفزت بسرعة إلى الأسفل، ورفعت الفتاة بحذر بين كفوفها الأماميتين، ووضعتها على بعض القش الناعم، ثم عادت بالسيارة إلى كوخها الصغير.

في زاوية الغرفة كانت هناك كومة من الوسائد، وقد تم ترتيب هذه الوسائد كسرير. شربت إنغيبيورغ، التي كانت في ذلك الوقت على وشك الإغماء من كل ما مررت به، بعض الحليب بشراهة، ثم غرقت

مرة أخرى على الوسائد بينما أحضرت كيسا بعض الأعشاب المجففة من الخزانة، ونقعتها في ماء دافئ وربطتها على ساقيها النازفتين. . اختفى الألم على الفور، ونظرت إنغيبيورغ للأعلى وابتسمت لكيسا.

قالت القطة: «سوف تذهب إلى النوم الآن، ولن تمانع إذا تركتك لبعض الوقت.» سأغلق الباب، ولن يستطيع أحد أن يؤذيك. ولكن قبل أن تنتهي كانت الأميرة نائمة. ثم ركب كيسا العربة التي كانت واقفة عند الباب، وأمسك بزمامها، واتجه مباشرة إلى كهف العملاق.

تركت كيسا عربتها خلف بعض الأشجار، وتسللت بلطف إلى الباب المفتوح، واستمعت إلى ما كان العملاق يقوله لزوجته، التي كانت تتناول العشاء معه.

قال: «في اليوم الأول الذي سأتمكن فيه من إنقاذها، سأعود وأقتلها.» "لن يكون من المفيد أبدًا

أن يعرف الناس في الغابة أن مجرد فتاة يمكنها أن تتحداني!" وكان هو وزوجته منشغلين للغاية بإطلاق كل أنواع الأسماء على إنجيبيورج بسبب سلوكها السيئ، لدرجة أنهما لم يلاحظا قط أن كيسا تسرق في زاوية مظلمة، وتقلب كيسًا كاملاً من الملح في القدر الكبير أمام النار.

"عزيزتي، كم أنا عطشان!" بكى العملاق.

وأجابت الزوجة: «وأنا كذلك». أتمنى لو أنني لم أتناول تلك الملعقة الأخيرة من المرق؛ أنا متأكد من أن هناك خطأ ما في ذلك.

وتابع العملاق: «إذا لم أحصل على بعض الماء فسوف أموت». واندفع خارجًا من الكهف، تتبعه زوجته، وركض عبر الطريق المؤدي إلى النهر.

ثم دخلت كيسا الكوخ، ولم تضيع أي وقت في البحث في كل حفرة حتى

عثرت على بعض العشب، حيث كانت قدمي إنجيبيورج مختبئة تحتهما، ووضعتهما في عربتها، وعادت مرة أخرى إلى كوخها.

كانت إنجيبيورج ممتنة لرؤيتها، لأنها كانت ترقد خائفة جدًا من النوم، وترتجف عند كل ضجيج.

"أوه، هل أنت؟" بكت بفرح عندما أدارت كيسا المفتاح. ودخلت القطة وهي تحمل قدميها الصغيرتين الأنيقتين في نعليهما الفضيين.

«في غضون دقيقتين سيكونان مشدودين كما كانا في أي وقت مضى!» قال كيسا. وأخذت بعض الخيوط من العشب السحري الذي كدسه العملاق عليها بلا مبالاة، وربطت قدميها إلى ساقيها أعلاه.

«بالطبع لن تتمكن من المشي لبعض الوقت؛ وتابعت: "يجب ألا تتوقع ذلك". «ولكن إذا كنت جيدًا جدًا، ربما في غضون أسبوع تقريبًا، فقد أحملك إلى المنزل مرة أخرى.»

وهكذا فعلت؛ وعندما قادت القطة العربة إلى بوابة القصر، وضربت الحصان بذيلها بعنف، ورأى الملك والملكة ابنتهما المفقودة تجلس بجانبها، أعلنا أنه لا توجد مكافأة كبيرة جدًا للشخص الذي أحضرها. من بين يدي العملاق.

قالت القطة وهي تنحنى بأفضل ما لديها، وتدير رأس حصانها:
«سنتحدث عن ذلك تدريجيًا.»

كانت الأميرة غير سعيدة للغاية عندما تركتها كيسا دون أن تودعها. لم تكن تأكل ولا تشرب، ولم تنتبه إلى كل الفساتين الجميلة التي اشتراها لها والداها.

"سوف تموت، إلا إذا تمكنا من إضحاكها"، همس أحدهما للآخر. "هل هناك أي شيء في العالم تركناه دون تجربة؟"

أجاب الملك: لا شيء إلا الزواج. ودعا جميع الشباب الوسيمين الذين يمكن أن يخطر ببالهم إلى القصر،

وطلب من الأميرة أن تختار زوجًا من بينهم.

استغرق الأمر بعض الوقت لتقرر ما الذي أعجبها أكثر، لكنها في النهاية ثبتت نفسها على الأمير الشاب، الذي كانت عيناه مثل برك السباحة في الغابة، وشعره ذهبي لامع. كان الملك والملكة مسرورين جدًا، لأن الشاب كان ابنًا لملك مجاور، وأصدرا أوامر بتجهيز وليمة رائعة.

وعندما انتهى الزواج، وقفت كيسا أمامهما فجأة، واندفعت إنغيبيورغ إلى الأمام واحتضنتها بين ذراعيها.

قال القط: "لقد جئت لأحصل على جائزتي". "دعني أنام هذه الليلة عند سفح سريرك."

'هل هذا كل شيء؟' سأل إنجيبيورج بخيبة أمل كبيرة.

أجاب القط: "هذا يكفي". وعندما بزغ الصباح، لم تكن هناك قطة مستلقية على السرير، بل أميرة جميلة.

قالت: «لقد كنت أنا وأمي مفتونين بجنية حاقدة، ولم نتمكن من تحرير أنفسنا حتى نقوم بعمل لطيف لم يحدث من قبل. ماتت والدتي دون أن تجد فرصة لفعل أي شيء جديد، لكنني استفدت من العمل الشرير الذي ارتكبه العملاق لأجعلك كاملاً كما كنت دائمًا.

بعد ذلك، أصبحوا جميعًا أكثر سعادة من ذي قبل، وعاشت الأميرة في البلاط حتى تزوجت هي أيضًا وذهبت لتحكم أحد أفرادها.

[مقتبس من Neuislandischen Volksmarchen.]

حكايات شعبية من نيو ايسلند في كندا

==

القصة الخامسة والعشرون: الأسد والقطة

بعيدًا على الجانب الآخر من العالم، عاش، منذ زمن طويل، أسد وأخيه الأصغر، القط البري، وكانا مغرمين جدًا ببعضهما البعض لدرجة أنهما كانا يتقاسمان نفس الكوخ. كان الأسد أكبر وأقوى بكثير من الاثنين، وفي الواقع، كان أكبر وأقوى بكثير من أي من الوحوش التي تسكن الغابة؛ وبالإضافة إلى ذلك، يمكنه القفز على أبيه والركض بشكل أسرع من الآخرين. إذا كانت القوة والسرعة يمكن أن تكسبه وجبة عشاء، فمن المؤكد أنه لن يكون بدونها أبدًا، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمكر، يمكن لكل من الدب الأشيب والثعبان التغلب عليه، واضطر إلى طلب مساعدة الدب الأشيب. قطة برية.

الآن أصبح لدى القط البري الصغير كرة ذهبية جميلة، جميلة جدًا بحيث لا يمكنك النظر إليها إلا من خلال قطعة من الزجاج المدخن، وقد احتفظ بها مخبأة في غطاء الفراء السميك الذي كان يلتف حول رقبته.

لقد أعطاه له حيوان عجوز كبير جدًا، منذ أن مات، عندما كان بالكاد أكثر من طفل صغير، وطلب منه ألا يتخلى عنه أبدًا، فطالما احتفظ به فلن يقترب منه أي ضرر على الإطلاق.

بشكل عام، لم يكن القط البري بحاجة إلى استخدام كرته، لأن الأسد كان مولعًا بالصيد، ويمكنه قتل كل الطعام الذي يحتاجه؛ لكن بين الحين والآخر كانت حياته في خطر لولا الكرة الذهبية.

في أحد الأيام، بدأ الأخوان بالصيد عند الفجر، ولكن بما أن القطة لم تكن قادرة على الركض بسرعة الأسد تقريبًا، فقد كانت لديه بداية طويلة جدًا. على الأقل كان يعتقد أنها كانت طويلة، ولكن في حدود قليلة جدًا وصل الأسد إلى جانبه.

همس بهدوء: «هناك دب يجلس على تلك الشجرة». "إنه ينتظر فقط أن نمر، ليسقط على ظهري."

أجاب القط البري: «آه، أنت كبير جدًا لدرجة أنه لا يرى أنني خلفك». وعندما لمس الكرة قال للتو: "أيها الدب، مت!". فسقط الدب ميتًا من الشجرة، وتدحرج أمامهم مباشرةً.

لبعض الوقت، ساروا دون أي مغامرات، حتى عندما كانوا على وشك عبور شريط من العشب الطويل على حافة الغابة، سمعت آذان الأسد السريعة صوت حفيف خافت.

صاح متوقفًا: «هذا ثعبان، لأنه كان يخاف من الثعابين أكثر من خوفه من الدببة.

"أوه، كل شيء على ما يرام،" أجاب القط. "الثعبان، مت!" وماتت الحية فسلخها الأخوين. ثم قاموا بطي الجلد إلى قطعة صغيرة جدًا، ووضعها القط في عرفه، لأن جلود الثعابين يمكن أن تفعل كل أنواع الأشياء الرائعة، إذا كنت محظوظًا بما يكفي لامتلاك واحدة منها.

طوال هذا الوقت لم يتناولا العشاء، لأن لحم الثعبان لم يكن لذيذًا، والأسد لا يحب أكل الدب - ربما لأنه لم يشعر أبدًا على يقين من أن الدب قد مات بالفعل، ولن يقفز حيًا عندما يقترب عدوه له. معظم الناس يخافون من شيء ما، وكانت الدببة والثعابين هي المخلوقات الوحيدة التي تسببت في ارتعاش قلب الأسد. لذلك انطلق الأخوان مرة أخرى وسرعان ما وصلا إلى جانب التل حيث كانت ترعى بعض الغزلان الجميلة.

قال الأخ الصبي: «اقتل واحدًا من تلك الغزلان لتناول العشاء الخاص بك، لكن أمسك بآخر حيًا. انا اريده.'

انطلق الأسد نحوهم على الفور مُصدرًا زئيرًا عاليًا، لكن الغزال قفز بعيدًا، وسرعان ما غاب الثلاثة عن الأنظار. انتظرت القطة لفترة طويلة، لكنها وجدت أن الأسد لم يعد، فعادت إلى المنزل الذي كان يعيش فيه.

كان الظلام دامسًا عندما عاد الأسد إلى المنزل، حيث كان شقيقه جالسًا في إحدى الزوايا.

"هل أمسكت بالغزلان من أجلي؟" - سأل الأخ الصبي وهو ينهض.

أجاب الأخ الرجل: «حسنًا، لا. الحقيقة هي أنني لم أتمكن من الوصول إليهم إلا بعد أن قطعنا نصف الطريق حول العالم وتركنا الريح خلفنا بعيدًا. فكر في مدى صعوبة سحبها إلى هنا! لذا – لقد أكلتهما للتو.

لم يقل القط شيئًا، لكنه لم يشعر بأنه يحب أخيه الأكبر. لقد فكر كثيرًا في ذلك الغزال، وكان ينوي أن يركب على ظهره ليركبه كالحصان، ويذهب ليرى كل الأماكن الرائعة التي تحدث معه الأسد عنها عندما يكون في مزاج جيد. وكلما فكر في الأمر أكثر، أصبح أكثر تعبيرًا، وفي الصباح، عندما قال الأسد أن الوقت قد حان لبدء الصيد، أخبره القط أنه قد يقتل الدب والثعبان بنفسه، كما

فعل. الصداع، ويفضل البقاء في المنزل. كان الرجل الصغير يعلم جيدًا أن الأسد لن يجرؤ على الخروج بدونه وبدون كرته خوفًا من مقابلة دب أو ثعبان.

استمر الشجار، ولم يتحدث أي من الأخوين مع بعضهما البعض لعدة أيام، وما جعلهما أكثر غضبًا هو أنهما لم يحصلا على سوى القليل جدًا من الطعام، ونحن نعلم أن الناس غالبًا ما يعبرون عندما يشعرون بالجوع. أخيرًا، خطر في بال الأسد أنه إذا لم يتمكن إلا من سرقة الكرة السحرية، فيمكنه قتل الدببة والثعابين لنفسه، وعندها قد يكون القط متجهمًا كما يحب لأي شيء يهمه. ولكن كيف تمت السرقة؟ كان القط يعلق الكرة حول رقبته ليلًا ونهارًا، وكان نومه خفيفًا لدرجة أنه كان من غير المجدي التفكير في أخذها أثناء نومه. لا! كان الشيء الوحيد هو إقناعه بإقراضها من تلقاء نفسه، وبعد بضعة أيام توصل الأسد (الذي لم

يكن ذكيًا على الإطلاق) إلى خطة كان يعتقد أنها ستنفذها.

«عزيزي، كم هو ممل هنا!» قال الأسد بعد ظهر أحد الأيام، عندما كان المطر يهطل بغزارة لدرجة أنك، مهما كانت حدة عينيك أو أنفك، لن تتمكن من رؤية طائر أو وحش بين الشجيرات. "عزيزي، كم أنا ممل، كم أنا ممل بشكل مخيف. ألا يمكننا أن نلعب لعبة الالتقاط بهذه الكرة الذهبية الخاصة بك؟».

أجاب القط، الذي كان غاضبًا كما كان دائمًا: «أنا لا أهتم بلعب الالتقاط، فهو لا يسليني.» لأنه لا يوجد قط، حتى يومنا هذا، ينسى أبدًا الإصابة التي لحقت به.

أجاب الأسد وهو يمد مخلبه وهو يتحدث: "حسنًا، أعيرني الكرة لبعض الوقت، وسألعب وحدي".

قال القط: «لا يمكنك اللعب تحت المطر، وإذا فعلت ذلك، فلن تخسره إلا بين الشجيرات».

«أوه، لا، لن أفعل؛ سوف ألعب هنا. لا تكن سيئ الطباع إلى هذه الدرجة. وبطريقة سيئة للغاية، فك القط الخيط وألقى الكرة الذهبية في حضن الأسد، وجهز نفسه للنوم مرة أخرى.

لفترة طويلة ظل الأسد يقذفها لأعلى ولأسفل بمرح، وهو يشعر أنه مهما بدا الأخ الصبي نائمًا، فمن المؤكد أنه سيفتح عينًا واحدة؛ لكنه بدأ تدريجيًا يقترب من الفتحة، وفي النهاية رمى الكرة بحيث ارتفعت عاليًا في الهواء، ولم يتمكن من رؤية ما حدث لها.

«أوه، كم هو غبي مني!» صرخ عندما قفزت القطة بغضب: "دعونا نذهب على الفور ونبحث عنها". لا يمكن حقًا أن يكون قد سقط بعيدًا جدًا. ولكن على الرغم من أنهم بحثوا في ذلك اليوم وفي اليوم التالي، وفي اليوم التالي، إلا أنهم لم يعثروا عليه أبدًا، لأنه لم ينزل أبدًا.

بعد فقدان كرته، رفض القط العيش مع الأسد لفترة أطول، بل تجول بعيدًا نحو الشمال، على أمل دائمًا أن يلتقي كرته مرة أخرى. لكن مرت الأشهر، ومرت السنوات، وعلى الرغم من أنه سافر مئات الأميال، إلا أنه لم ير أي أثر لها.

أخيرًا، عندما أصبح كبيرًا في السن، وصل إلى مكان لم يسبق له مثيل من قبل، حيث كان نهرًا كبيرًا يتدفق مباشرة إلى سفح بعض الجبال العالية. كانت الأرض حول ضفة النهر رطبة ومستنقعية، وبما أنه لا يوجد قط يحب أن يبلل قدميه، فقد تسلق هذا القط شجرة مرتفعة فوق الماء، وفكر بحزن في كرته المفقودة، والتي كانت ستساعده على الخروج من هذا الوضع. مكان فظيع. وفجأة رأى كرة جميلة، مثل كرة جميلة للعالم كله، تتدلى من غصن الشجرة التي كان عليها. كان يشتاق إلى تحقيق ذلك؛ ولكن هل كان الغصن قوياً بما يكفي لتحمل وزنه؟ ولم يكن هناك أي فائدة، بعد

كل ما فعله، من الغرق في الماء. ومع ذلك، فإنه لا يمكن أن يسبب أي ضرر، إذا كان عليه أن يذهب بعيدا قليلا؛ يمكنه دائمًا العودة بطريقة ما.

لذلك تمدد بكامل طوله على الغصن، وتلوى جسده بحذر على طوله. من دواعي سروره أنه بدا سميكًا وقويًا. حركة أخرى، ومن خلال مد كفه، سيكون قادرًا على سحب الخيط نحوه، عندما يصدر الفرع صوتًا قويًا، ويسارع القط إلى التملص من الطريق الذي أتى منه.

ولكن عندما تقرر القطط فعل أي شيء، فإنها تفعل ذلك بشكل عام؛ وبدأ هذا القط ينظر حوله ليرى ما إذا كانت هناك حقًا طريقة للوصول إلى كرته. نعم! كان هناك، وكان أكثر ضمانًا من الآخر، على الرغم من أنه أكثر صعوبة. وفوق الغصن الذي عُلقت فيه الكرة كان هناك غصن آخر أكثر سمكًا بكثير، وكان يعلم أنه لا يمكن أن ينكسر بفعل

وزنه؛ ومن خلال التمسك بهذا بكل كفوفه الأربعة، يمكنه فقط لمس الكرة بذيله. وبالتالي، سيكون قادرًا على تحريك الكرة ذهابًا وإيابًا حتى يصبح الخيط مفككًا تمامًا، ويسقط على الأرض. قد يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن الأخ الأصغر للأسد كان صبورًا، مثل معظم القطط.

حسنًا، حدث كل شيء كما أراد القط أن يحدث تمامًا، وعندما سقطت الكرة على الأرض، ركض القط أسفل الشجرة مثل البرق، والتقطها، ووضعها في جلد الثعبان حول رقبته. ثم بدأ بالقفز على طول شاطئ المياه الكبيرة من مكان إلى آخر، محاولًا العثور على قارب، أو حتى جذع خشب، يمكنه عبوره. ولكن لم يكن هناك شيء. فقط، على الجانب الآخر، رأى فتاتين تطبخان، وعلى الرغم من أنه صاح بهما بأعلى صوته، إلا أنهما كانتا بعيدتين جدًا عن سماع ما قاله. والأمر الأسوأ هو أن الكرة سقطت

فجأة من كيس جلد الثعبان في النهر.

الآن، ليس من غير المألوف على الإطلاق أن تسقط الكرات في الأنهار، ولكن في هذه الحالة إما أن تسقط بشكل عام إلى القاع وتبقى هناك، أو تتمايل على قمة الماء بالقرب من المكان الذي لمستها فيه لأول مرة. لكن هذه الكرة، بدلًا من القيام بأي من هذين الأمرين، اتجهت مباشرة إلى الجانب الآخر، وهناك رأتها إحدى الفتيات عندما انحنت لتغمس بعض الماء في دلوها.

'أوه! يا لها من كرة جميلة! صرخت وحاولت الإمساك به في سطلها؛ لكن الكرة ظلت تتمايل دائمًا بعيدًا عن متناول يدها.

"تعال وساعدني!" اتصلت بأختها، وبعد فترة طويلة احتفظوا بالكرة داخل الدلو. كانا مسرورين بلعبتهما الجديدة، واحتفظت إحداهما أو الأخرى بها في يدها حتى جاء وقت النوم، وبعد ذلك مر وقت طويل قبل

أن يتمكنا من اتخاذ قرار بشأن المكان الأكثر أمانًا أثناء الليل. أخيرًا، حبسوها في خزانة في أحد أركان غرفتهم، وبما أنه لم يكن هناك ثقب في أي مكان، لم يكن من الممكن أن تخرج الكرة. بعد ذلك ذهبوا للنوم.

في الصباح، كان أول شيء فعله كلاهما هو الركض إلى الخزانة وفتحها، ولكن عندما فُتح الباب عادا، لأنه بدلاً من الكرة، كان هناك شاب وسيم.

قال: يا سيداتي، كيف أشكركم على ما فعلتموه من أجلي؟ منذ زمن طويل، كنت مفتونًا بجنية شريرة، وحُكم عليّ بالحفاظ على شكل الكرة حتى أقابل فتاتين ستأخذانني إلى منزلهما. ولكن أين كان لي أن ألتقي بهم؟ لقد عشت لمئات السنين في أعماق الغابة، حيث لم يأتِ سوى الوحوش البرية، ولم أتمكن من السقوط على الأرض بالقرب من هذا النهر إلا عندما

ألقاني الأسد في السماء. حيث يوجد نهر، سيأتي الناس عاجلاً أم آجلاً؛ لذلك، علقت نفسي على شجرة، شاهدت وانتظرت. فقدت قلبي للحظة عندما وقعت مرة أخرى في يد سيدي القديم القط البري، لكن آمالي ارتفعت مرة أخرى عندما رأيته يتجه نحو ضفة النهر المقابلة للمكان الذي كنت تقف فيه. كانت تلك فرصتي، وقد أخذتها. والآن، أيها السيدات، لا يسعني إلا أن أقول إنه إذا كان بإمكاني فعل أي شيء لمساعدتكم، فاذهبوا إلى قمة ذلك الجبل العالي واقرعوا الباب الحديدي في الجانب الشمالي ثلاث مرات، وسوف آتي إليكم. '

لذلك، بقوسٍ منخفض، اختفى من أمامهم، تاركًا العذارى يبكي لأنه خسر الكرة والأمير في لحظة واحدة.

[مقتبس من أساطير هنود أمريكا الشمالية.]

==

القصة السادسة والعشرون: أيهما كان الأكثر حماقة؟

في قرية صغيرة تقع على سهل واسع، حيث يمكنك رؤية الشمس من لحظة شروقها إلى لحظة غروبها، كان يعيش زوجان جنبًا إلى جنب. كان الرجال، الذين يعملون تحت نفس السيد، أصدقاء جيدين للغاية، لكن الزوجات كن يتشاجرن دائمًا، وكان الموضوع الأكثر تشاجرًا حوله هو: أي من الاثنين لديه أغبى زوج.

على عكس معظم النساء -اللواتي يعتقدن أن أي شيء يخصهن يجب أن يكون أفضل مما يخص أي شخص آخر- كل واحدة منهن تعتقد أن زوجها هو الأكثر حماقة بين الاثنين.

"يجب عليك فقط أن ترى ما يفعله!" قالت واحدة لجارتها. "لقد ارتدى فستان الطفلة رأسًا على عقب، وفي أحد الأيام، وجدته يحاول إطعامها الحساء المغلي، وقد احترق فمها لعدة أيام بعد ذلك. ثم يلتقط الحجارة من الطريق ويزرعها بدلاً من البطاطس، وفي أحد الأيام أراد أن يذهب إلى الحديقة من النافذة العلوية، لأنه أعلن أن الطريق أقصر من الباب».

أجاب الآخر: «هذا أمر سيء بما فيه الكفاية بالطبع». "ولكن في الحقيقة لا يوجد شيء بالنسبة لما يجب أن أتحمله كل يوم من زوجي." إذا طلبت منه، عندما أكون مشغولا، أن يذهب ويطعم الدواجن، فمن المؤكد أنه سيعطيها بعض المواد السامة بدلا من طعامها المناسب، وعندما أزور الفناء بعد ذلك أجدهم جميعا ميتين. حتى أنه أخذ ذات مرة أفضل قلنسوة لدي، عندما ذهبت بعيدًا إلى والدتي المريضة، وعندما عدت وجدت أنه أعطاها للدجاجة

لتضع بيضها. وأنت تعرف ذلك بنفسك، في الأسبوع الماضي فقط، عندما أرسله لشراء برميل من الزبدة، فعاد يقود مائة وخمسين بطة كان قد حثه أحدهم على أخذها، ولم ترقد واحدة منها».

أجاب الأول: «نعم، أخشى أنه يحاول». "ولكن دعونا نختبرهم، ونرى أيهم أحمق."

لذلك، في الوقت الذي كانت تتوقع فيه عودة زوجها من العمل، أخرجت دولابها للغزل، وجلست منشغلة بتدويره، غير حريصة حتى على عدم رفع نظرها عن عملها عندما يأتي الرجل. ولعدة دقائق وقف بجانبه. فتح فمه وهو يراقبها، وبينما كانت لا تزال صامتة، قال أخيرًا:

«هل جننتِ يا زوجتي لأنك جلستِ تدورين دون أن يكون هناك أي شيء على العجلة؟»

أجابتها: «قد تعتقد أنه لا يوجد شيء عليه، ولكن يمكنني أن أؤكد لك أن

هناك خصلة كبيرة من الصوف، ناعمة جدًا بحيث لا يمكن لأحد رؤيتها، والتي سيتم نسجها لصنع معطف لك».

"عزيزي!" فأجاب: يا لها من زوجة ذكية! لو لم تخبرني، لم أكن لأعلم أبدًا بوجود أي صوف على العجلة على الإطلاق. ولكن الآن يبدو أنني أرى شيئًا ما حقًا».

ابتسمت المرأة وظلت صامتة، وبعد أن دارت منشغلة لمدة ساعة أخرى، نهضت من منحنيها وبدأت تنسج بأسرع ما يمكن. أخيرًا نهضت وقالت لزوجها: «أنا متعبة جدًا بحيث لا أستطيع إنهاء العمل الليلة، لذا سأذهب إلى السرير، وغدًا لن يكون لدي سوى القص والخياطة».

لذلك استيقظت في صباح اليوم التالي مبكرًا، وبعد أن نظفت منزلها، وأطعمت دجاجها، ووضعت كل شيء في مكانه مرة أخرى، انحنت على طاولة المطبخ، وكان من الممكن سماع صوت مقصها

الكبير! فرقعة! بقدر الحديقة. لم يتمكن زوجها من رؤية أي شيء يقنصه؛ ولكن بعد ذلك كان غبيًا لدرجة أنه لم يكن مفاجئًا!

بعد القطع جاءت الخياطة. ربتت المرأة وثبتت وضمت، ثم التفتت إلى الرجل وقالت:

"الآن هو جاهز لتجربته." وجعلته يخلع معطفه، ويقف أمامها، ومرة أخرى ربتت على دبوس مثبت ومثبت، وكانت حريصة جدًا على تلطيف كل التجاعيد.

لاحظ الرجل أخيرًا، بعد أن تحمل كل هذا بصبر لفترة طويلة: «لا أشعر بالدفء الشديد».

أجابت: «هذا لأنه جيد جدًا؛» "أنت لا تريد أن تكون سميكة مثل الملابس الخشنة التي ترتديها كل يوم."

لقد فعل ذلك، لكنه كان خجلًا من قول ذلك، وأجاب فقط: «حسنًا، أنا متأكد من أنها يجب أن تكون جميلة بما أنك قلت ذلك، وسأكون أكثر

ذكاءً من أي شخص في القرية بأكملها.» "يا له من معطف رائع!" سوف يهتفون عندما يرونني. ولكن ليس كل من لديه زوجة ذكية مثل زوجتي».

وفي الوقت نفسه لم تكن الزوجة الأخرى عاطلة عن العمل. وحالما دخل زوجها نظرت إليه بنظرة رعب جعلت الرجل الفقير يشعر بالخوف الشديد.

'لماذا تحدق بي هكذا؟ هل هناك أي شيء في الأمر؟ سأل.

'أوه! "اذهب إلى الفراش في الحال،" صرخت؛ «لا بد أنك مريض جدًا بالفعل لتبدو هكذا!»

تفاجأ الرجل في البداية، حيث كان يشعر بحالة جيدة بشكل خاص في ذلك المساء؛ ولكن في اللحظة التي تحدثت فيها زوجته، أصبح متأكدًا تمامًا من أن لديه شيئًا مخيفًا معه، وأصبح شاحبًا تمامًا.

أجاب وهو يرتجف: «أجرؤ على القول إنه سيكون أفضل مكان لي.» وسمح لزوجته أن تصعد به إلى الطابق العلوي وتساعده في ارتداء ملابسه.

قالت وهي تهز رأسها وهي تحتضنه بحرارة: «إذا كنت تنام جيدًا خلال فترة القوة، فقد تكون هناك فرصة لك.» "لكن إذا لم يكن الأمر كذلك..." وبالطبع لم يغمض الرجل الفقير عينيه حتى تشرق الشمس.

"كيف تشعر هذا الصباح؟"؛ سألت المرأة، وهي تأتي على أطراف أصابعها عندما تنتهي من عملها المنزلي.

'اووه سيء؛ أجاب: سيء جدًا حقًا. "لم أنم للحظة واحدة. هل يمكنك التفكير في أي شيء يجعلني أفضل؟

قالت الزوجة، التي لم تكن ترغب على الإطلاق في موت زوجها، ولكنها كانت مصممة على إظهار أنه

أكثر حماقة من الرجل الآخر: "سأحاول كل ما هو ممكن". سأحضر لك بعض الأعشاب المجففة وأعد لك مشروبًا، ولكني أخشى أن يكون الوقت قد فات. لماذا لم تخبرني من قبل؟

اعتقدت أن الألم ربما يزول خلال يوم أو يومين؛ "وإلى جانب ذلك، لم أرغب في جعلك تعيسًا"، أجاب الرجل، الذي كان في ذلك الوقت متأكدًا تمامًا من أنه كان يعاني من التعذيب، وتحمله مثل الأبطال. «بالطبع، لو كانت لدي أي فكرة عن مدى مرضي، كان يجب أن أتحدث على الفور.»

قالت الزوجة: «حسنًا، حسنًا، سأرى ما يمكن فعله، لكن الكلام ليس في صالحك.» استلق ساكنًا، وحافظ على دفء نفسك».

طوال ذلك اليوم كان الرجل مستلقيًا على السرير، وكلما دخلت زوجته الغرفة وسألته، بهز رأسه، عن شعوره، كان يجيب دائمًا أن

حالته تزداد سوءًا. أخيرًا، في المساء، انفجرت في البكاء، وعندما سألها عن الأمر، بكت قائلة:

"أوه، زوجي المسكين، هل أنت ميت حقاً؟" يجب أن أذهب غدا وأطلب نعشك».

الآن، عندما سمع الرجل ذلك، سرت قشعريرة باردة في جسده، وأدرك على الفور أنه كان في أفضل حال كما كان في أي وقت مضى في حياته.

'او كلا كلا!' بكى قائلاً: "أشعر أنني تعافيت تمامًا!" في الواقع، أعتقد أنني يجب أن أخرج للعمل.

فأجابت زوجته: «لن تفعل شيئًا كهذا». «فقط ابق هادئًا تمامًا، لأنه قبل أن تشرق الشمس ستكون رجلاً ميتًا».

كان الرجل خائفًا جدًا من كلماتها، وظل ساكنًا تمامًا بينما جاء متعهد دفن الموتى وقام بقياسه بالنسبة إلى نعشه؛ وأمرت زوجته الحفار عن

قبره. في ذلك المساء أُرسل التابوت إلى المنزل، وفي الساعة التاسعة صباحًا ألبسته المرأة ثوبًا طويلًا من الفانيلا، ودعت رجال متعهد دفن الموتى إلى إغلاق الغطاء وحمله إلى القبر، حيث كان جميع أصدقائهم. في انتظارهم. وبينما كانت الجثة موضوعة في الأرض، جاء زوج المرأة الأخرى مسرعًا، مرتديًا ملابسه، على قدر ما يستطيع أي شخص أن يرى، بلا ملابس على الإطلاق. انفجر الجميع في الضحك عند رؤيته، ووضع الرجال النعش وضحكوا أيضًا، حتى كادت جوانبهم تتشقق. اندهش الرجل الميت من هذا السلوك لدرجة أنه أطل من نافذة صغيرة بجانب التابوت وصرخ:

"يجب أن أضحك بصوت عالٍ مثل أي واحد منكم، لو لم أكن رجلاً ميتاً".

عندما سمعوا الصوت القادم من التابوت، توقف الأشخاص الآخرون عن الضحك فجأة، ووقفوا كما لو

كانوا قد تحولوا إلى حجر. ثم اندفعوا بنفس واحدة إلى التابوت ورفعوا الغطاء ليخرج الرجل بينهم.

"ألم تكن حقا ميتا بعد كل شيء؟" سألوا. "وإذا لم يكن الأمر كذلك، لماذا تركت نفسك تُدفن؟"

وهنا اعترفت الزوجتان بأن كل واحدة منهما كانت ترغب في إثبات أن زوجها أغبى من الآخر. لكن القرويين أعلنوا أنهم لا يستطيعون أن يقرروا أيهما الأكثر حماقة: الرجل الذي سمح لنفسه أن يقتنع بأنه كان يرتدي ملابس جميلة بينما لم يكن يرتدي أي شيء، أو الرجل الذي سمح لنفسه بالدفن عندما كان على قيد الحياة وبصحة جيدة. .

لذلك تشاجرت النساء بنفس القدر الذي تشاجرن به من قبل، ولم يعرف أحد أبدًا أي زوج هو الأكثر حماقة.

[مقتبس من Neuislandische Volksmarchen.]

==

القصة السابعة والعشرون: أسموند وسيجني

منذ زمن بعيد، في الأيام التي كانت فيها الجنيات والسحرة والعمالقة والغيلان لا يزالون يزورون الأرض، عاش هناك ملك يحكم بلدًا عظيمًا وجميلًا. كان متزوجًا من زوجة أحبها كثيرًا، وأنجبا طفلين واعدين - ولد اسمه أسموند، وابنة اسمها سيجني.

كان الملك والملكة حريصين جدًا على تربية أطفالهما بشكل جيد، وتعلم الأمير والأميرة الشابان كل شيء من شأنه أن يجعلهما أذكياء وبارعين. كانوا يعيشون في منزلهم في قصر والدهم، ولم يدخر جهدًا لإسعاد حياتهم.

كان الأمير أسموند يحب بشدة جميع الرياضات الخارجية والحياة في الهواء الطلق، وكان يتوق منذ طفولته الأولى إلى العيش بالكامل في الغابة القريبة. وبعد العديد من الحجج والتوسلات نجح في إقناع الملك بمنحه شجرتي بلوط عظيمتين خاصته.

قال لأخته: «الآن، سأقوم بتجويف الأشجار، وبعد ذلك سأبني فيها غرفًا وأؤثثها حتى أتمكن من العيش في الغابة.»

«أوه، أسموند!» صاح سيني: «يا لها من فكرة مبهجة!» دعني آتي أيضًا وأعيش في إحدى أشجارك. سوف أحضر كل ما عندي من الأشياء الجميلة والحلي، والأشجار قريبة جدًا من المنزل وسنكون آمنين تمامًا فيها».

وافق أسموند، الذي كان مغرمًا جدًا بأخته، بسهولة، وقضيا وقتًا سعيدًا للغاية معًا، حيث حملا كل كنوز حيواناتهما الأليفة ومجوهرات

سيجني وغيرها من الحلي، ورتباها في الغرف الصغيرة الجميلة داخل الأشجار.

لسوء الحظ كانت الأيام الحزينة قادمة. اندلعت حرب مع دولة أخرى، وكان على الملك أن يقود جيشه ضد عدوهم. وأثناء غيابه مرضت الملكة، وبعد انتظارها لبعض الوقت ماتت، مما أدى إلى حزن أطفالها الشديد. لقد اتخذوا قرارهم بالعيش تمامًا لبعض الوقت في أشجارهم، ولهذا الغرض كان لديهم ما يكفي من المؤن المخزنة بالداخل تكفيهم لمدة عام.

الآن، يجب أن أخبرك، في بلد آخر بعيد جدًا، كان هناك ملك كان لديه ابن وحيد اسمه رينغ. لقد سمع الأمير رينغ الكثير عن جمال وخير الأميرة سيني لدرجة أنه قرر الزواج منها إن أمكن. لذلك توسل إلى والده أن يسمح له بالحصول على سفينة للرحلة، وأبحر مع ريح

مواتية، وبعد فترة هبط في البلد الذي يعيش فيه سيجني.

لم يضيع الأمير أي وقت في الانطلاق إلى القصر الملكي، وفي طريقه إلى هناك التقى بامرأة رائعة الجمال لدرجة أنه شعر أنه لم ير مثل هذا الجمال من قبل طوال حياته. أوقفها وسألها على الفور من هي.

كان الرد: "أنا سيني، ابنة الملك".

ثم سأل الأمير عن سبب تجوالها بمفردها، فأخبرته أنها منذ وفاة والدتها كانت حزينة جدًا لدرجة أنها فضلت البقاء بمفردها أثناء غياب والدها.

لقد خدعها رينغ تمامًا، ولم يخمن أبدًا أنها ليست الأميرة سيني على الإطلاق، بل ساحرة قوية، عملاقة، شريرة عازمة على خداعه تحت شكل جميل. أسرّ لها بأنه سافر من بلده من أجلها، بعد أن وقع في حب الروايات التي سمعها عن جمالها،

وطلب منها بين الحين والآخر أن تكون زوجته.

استمعت الساحرة إلى كل ما قاله، وانتهت بسعادة غامرة بقبول عرضه؛ لكنها توسلت إليه أن يعود إلى سفينته لبعض الوقت لأنها ترغب في الذهاب إلى مسافة أبعد داخل الغابة، ووعدته بالانضمام إليه لاحقًا.

فعلت الأمير رينغ ما أرادت وعادت إلى سفينته لتنتظر، بينما كانت تسير في الغابة حتى وصلت إلى شجرتي البلوط.

وهنا استأنفت شكلها العملاق، ومزقت الأشجار من جذورها، وألقت إحداهما على ظهرها وشبكت الأخرى على صدرها، وحملتهما إلى الشاطئ وخاضت معهم إلى السفينة.

لقد حرصت على ألا يتم ملاحظتها عندما وصلت إلى السفينة، وعندما صعدت على متنها مباشرة غيرت

مظهرها الجميل السابق مرة أخرى وأخبرت الأمير أن أمتعتها أصبحت الآن كلها على متن السفينة، وأنهم لا يحتاجون إلى الانتظار أكثر من ذلك.

أصدر الأمير أوامره بالإبحار على الفور، وبعد رحلة رائعة وصل إلى بلده، حيث استقبله والديه وأخته الوحيدة بأكبر قدر من الفرح والمودة.

كما تم الترحيب بالـ Signy الكاذب. تم تجهيز منزل جميل لها، وقام الأمير رينغ بزراعة شجرتي بلوط في الحديقة أمام نوافذها مباشرة حتى تستمتع برؤيتهما باستمرار. كان كثيرًا ما يذهب لزيارة الساحرة، التي كان يعتقد أنها الأميرة سيجني، وفي أحد الأيام سألها: «ألا تعتقدين أننا قد نتزوج قريبًا؟»

قالت بسعادة غامرة: «نعم، أنا على استعداد تام للزواج منك وقتما تشاء.»

أجاب رينغ: «ثم، دعونا نقرر بشأن هذا اليوم كل أسبوعين.» وانظر، لقد أحضرت لك بعض الأشياء لتصنع منها فستان زفافك». فقال ذلك وأعطاها قطعة كبيرة من أجمل الديباج، كلها منسوجة بخيوط ذهبية ومطرزة باللؤلؤ والمجوهرات الأخرى.

لم يكد الأمير يتركها حتى استعادت الساحرة شكلها الطبيعي ومزقت الغرفة، وهي غاضبة ومقتحمة وتلقي بالحرير الجميل على الأرض.

«ما كان عليها أن تفعل بمثل هذه الأشياء؟» زأرت. «لم تكن تعرف كيف تخيط أو تصنع الملابس، وكانت متأكدة من أنها ستموت جوعًا في الصفقة إذا لم يأتي شقيقها ذو الرأس الحديدي قريبًا ويحضر لها بعض اللحوم النيئة والعظام، لأنها حقًا لا تستطيع أن تأكل أي شيء آخر».

بينما كانت تهذي وتزأر بهذه الطريقة المحمومة، انفتح جزء من

الأرض فجأة وظهر عملاق ضخم يحمل صندوقًا كبيرًا بين ذراعيه. انبهرت الساحرة بهذا المنظر، وساعدت شقيقها بفارغ الصبر على الجلوس وفتح الصندوق، الذي كان مليئًا بالطعام المروع الذي كانت تتوق إليه. انطلق الثنائي الفظيع والتهم كل شيء بشراهة، وعندما أصبح الصندوق فارغًا تمامًا، وضعه العملاق على كتفه واختفى كما جاء، دون أن يترك أي أثر لزيارته.

لكن أخته لم تصمت لفترة طويلة، فمزقت وسحبت الديباج الغني كما لو كانت تريد تدميره، وهي تدوس وتصرخ بغضب.

الآن، طوال هذا الوقت، كان الأمير أسموند وشقيقته يجلسان على أشجارهما خارج النافذة مباشرةً ويشاهدان كل ما يحدث.

قال أسموند: «عزيزي سيجني، حاول أن تحصل على قطعة الديباج تلك وتصنع الملابس بنفسك، لأننا

حقًا لن نحصل على راحة ليلًا أو نهارًا مع مثل هذه الضجة.»

قال سيجني: «سأحاول». "لن يكون الأمر سهلاً، لكن الأمر يستحق أن نتحمل بعض المتاعب للحصول على القليل من السلام."

لذلك انتهزت الفرصة وتمكنت من حمل الديباج في المرة الأولى التي غادرت فيها الساحرة غرفتها. ثم شرعت في العمل، حيث قامت بالقص والخياطة بأفضل ما يمكنها، وبحلول نهاية ستة أيام كانت قد حولته إلى رداء أنيق بذيل طويل وعباءة. وعندما انتهت، صعدت إلى قمة شجرتها وحاولت رمي الملابس على الطاولة من خلال النافذة المفتوحة.

كم كانت الساحرة سعيدة عندما وجدت الملابس جاهزة تمامًا! في المرة التالية التي جاء فيها الأمير رينغ لرؤيتها، أعطتها له، وأثنى عليها كثيرًا على عملها الماهر، وبعد ذلك ودعها بطريقة ودية للغاية. لكنه

لم يكد يغادر المنزل حتى بدأت الساحرة في الغضب بعنف كما كانت دائمًا، ولم تتوقف أبدًا حتى ظهر شقيقها ذو الرأس الحديدي.

عندما رأى أسموند كل هذه الأفعال الوحشية من شجرته، شعر أنه لم يعد قادرًا على التزام الصمت. ذهب إلى الأمير رينغ وقال: تعال معي وشاهد الأشياء الغريبة التي تحدث في غرفة الأميرة الجديدة.

لم يكن الأمير مندهشًا بعض الشيء، لكنه وافق على الاختباء مع أسموند خلف ألواح الغرفة، حيث يمكنهما رؤية كل ما يحدث من خلال فتحة صغيرة. وكانت الساحرة تهذي وتزأر كعادتها، وقالت لأخيها:

بمجرد أن أتزوج من ابن الملك سأكون أفضل حالاً من الآن. سأحرص على إعدام كل تلك المجموعة من رجال الحاشية، ثم سأرسل لطلب جميع أقاربي ليأتوا ويعيشوا هنا بدلاً من ذلك. أعتقد أن

العمالقة سوف يستمتعون كثيرًا معي ومع زوجي».

عندما سمع الأمير رينغ ذلك، وقع في حالة من الغضب لدرجة أنه أمر بإشعال النار في المنزل، وتم إحراقه بالكامل، وبداخله الساحرة وشقيقها.

ثم أخبر أسموند الأمير عن شجرتي البلوط وأخذه لرؤيتهما. كان الأمير مندهشًا جدًا منها ومن كل محتوياتها، لكنه اندهش أكثر من الجمال الفائق لـ Signy. وقع في حبها على الفور، وطلب منها الزواج منه، فوافقت على ذلك بعد فترة. طلب أسموند، من جانبه، يد أخت الأمير رينغ، التي مُنحت له بكل سرور، وتم الاحتفال بالزفاف المزدوج بفرح كبير.

بعد ذلك عاد الأمير أسموند وعروسه إلى بلاده ليعيشا مع الملك والده. غالبًا ما كان الزوجان يلتقيان ويعيشان في سعادة لسنوات عديدة. وهذه هي نهاية القصة.

[من Islandische Mahrchen.]

من حكايات شعبية ايسلندية

==

القصة الثامنة والعشرون: روبيزال.

كان جبل جنوم روبيزال سيدًا على كل العالم السفلي الشاسع؛ وكان مشغولاً بما فيه الكفاية بالعناية بسيادته. كانت هناك غرف الكنوز التي لا نهاية لها والتي يجب المرور بها، ومجموعات التماثيل التي يجب إبقاؤها في مهامها. وقام بعضهم ببناء حواجز قوية لصد الأبخرة النارية لتحويل الأحجار الباهتة إلى معادن ثمينة، أو كانوا يعملون بجد لملء كل ركن من أركان الصخور بالماس والياقوت؛ لأن روبيزال أحب كل الأشياء الجميلة. في بعض الأحيان كان الخيال يأخذه إلى مغادرة تلك المناطق المظلمة،

ويخرج على الأرض الخضراء لفترة من الوقت، ويستلقي تحت أشعة الشمس ويسمع غناء الطيور. وبما أن التماثيل تعيش عدة مئات من السنين فقد رأى أشياء غريبة. لأنه في المرة الأولى التي صعد فيها، كانت التلال العظيمة مغطاة بغابات كثيفة، حيث كانت الحيوانات البرية تتجول، وكان روبيزال يشاهد المعارك الشرسة بين الدب والبيسون، أو يطارد الذئاب الرمادية، أو يسلي نفسه بدحرجة الصخور الكبيرة إلى أسفل. الأودية المقفرة، ليسمع دوي سقوطها بين التلال. لكن في المرة التالية التي غامر فيها بالصعود إلى الأرض، كانت دهشته عندما وجد أن كل شيء قد تغير! تم قطع الغابات الداكنة، وظهرت في مكانها بساتين مزهرة تحيط بأكواخ القش ذات المظهر المريح؛ وفي كل مدخنة كان الدخان الأزرق يتطاير في الهواء بسلام، وكانت الأغنام والثيران تتغذى في المروج

المزهرة، بينما كانت موسيقى ناي
الراعي تأتي من ظل الأسيجة. إن
غرابة المنظر ومتعته أسعدت
الجنوم لدرجة أنه لم يفكر أبدًا في
الاستياء من تطفل هؤلاء الضيوف
غير المتوقعين، الذين، دون أن
يقولوا "بإذنك" أو "بإجازتك"، جعلوا
أنفسهم في المنزل كثيرًا التلال.
كما أنه لم يرغب في التدخل في
أفعالهم، بل تركهم في حيازة هادئة
لمنازلهم، كما يترك رب المنزل
الجيد بسلام طيور السنونو التي
بنت أعشاشها تحت أفاريزه. لقد
كان حقًا مهتمًا جدًا بتكوين صداقات
مع هذا المسمى "الإنسان"، لذلك،
اتخذ شكل عامل حقل عجوز، ودخل
في خدمة المزارع. تحت رعايته
ازدهرت جميع المحاصيل بشكل
كبير، لكن السيد أثبت أنه مسرف
وناكر للجميل، وسرعان ما تركه
روبيزال وذهب ليرعى جاره التالي.
لقد كان يرعى القطيع باجتهاد
شديد، وكان يعرف جيدًا أين يقود
الأغنام إلى أحلى المراعي، وأين

بين التلال للبحث عن أي شخص ضال، حتى أنهم ازدهروا أيضًا تحت رعايته، ولم يضيع أو يتمزق أحد. الذئاب. لكن هذا السيد الجديد كان رجلاً قاسيًا، وكان يحسده على أجره الذي استحقه عن جدارة. فهرب وذهب ليخدم القاضي. وهنا أيد القانون بقوة وقوة، وكان بمثابة رعب للصوص وفاعلي الأشرار؛ ولكن القاضي كان رجلا سيئا، يأخذ الرشوة، ويحتقر القانون. لن يكون روبيزال أداة في يد رجل ظالم، ولذلك أخبر سيده، الذي أمر بعد ذلك بإلقائه في السجن. بالطبع لم يزعج ذلك الجنوم على الإطلاق، لقد خرج ببساطة من خلال ثقب المفتاح،وذهب بعيدًا إلى قصره الموجود تحت الأرض، وهو يشعر بخيبة أمل شديدة بسبب تجربته الأولى مع البشرية. ولكن مع مرور الوقت، نسي الأشياء غير السارة التي حدثت له، وفكر في إلقاء نظرة أخرى على العالم العلوي.

لذلك تسلل إلى الوادي، مختبئًا بعناية في غابة أو سياج، وسرعان ما واجه مغامرة؛ لأنه، وهو يختلس النظر من خلال ستارة من أوراق الشجر، رأى أمامه حديقة خضراء تقف فيها عذراء فاتنة، منعشة كالربيع، وجميلة المنظر. وكان رفاقها الصغار يجلسون حولها على العشب، كما لو أنهم ألقوا بأنفسهم للراحة بعد لعبة ممتعة. ومن خلفهم كان يجري جدول صغير، يقفز فيه شلال من صخرة عالية، يملأ الهواء بصوته اللطيف، ويبعث البرودة حتى في وقت الظهيرة الحار. لقد أسعد منظر الفتاة الجنوم لدرجة أنه، لأول مرة، تمنى لنفسه أن يكون بشرًا؛ ولرغبته في الحصول على رؤية أفضل لرفقة المثليين، غيّر نفسه إلى غراب وجلس على شجرة بلوط تشرف على النهر. لكنه سرعان ما وجد أن هذه لم تكن خطة جيدة على الإطلاق. لم يكن يستطيع أن يرى إلا بعيني الغراب، ويشعر كما يشعر الغراب؛ وكان عش فئران الحقل

عند سفح الشجرة يثير اهتمامه أكثر بكثير من رياضة العذارى. عندما فهم ذلك، طار مرة أخرى بسرعة كبيرة إلى الأجمة، واتخذ شكل شاب وسيم - كانت تلك أفضل طريقة - ووقع في حب الفتاة بين الحين والآخر. كانت الفتاة الجميلة ابنة ملك البلاد، وكثيرًا ما كانت تتجول في الغابة مع رفاقها الذين يلعبون لجمع الزهور البرية والفواكه، حتى دفعت حرارة منتصف النهار الفرقة المرحة إلى العشب المظلل بجوار النهر للراحة، أو للاستحمام في المياه الباردة. في هذا الصباح تحديدًا، أخذهم الخيال للتجول مرة أخرى في الغابة. كانت هذه فرصة السيد روبيزال. خرج من مخبأه ووقف في وسط العشب الصغير، ينسج تعويذاته السحرية، حتى تغير كل شيء من حوله ببطء، وعندما عادت العذارى ظهرًا إلى مكان راحتهن المفضل وقفن ضائعات في ذهول، وكادن تخيل أنهم يجب أن يحلموا. وتحولت الصخور الحمراء

إلى رخام ومرمر أبيض. النهر الذي تذمر وكافح من قبل في قاعه الصخري، كان يتدفق بصمت الآن في قناته الناعمة، التي قفزت منها نافورة صافية، ليسقط مرة أخرى وابلًا من قطرات الماس، تارة على هذا الجانب تارة على ذلك، بينما يتناثر النسيم المتجول هو - هي.

كانت زهور الأقحوان ونباتات النسيان تحيط بحافتها، في حين تحيط بها سياجات طويلة من الورود والياسمين، مما يجعلها أجمل وأروع تعريشة يمكن تخيلها. على يمين ويسار الشلال انفتحت مغارة رائعة، تتلألأ جدرانها وأقواسها ببلورات صخرية متعددة الألوان، بينما كانت تنتشر في كل محراب فواكه وحلويات غريبة، مما جعل الأميرة تشتاق إلى تذوقها. هم. لكنها ترددت بعض الوقت، وهي بالكاد تستطيع أن تصدق عينيها، ولا تعرف ما إذا كان عليها الدخول إلى البقعة المسحورة أم الطيران منها. ولكن في النهاية ساد الفضول،

واستكشفت هي ورفاقها بما يرضي قلوبهم، وتذوقوا وتفحصوا كل شيء، وركضوا هنا وهناك في فرحة عالية، ونادوا بعضهم البعض بمرح.

أخيرًا، عندما شعروا بالتعب الشديد، صرخت الأميرة فجأة قائلة إنه لا يوجد شيء يرضيها سوى الاستحمام في حمام السباحة الرخامي، والذي بدا بالتأكيد جذابًا للغاية؛ وذهبوا جميعًا بمرح إلى هذه التسلية الجديدة. كانت الأميرة مستعدة أولاً، لكنها لم تكد تنزلق من فوق حافة حوض السباحة حتى غرقت واختفت في أعماقها قبل أن يتمكن زملاؤها الخائفون من الإمساك بها حتى خصلة من شعرها الذهبي العائم!

كانوا ينتحبون وينتحبون بصوت عالٍ، وهم يركضون حول حافة البركة، التي بدت ضحلة وواضحة جدًا، ولكنها ابتلعت أميرتهم أمام أعينهم. حتى أنهم قفزوا في الماء وحاولوا الغوص خلفها، ولكن دون جدوى؛ لقد طفوا فقط مثل الفلين في

البركة المسحورة، ولم يتمكنوا من البقاء تحت الماء لمدة ثانية.

لقد رأوا أخيرًا أنه لا يوجد شيء سوى أن ينقلوا إلى الملك الأخبار الحزينة عن اختفاء ابنته الحبيبة. وما أعظم البكاء والعويل في القصر عندما سمع النبأ الرهيب! مزق الملك ثيابه، وحطم تاجه الذهبي عن رأسه، وأخفى وجهه في عباءته الأرجوانية حزنًا وألمًا على فقدان الأميرة. ومع ذلك، بعد فورة النحيب الأولى، تشجع وأسرع ليرى بنفسه مشهد هذه المغامرة الغريبة، معتقدًا، كما يفعل الناس في الحزن، أنه قد يكون هناك خطأ ما على كل حال. ولكن عندما وصل إلى المكان، إذا كل شيء قد تغير مرة أخرى! لقد اختفت تمامًا المغارة المتلألئة التي وصفتها له العذارى، وكذلك الحمام الرخامي، تعريشة الياسمين؛ وبدلاً من ذلك، كان كل شيء عبارة عن مجموعة متشابكة من الزهور، كما كان في القديم. كان الملك في حيرة من

أمره لدرجة أنه هدد رفاق الأميرة بجميع أنواع العقوبات إذا لم يعترفوا بشيء ما بشأن اختفائها؛ ولكن نظرًا لأنهم كرروا نفس القصة فقط، فقد أرجع الأمر برمته إلى عمل عفريت أو عفريت ما، وحاول أن يعزي نفسه عن خسارته من خلال إصدار أمر بمطاردة كبيرة؛ لأن الملوك لا يتحملون القلق بشأن أي شيء طويلًا.

وفي الوقت نفسه، لم تكن الأميرة سعيدة على الإطلاق في قصر عشيقها الجني.

عندما أمسكت بها حوريات الماء، التي كانت مختبئة استعدادًا، وسحبتها بعيدًا عن أنظار عذرائها المرعوبات، لم يكن لديها الوقت للخوف. وسبحوا معها بسرعة عبر طرق غريبة تحت الأرض إلى قصر رائع لدرجة أن منزل والدها بدا مجرد كوخ فقير بالمقارنة به، وعندما أفاقت من دهشتها وجدت نفسها جالسة على أريكة، ملفوفة

في رداء رائع من الساتان مثبتًا.
بحزام حريري، بينما ركع بجانبها
شاب يهمس في أذنها بأعذب
الخطب التي يمكن تخيلها. أخبرها
الجنوم بكل شيء عن نفسه وعن
مملكته العظيمة تحت الأرض،
وقادها حاليًا عبر غرف وقاعات
القصر العديدة، وأظهر لها الأشياء
النادرة والرائعة المعروضة فيها
حتى انبهرت إلى حد ما. مشهد
الكثير من الروعة. على الجوانب
الثلاثة للقلعة كانت توجد حديقة
جميلة بها كتل من الزهور المبهجة
والجميلة والمروج المخملية، كلها
باردة ومظللة، مما أسعد عين
الأميرة. علقت أشجار الفاكهة
بالتفاح الذهبي والوردي، وغنت
العندليب في كل شجيرة، فيما
تجول القزم والأميرة في الأزقة
المورقة، يحدقان أحيانًا في القمر،
ويتوقفان أحيانًا أخرى ليجمعا أندر
الزهور لتزيينها. وطوال الوقت كان
يفكر في نفسه أنه لم ير قط، خلال
مئات السنين التي عاشها، عذراء

ساحرة كهذه. لكن الأميرة لم تشعر بمثل هذه السعادة؛ على الرغم من كل المسرات السحرية المحيطة بها، كانت حزينة، رغم أنها حاولت أن تبدو راضية خوفًا من إثارة غضب القزم. ومع ذلك، سرعان ما أدرك حزنها، وحاول بألف طريقة لتبديد السحابة، ولكن دون جدوى. وأخيرًا قال في نفسه: «الرجال مخلوقات اجتماعية، مثل النحل أو النمل.» مما لا شك فيه أن هذا البشري الجميل متلهف للصحبة. من هناك يمكنني أن أجدها لتتحدث معه؟».

عندئذ أسرع إلى أقرب حقل واستخرج نحو اثنتي عشرة جذور مختلفة - الجزر واللفت والفجل - ووضعها بعناية في سلة أنيقة وأحضرها إلى الأميرة، التي جلست متأملة في ظل تعريشة الورد. .

قال الجنوم: «يا أجمل ابنة على وجه الأرض، أبعدي كل حزن؛ لن تكون وحيدًا بعد الآن في مسكني. في هذه السلة كل ما تحتاجه لجعل

هذا المكان مبهجًا لك. خذ هذه العصا الصغيرة متعددة الألوان، وبلمسة واحدة أعط كل جذر الشكل الذي ترغب في رؤيته.

وبهذا تركها، وفتحت الأميرة السلة، دون تأخير ولو للحظة واحدة، ولمست حبة لفت، وصرخت بلهفة: «برونهيلدا، عزيزتي برونهيلدا!» تعال إلي بسرعة! وبالتأكيد كانت هناك برونهيدا، تعانق أميرتها الحبيبة وتقبلها بسعادة، وتثرثر بمرح كما في الأيام الخوالي.

كان هذا الظهور المفاجئ مبهجًا للغاية لدرجة أن الأميرة لم تصدق عينيها، وكانت تشعر بفرحة وجود زميلها العزيز معها مرة أخرى. تجولوا يدًا بيد في الحديقة المسحورة، وجمعوا التفاح الذهبي من الأشجار، وعندما تعبوا من هذه التسلية، قادت الأميرة صديقتها عبر جميع غرف القصر الرائعة، حتى وصلوا أخيرًا إلى الغرفة الموجودة فيها. والتي تم الاحتفاظ بها جميع

الفساتين والحلي الرائعة التي قدمها الجنوم لعروسه المأمولة. وهناك وجدوا الكثير مما يسليهم لدرجة أن الساعات مرت وكأنها دقائق. تم تجربة الحجاب والمشدات والقلائد ونالت الإعجاب، وكانت برونهيلدا المقلدة تعرف جيدًا كيف تتصرف، وأظهرت ذوقًا كبيرًا لدرجة أنه لم يكن أحد يشك في أنها ليست سوى حبة لفت على كل حال. كان القزم، الذي كان يراقبهم سرًا، سعيدًا جدًا بنفسه لأنه فهم قلب المرأة جيدًا؛ وبدت له الأميرة أكثر سحرًا من ذي قبل. لم تنسَ أن تلمس بقية الجذور بعصاها السحرية، وسرعان ما أصبحت كل فتياتها حولها، وحتى، بما أن لديها فجلتين صغيرتين، قطتها المفضلة، وكلبها الصغير الذي كان اسمه بيني.

والآن ذهب كل شيء بمرح في القلعة. كلفت الأميرة كل فتاة من العذارى بمهمتها، ولم تكن عشيقتها أفضل من أي وقت مضى. لمدة

أسبوع كامل استمتعت بفرحة صحبتها اللطيفة دون إزعاج. لقد غنوا جميعًا، ورقصوا، وعزفوا من الصباح إلى الليل؛ فقط الأميرة لاحظت أن وجوه فتياتها الشابات أصبحت شاحبة وشاحبة يومًا بعد يوم، وأظهرت لها المرآة الموجودة في القاعة الرخامية الكبيرة أنها وحدها لا تزال تحتفظ بزهرتها الوردية، بينما تلاشت برونهيلدا والبقية بشكل واضح. وأكدوا لها أن كل شيء على ما يرام معهم؛ ولكن، مع ذلك، استمروا في الضياع، وأصبح من الصعب عليهم يومًا بعد يوم المشاركة في ألعاب الأميرة، حتى أخيرًا، في صباح أحد الأيام الجميلة، عندما نهضت الأميرة من السرير وأسرعت للانضمام إلى مثليها. ارتجفت، وعادت إلى رفاقها في اللعب، عندما رأت مجموعة من الشموخ الذابلة، ذات ظهور منحنية وأطراف مرتعشة، تدعم خطواتهم المترنحة بالعصي والعكازات، وتسعل بشكل كئيب. بالقرب من

المدفأة كان يجلس بيني الذي كان مرحًا ذات يوم، وأقدامه الأربع ممدودة بقوة، بينما بدا القط الأنيق أضعف من أن يرفع رأسه من وسادته المخملية.

هربت الأميرة المرعبة إلى الباب هربًا من مشهد هذه المجموعة الحزينة، ونادت بصوت عالٍ على القزم، الذي ظهر على الفور، متلهفًا بكل تواضع لتنفيذ أوامرها.

صرخت قائلة: «العفريت الخبيث، لماذا تحسدني على زملائي في اللعب — أعظم متعة أقضيها في ساعات الوحدة؟» أليست هذه الحياة المنعزلة في مثل هذه الصحراء سيئة بما فيه الكفاية دون تحويل القلعة إلى مستشفى للمسنين؟ أعيدوا إلى فتياتي شبابهن وصحتهن في هذه اللحظة بالذات، وإلا فلن أحبك أبدًا!»

صاح الجنوم قائلًا: «يا أحلى وأجمل الفتيات، لا تغضبي؛ سأفعل كل ما في وسعي، لكن لا تطلب

المستحيل. طالما كان النسغ طازجًا في الجذور، يمكن للعصا السحرية الاحتفاظ بها بالأشكال التي تريدها، ولكن عندما يجف النسغ يجف. لكن لا تزعج نفسك أبدًا بهذا الأمر، يا عزيزتي، فسلة من اللفت الطازج ستضع الأمور في نصابها الصحيح قريبًا، ويمكنك استدعاء كل نموذج ترغب في رؤيته بسرعة مرة أخرى. ستثبت لك الرقعة الخضراء الكبيرة في الحديقة أنك تتمتع بصحبة أكثر حيوية.'

لذلك قال الجنوم خلع نفسه. ولمست الأميرة بعصاها السحرية النساء المسنات المتجعدات، وتركت لهن الجذور الذابلة التي كانت في الحقيقة، ليتم إلقاؤها على كومة القمامة؛ وبأقدام خفيفة قفزت عبر المرج لتستحوذ على السلة المملوءة حديثًا. ولكن لدهشتها لم تتمكن من العثور عليه في أي مكان. بحثت في أعلى وأسفل الحديقة، وتجسست في كل زاوية، ولكن لم يتم العثور على أي علامة تدل على ذلك. من

خلال تعريشة كروم العنب، التقت بالقزم، الذي كان محرجًا جدًا عند رؤيتها لدرجة أنها أدركت ارتباكه بينما كان لا يزال بعيدًا جدًا.

صرخت بمجرد أن رأته: "أنت تحاول مضايقتي". "أين أخفيت السلة؟" لقد كنت أبحث عنه لمدة ساعة على الأقل.

فأجاب: «عزيزتي ملكة قلبي، أدعوك أن تغفري لإهمالي.» لقد وعدت بأكثر مما أستطيع الوفاء به. لقد بحثت في جميع أنحاء الأرض عن الجذور التي تريدها؛ لكنهم متجمعون، ويرقدون جافين في أقبية متعفنة، والحقول جرداء ومقفرة، لأن الشتاء يسود في الوادي، هنا فقط في حضورك يقام الربيع بسرعة، وحيثما تستقر قدمك تتفتح الزهور المبهجة. تحلى بالصبر قليلا، وبعد ذلك بالتأكيد سيكون لديك دمى لتلعب بها».

قبل أن ينتهي الجنوم تقريبًا، استدارت الأميرة المحبطة،

وانطلقت إلى شقتها الخاصة، دون أن تتنازل عن الرد عليه.

ومع ذلك، انطلق الجنوم فوق الأرض بأسرع ما يمكن، وتنكر في هيئة مزارع، واشترى حمارًا من أقرب مدينة سوق، وأعاده محملاً بأكياس بذور اللفت والجزر والفجل. وبهذا زرع حقلاً كبيرًا، وأرسل جيشًا ضخمًا من عفاريته لمراقبته ورعايته، ولإحضار الأنهار النارية من قلب الأرض بالقرب بما يكفي لتدفئة البذور وتشجيعها. وهكذا نمت وازدهرت بشكل رائع، ووعدت بمحصول جيد.

كانت الأميرة تتجول في الحقل يومًا بعد يوم، ولم تكن هناك نباتات أو فواكه أخرى في كل حديقتها الرائعة تسعدها بقدر هذه الجذور؛ ولكن لا تزال عيناها مليئة بالاستياء. والأفضل من ذلك كله، أنها كانت تحب قضاء ساعاتها في غابة شجر مظللة، تجلس على ضفة جدول

صغير، حيث كانت تلقي الزهور التي جمعتها وتشاهدها وهي تطفو بعيدًا.

حاول الجنوم بكل الوسائل الممكنة إرضاء الأميرة والفوز بحبها، لكنه لم يخمن السبب الحقيقي لعدم نجاحه. لقد تخيل أنها صغيرة جدًا وعديمة الخبرة بحيث لا يمكنها الاعتناء به؛ لكن ذلك كان خطأ، لأن الحقيقة هي أن صورة أخرى ملأت قلبها بالفعل. الأمير الشاب راتيبور، الذي انضمت أراضيه إلى أراضي والدها، فاز بقلب الأميرة؛ وكان العشاق يتطلعون إلى قدوم يوم زفافهم عندما حدث اختفاء العروس الغامض. أدت الأخبار الحزينة إلى تشتيت انتباه راتيبور، ومع مرور الأيام، وعدم سماع أي شيء عن الأميرة، هجر قلعته ومجتمع الرجال، وقضى أيامه في الغابات البرية، يتجول وينادي باسمها بصوت عالٍ الأشجار والصخور. في هذه الأثناء، كانت الفتاة في سجنها الرائع تتنهد سرًا من حزنها، ولا ترغب في إثارة شكوك القزم. كانت تتساءل في

ذهنها عما إذا كان يمكنها الهروب من أسرها بأي وسيلة، وفي النهاية توصلت إلى خطة.

بحلول هذا الوقت، ساد الربيع مرة أخرى في الوادي، وأعاد الجنوم النيران إلى أماكنها في أعماق الأرض، لأن الجذور التي حافظوا عليها دافئة خلال كل يد الشتاء القاسية وصلت الآن إلى حجمها الكامل. يومًا بعد يوم، كانت الأميرة تلتقط بعضًا منهم، وتجري تجارب معهم، مستحضرة تارة هذا الشخص الذي طال انتظاره، وتارة أخرى، فقط من أجل متعة رؤيتهم كما يظهرون؛ لكن كان لديها بالفعل هدف آخر.

وفي أحد الأيام، حولت حبة لفت صغيرة إلى نحلة، وأرسلته ليجلب لها بعض الأخبار عن حبيبها.

قالت: «طيري، أيتها النحلة الصغيرة العزيزة، نحو الشرق إلى حبيبي راتيبور، ودندن بهدوء في أذنه أنني أحبه فقط، ولكنني أسير في قصر

الجنوم تحت الجبال. لا تنس من سلامي كلمة واحدة، ورد لي رسالة من حبيبي».

فنشرت النحلة جناحيها اللامعين وطارت بعيدًا لتفعل ما أُمر به؛ ولكن قبل أن يختفي عن الأنظار، اختطفه سنونو جشع، مما أثار حزن الأميرة الشديد وأكل رسولها بين الحين والآخر.

بعد ذلك، بقوة العصا العجيبة، استدعت صرصورًا، وعلمته هذه التحية:

«اقفز، أيها الصرصور الصغير، إلى راتيبور، وغرد في أذنه بأنني أحبه فقط، ولكنني أسير القزم في قصره تحت الجبال».

لذلك قفز الصرصور بمرح، عازمًا على بذل قصارى جهده لإيصال رسالته؛ ولكن للأسف! طائر اللقلق ذو الأرجل الطويلة الذي كان يسير على نفس الطريق أمسك به

بمنقاره القاسي، وقبل أن يتمكن من النطق بكلمة اختفى من حلقها.

هذين المشروعين سيئي الحظ لم يمنعا الأميرة من المحاولة مرة أخرى.

هذه المرة قامت بتغيير اللفت إلى عقعق.

قالت: «رفرف من شجرة إلى أخرى، أيها الطائر الثرثار، حتى تصل إلى راتيبور، يا حبيبتي. أخبره أنني أسير، واطلب منه أن يأتي مع الخيول والرجال، في اليوم الثالث من هنا، إلى التل الذي يرتفع من الوادي الشائك».

استمع العقعق، وقفز للحظة من غصن إلى غصن، ثم انطلق بعيدًا، وكانت الأميرة تراقبه بفارغ الصبر بقدر ما تستطيع رؤيته.

وكان الأمير راتيبور لا يزال يقضي حياته في التجوال في الغابة، ولم يتمكن حتى جمال الربيع من تهدئة حزنه.

في أحد الأيام، بينما كان يجلس في ظل شجرة بلوط، يحلم بأميرته المفقودة، وينادي باسمها بصوت عالٍ أحيانًا، بدا وكأنه يسمع صوتًا آخر يرد على صوته، وعندما نهض، حدق حوله، لكنه لم يتمكن من ذلك. لم ير أحدًا، وكان قد قرر للتو أنه لا بد أن يكون مخطئًا، عندما نادى نفس الصوت مرة أخرى، ونظر إلى الأعلى بحدة، ورأى عقعقًا يقفز ذهابًا وإيابًا بين الأغصان. ثم سمع راتيبور بمفاجأة أن الطائر كان يناديه باسمه بالفعل.

قال: «ثرثارة رديئة؛ «من علمك أن تقول هذا الاسم، الذي يخص إنسانًا سيئ الحظ يتمنى أن تنشق الأرض وتبتلعه هو وذكراه إلى الأبد؟»

عندها أمسك بحجر كبير، وكان سيرميه على العقعق، لو لم ينطق اسم الأميرة في تلك اللحظة.

كان هذا غير متوقع لدرجة أن ذراع الأمير سقطت بلا حول ولا قوة إلى

جانبه عند سماع الصوت، ووقف بلا حراك.

لكن العقعق الموجود في الشجرة، والذي، مثل بقية أفراد عائلته، لم يكن سعيدًا إلا إذا تمكن من الثرثرة إلى الأبد، بدأ في تكرار الرسالة التي علمته إياها الأميرة؛ وبمجرد أن فهم ذلك، امتلأ قلب الأمير راتيبور بالفرح. اختفت كل كآبته وبؤسه في لحظة، وسأل رسول الترحيب بقلق عن مصير الأميرة.

لكن العقعق لم يعرف أكثر من الدرس الذي تعلمه، لذلك سرعان ما رفرف بعيدًا؛ بينما سارع الأمير عائداً إلى قلعته ليجمع مجموعة من الفرسان، مملوءين بالشجاعة لمواجهة كل ما قد يحدث.

في هذه الأثناء كانت الأميرة تتابع بمهارة خطتها للهروب. توقفت عن معاملة القزم بالبرودة واللامبالاة. في الواقع، كانت هناك نظرة في عينيها شجعته على الأمل في أنها قد ترد حبه يومًا ما، وقد أسعدته

الفكرة كثيرًا. في اليوم التالي، بمجرد شروق الشمس، ظهرت كعروس، في الجلباب والمجوهرات الرائعة التي أعدها لها القزم المحبوب. كان شعرها الذهبي مضفرًا ومتوجًا بأزهار الآس، وكان حجابها المتدفق يتلألأ بالأحجار الكريمة. بهذه الملابس الرائعة ذهبت للقاء القزم على الشرفة الكبيرة.

تلعثم وهو ينحني أمامها: «يا أجمل العذارى، دعيني أحدق في عينيك العزيزتين، وأقرأ فيهما أنك لن ترفضي حبي بعد الآن، بل ستجعليني أسعد كائن تشرق عليه الشمس».

لذلك قال أنه سيكشف حجابها؛ لكن الأميرة جعلت الأمر أكثر قربًا منها.

قالت: «لقد غلبني ثباتك؛» "لم يعد بإمكاني معارضة رغباتك. لكن صدق كلماتي، وتحمل هذا الحجاب حتى يخفي احمرار وجهي ودموعي».

لماذا الدموع أيها الحبيب؟ بكى الجنوم بفارغ الصبر. "كل دمعة منك تسقط على قلبي كقطرة من الذهب المنصهر.": بقدر ما أرغب في حبك، فإنني لا أطلب تضحية».

'آه!' صرخت الأميرة الكاذبة: لماذا تسيء فهم دموعي؟ قلبي يستجيب لحنانك ومع ذلك فأنا خائف. لا يمكن للزوجة أن تسحر دائمًا، وعلى الرغم من أنك لن تتغير أبدًا، إلا أن جمال البشر كالزهرة التي تذبل. كيف يمكنني التأكد من أنك ستكون دائمًا محبًا وساحرًا كما أنت الآن؟

قال: «اطلب بعض الأدلة يا عزيزتي». "ضع طاعتي وصبري أمام اختبار يمكنك من خلاله الحكم على حبي الذي لا يتغير.":

"فليكن الأمر كذلك،" أجابت الفتاة الماكرة. "ثم أعطني دليلا واحدا فقط على صلاحك. يذهب! عد اللفت في المرج هناك. يجب ألا تفتقر وليمة زفافي إلى الضيوف. سوف يقدمون لي عرائس أيضًا.

ولكن احذر أن تخدعني، ولا تفوت أحداً. سيكون هذا هو اختبار حقيقتك تجاهي».

نظرًا لعدم رغبة الجنوم في إغفال عروسه الجميلة للحظة، أطاع أوامرها دون تأخير، وأسرع لبدء مهمته. كان يقفز بين حبات اللفت برشاقة مثل الجندب، وسرعان ما قام بإحصائها جميعًا؛ ولكن، لكي يكون متأكدًا تمامًا من أنه لم يرتكب أي خطأ، اعتقد أنه سيدهسهم مرة أخرى. هذه المرة، مما أثار انزعاجه الشديد، كان الرقم مختلفًا؛ فعدهم للمرة الثالثة، أما الآن فلم يعد العدد مثل أي من السابقين! ولم يكن هذا أمرًا مثيرًا للدهشة، حيث كان عقله مليئًا بمظهر الأميرة وكلماتها الجميلة.

أما بالنسبة للعذراء، فما إن غاب حبيبها المخدوع عن الأنظار حتى بدأت في الاستعداد للطيران. كان لديها ثمرة لفت طازجة مخبأة في متناول اليد، فحولتها إلى حصان

مفعم بالحيوية، مسرجًا وملجمًا بالكامل، وقفزت على ظهره، وركضت بعيدًا عبر التلال والوديان حتى وصلت إلى وادي ثورني، وألقت بنفسها في الوادي. ذراعي حبيبها الأمير راتيبور.

في هذه الأثناء، قام القزم الكادح بمهمته مرارًا وتكرارًا حتى آلم ظهره وسبح رأسه، ولم يعد قادرًا على الجمع بين اثنين واثنين معًا؛ ولكن لأنه شعر على يقين من العدد الدقيق لأشجار اللفت في الحقل، الكبيرة والصغيرة معًا، سارع إلى العودة حريصًا على أن يثبت لحبيبته كم سيكون زوجًا مبهجًا وخاضعًا. لقد شعر بالرضا التام عن نفسه وهو يعبر العشب المطحلب إلى المكان الذي تركها فيه؛ ولكن للأسف! لم تعد هناك.

لقد بحث في كل غابة وطريق، ونظر خلف كل شجرة، وحدق في كل بركة، ولكن دون جدوى؛ ثم أسرع إلى داخل القصر واندفع من

غرفة إلى غرفة، محدقا في كل حفرة وركن ويناديها باسمها؛ لكن الصدى فقط كان يجيب في القاعات الرخامية، لم يكن هناك صوت ولا خطى.

ثم بدأ يدرك أن شيئًا ما كان خاطئًا، وتخلص من الشكل الفاني الذي أعاقه، وطار خارج القصر وحلّق عالياً في الهواء، ورأى الأميرة الهاربة على مسافة بعيدة تمامًا كما كان الحصان السريع يحملها. لها عبر حدود سيطرته.

قام القزم الغاضب بقذف سحابتين كبيرتين معًا بغضب، وألقى صاعقة على الفتاة الطائرة، مما أدى إلى تشتيت الحواجز الصخرية التي ظلت قائمة لألف عام. لكن غضبه كان عبثًا، إذ ذابت السحب الرعدية وتحولت إلى ضباب ناعم، وبعد أن طار الجنوم لفترة من الوقت في حالة من اليأس، يندب أمام الرياح الأربع مصيره التعيس، عاد حزينًا إلى القصر، وسرق مرة أخرى في

كل مكان. الغرفة، مع الكثير من التنهدات والرثاء. مر عبر الحدائق التي فقدت سحرها بالنسبة له، وجدد حزنه رؤية آثار أقدام الأميرة على الرمال الذهبية للممر. كان كل شيء وحيدًا، فارغًا، حزينًا؛ وقرر القزم المهجور أنه لن يتعامل بعد الآن مع هذه المخلوقات الزائفة كما وجد البشر.

عندئذٍ داس على الأرض ثلاث مرات، فاختفى القصر السحري بكل كنوزه في العدم الذي أطلق عليه اسمه؛ وهرب القزم مرة أخرى إلى أعماق مملكته السرية.

وبينما كان كل هذا يحدث، كان الأمير راتيبور مسرعًا بجائزته إلى مكان آمن. وبأبهة وانتصار عظيمين أعاد الأميرة الجميلة إلى والدها، وتزوجها آنذاك، وأخذها معه إلى قلعته الخاصة.

ولكن بعد فترة طويلة من وفاتها، وموت أطفالها أيضًا، كان القرويون يروون قصة سجنها تحت الأرض،

بينما كانوا يجلسون ينحتون الخشب في ليالي الشتاء.

[Volksmahrchen der Deutschen.]

حكايات شعبية المانية

==

القصة التاسعة والعشرون: قصة الملك الذي سيكون أقوى من القدر

ذات مرة، في مكان بعيد في البلاد الشرقية، عاش ملك يحب الصيد كثيرًا، لدرجة أنه عندما كان هناك غزال في الأفق، كان غير مبالٍ بسلامته. في الواقع، غالبًا ما انفصل تمامًا عن النبلاء والمرافقين له، وفي الواقع كان مولعًا بشكل خاص بالمغامرات المنعزلة. ومن وسائل الترفيه المفضلة الأخرى

لديه هو الإعلان عن أنه ليس على ما يرام، ولا يمكن رؤيته؛ ثم، بمعرفة وزيره الأكبر المخلص فقط، يتنكر في هيئة بائع متجول، ويحمل حمارًا ببضائع رخيصة، ويسافر. وبهذه الطريقة اكتشف ما قاله عامة الناس عنه، وكيف كان قضاته وولاته يقومون بواجباتهم.

في أحد الأيام أهدته الملكة طفلة جميلة مثل الفجر، وكان الملك نفسه سعيدًا ومبهجًا لدرجة أنه نسي الصيد لمدة أسبوع كامل، وقضى الوقت في السراء والضراء في فرح.

ومع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى خرج بحثًا عن بعض الغزلان التي كان يمكن العثور عليها في زاوية بعيدة من غابته. أثناء الضرب، أزعجت كلابه أيلًا جميلًا أبيض اللون، وعندما رآه مباشرة، قرر الملك أنه سيحصل عليه بأي ثمن. لذا، وضع المهماز على حصانه، وتبعه بأقصى ما يستطيع من قوة. بالطبع، تبعه

جميع الحاضرين بأقصى سرعة ممكنة؛ لكن الملك كان يمتطي حصانًا رائعًا للغاية، وكان الأيل سريعًا للغاية، لدرجة أنه في نهاية ساعة، اكتشف الملك أن كلبه المفضل هو وكلبه المفضل فقط هما في المطاردة؛ وكان كل الباقي بعيدًا وبعيدًا عن الأنظار وبعيدًا عن الأنظار.

ومع ذلك، لم يكن هناك ما يخيف، فقد استمر في ذلك، حتى أدرك أنه كان يدخل واديًا به جبال صخرية عظيمة من جميع الجوانب، وأن حصانه كان متعبًا جدًا ويرتجف في كل خطوة. كان المساء قد بدأ بالفعل، والأسوأ من كل هذا، أن الشمس ستغرب قريبًا. عبثًا أرسل سهمًا بعد سهم إلى الأيل الجميل. فشلت كل طلقة أو تجاوزت الهدف؛ وفي النهاية، عندما حل الظلام، فقد رؤية الوحش تمامًا. بحلول هذا الوقت، كان حصانه بالكاد يتحرك من التعب، وكان كلبه يلهث بجانبه، وكان بعيدًا بين الجبال حيث لم

يسبق له أن ذهب إليها من قبل، وقد أخطأ طريقه تمامًا، ولم يكن هناك مخلوق بشري أو مسكن في الأفق.

كان كل هذا محبطًا للغاية، لكن الملك لم يكن ليهتم لو لم يفقد تلك الأيل الجميلة. لقد أزعجه ذلك كثيرًا، لكنه لم يقلق أبدًا بشأن ما لا يستطيع مساعدته، لذلك نزل من حصانه، وأدخل ذراعه في اللجام، وقاد الحيوان على طول الطريق الوعر على أمل اكتشاف كوخ راعي ما، أو أو على الأقل كهفًا أو ملجأً تحت إحدى الصخور، حيث يمكن أن يقضي ليلته.

وفي الوقت الحاضر سمع صوت المياه المتدفقة، واتجه نحوها. كان يكدح فوق كتف صخري شديد الانحدار من التل، وهناك، أسفله مباشرة، كان هناك جدول يتدفق عبر وادٍ شديد الانحدار، وتحت قدميه تقريبًا، كان يتلألأ ويومض من مستوى السيل، وكان هناك ضوء

خافت كما لو كان في وادٍ شديد الانحدار. مصباح. نحو هذا الضوء، شق الملك طريقه بحصانه وكلبه، وانزلق وتعثر في طريق صخري شديد الانحدار. في الأسفل، وجد الملك حافة عشبية ضيقة على حافة النهر، حيث يسلط الضوء المنبعث من فانوس غير متقن في جبل الكهف شعاعًا عريضًا من الضوء غير المؤكد. على حافة النهر كان يجلس ناسكًا عجوزًا ذو لحية بيضاء طويلة، لم يتكلم أو يتحرك عندما اقترب الملك، بل جلس يلقي في النهر أوراقًا جافة كانت متناثرة على الأرض بالقرب منه.

قال الملك، وهو يؤدي التحية الوطنية المعتادة: "السلام عليكم".

أجاب الناسك: وعليكم السلام. لكنه مع ذلك لم يرفع عينيه أبدًا، ولم يتوقف عما كان يفعله.

لمدة دقيقة أو دقيقتين وقف الملك يراقبه. ولاحظ أن الناسك ألقى ورقتين في كل مرة، فراقبهما

بانتباه. وفي بعض الأحيان كان النهر يحملهما معًا بسرعة؛ في بعض الأحيان، كانت تُحمل ورقة واحدة فقط، بينما كانت الورقة الأخرى، بعد أن تدور ببطء وتدور على حافة التيار، تعود وتدور على دوامة حتى قدمي الناسك. وفي أوقات أخرى، كانت كلتا الورقتين مثبتتين في الدوامة الخلفية، وفشلتا في الوصول إلى التيار الرئيسي للتيار الصاخب.

'ماذا تفعل؟' سأل الملك أخيرًا، فأجاب الناسك أنه يقرأ مصائر الرجال؛ وقال إن مصير كل فرد محسوم منذ البداية، ومهما كان الأمر، فلا مفر منه. ضحك الملك. وقال: «لا يهمني كثيرًا ما قد يكون عليه مصيري؛ ولكن يجب أن أشعر بالفضول لمعرفة مصير ابنتي الصغيرة.

أجاب الناسك: «لا أستطيع أن أقول».

«ألا تعلم إذن؟» طالب الملك.

رد الناسك قائلًا: «قد أعرف، لكن ليس من الحكمة دائمًا معرفة الكثير.»

لكن الملك لم يكتف بهذا الرد، وبدأ يضغط على الرجل العجوز ليقول ما يعرفه، وهو ما لن يفعله لفترة طويلة. ولكن في النهاية حثه الملك بشدة حتى قال:

"سوف تتزوج ابنة الملك من ابن جارية فقيرة تدعى بورونا، والتي تنتمي إلى ملك أرض الشمال. ليس هناك مفر من القدر.

استشاط الملك غضبًا عند سماع هذه الكلمات، لكنه كان أيضًا متعبًا جدًا؛ لذلك ضحك فقط، وأجاب بأنه يأمل أن يكون هناك طريقة للخروج من هذا المصير على أية حال. ثم سأل هل يستطيع الناسك أن يؤويه هو ودوابته ليلاً، فقال الناسك: نعم. وهكذا، سرعان ما سقى الملك حصانه وربطه، وبعد عشاء من الخبز والبازلاء اليابسة، استلقى في الكهف، والكلب عند قدميه، وحاول

النوم. ولكن بدلاً من النوم، ظل مستيقظًا فقط ويفكر في نبوءة الناسك؛ وكلما فكر في الأمر كلما شعر بالغضب أكثر، حتى صر بأسنانه وأعلن أنه لا ينبغي أن يتحقق أبدًا.

جاء الصباح، ونهض الملك شاحبًا ومتجهمًا، وبعد أن علم من الناسك أي طريق يجب أن يسلكه، سرعان ما ركب الحصان ووجد طريقه إلى المنزل دون صعوبة كبيرة. وبمجرد وصوله إلى قصره، كتب رسالة إلى ملك أرض الشمال، يتوسل إليه، كخدمة، أن يبيعه جاريته بورونا وابنها، ويقول إنه إذا وافق، فسوف يرسل رسولًا. لاستقبالهم عند النهر الذي قسم الممالك.

انتظر الرد لمدة خمسة أيام، وقلما كان ينام أو يأكل، لكنه كان غاضبًا قدر الإمكان طوال الوقت. وفي اليوم الخامس عاد رسوله برسالة يقول فيها أن ملك أرض الشمال لن يبيع بل سيعطي الملك الجارية وابنها. شعر الملك بسعادة غامرة.

فأرسل في طلب وزيره الأكبر وأخبره أنه ذاهب في إحدى رحلاته المنفردة، وأن الوزير يجب أن يختلق عذرًا ما لتبرير غيابه. بعد ذلك، تنكر في هيئة رسول عادي، وركب جملًا سريعًا، وانطلق مسرعًا إلى المكان الذي كان من المقرر أن يتم فيه تسليم الجارية إليه. ولما وصل إلى هناك أعطى الرسل الذين أحضروها كتاب شكر وهدية جميلة لسيدهم ومكافآت لأنفسهم؛ وبعد ذلك، وبدون تأخير، أخذ المرأة المسكينة وطفلها الصغير إلى جمله وانطلق بهما إلى الصحراء البرية.

بعد ركوب الخيل لمدة يوم وليلة، دون توقف تقريبًا، وصل إلى كهف كبير حيث جعل المرأة تنزل من على ظهرها، وأخذها والطفل إلى الكهف، واستل سيفه وقطع رأسها بضربة واحدة. لكن على الرغم من أن غضبه جعله قاسيًا بما يكفي لفعل أي شيء مروع كهذا، إلا أن الملك شعر أنه لا يستطيع أن يوجه سيفه العظيم نحو الطفل العاجز،

الذي كان متأكدًا من أنه سيموت قريبًا في هذا المكان المنعزل بدون أمه؛ لذلك تركه في الكهف حيث كان، وركب جمله وركب إلى المنزل بأسرع ما يمكن.

والآن، في قرية صغيرة في مملكته، تعيش أرملة عجوز ليس لها أولاد ولا أقرباء من أي نوع. كانت تكسب رزقها في الغالب من بيع حليب قطيع من الماعز. لكنها كانت فقيرة جدًا، وليست قوية جدًا، وكثيرًا ما كانت تتساءل كيف ستعيش إذا أصبحت ضعيفة أو مريضة لدرجة أنها لم تتمكن من رعاية ماعزها. كانت تقود الماعز كل صباح إلى الصحراء لترعى الشجيرات والشجيرات التي تنمو هناك، وكانت تعود كل مساء إلى المنزل لتحلبها وتظل في أمان طوال الليل.

في إحدى الأمسيات، اندهشت المرأة العجوز عندما وجدت أن أفضل عنزة لديها عادت دون قطرة حليب. لقد اعتقدت أن صبيًا أو فتاة

شقية كانت تلعب خدعة عليها وأمسكت بالماعز وهي في طريقها إلى المنزل وسرقت كل الحليب. ولكن عندما ظل الماعز جافًا تقريبًا في المساء بعد المساء، صممت على معرفة من هو اللص. لذلك في اليوم التالي، تابعت الماعز عن بعد وراقبتها أثناء رعيها. أخيرًا، في فترة ما بعد الظهر، لاحظت المرأة العجوز أن هذه العنزة تسرق بنفسها بعيدًا عن القطيع، فطاردتها على الفور. سار الماعز مرارًا وتكرارًا لمسافة ما، ثم اختفى في كهف بين الصخور. اتبعت المرأة العجوز الماعز إلى الكهف، وبعد ذلك، ماذا يجب أن ترى سوى الحيوان الذي يعطي حليبها لطفل صغير، بينما على الأرض بالقرب منها ترقد البقايا الحزينة لأم الطفل المتوفاة! متسائلة وخائفة، اعتقدت المرأة العجوز أخيرًا أن هذا الطفل الصغير قد يكون ابنًا لها في شيخوختها، وأنه سيكبر وسيأتي في الوقت المناسب ليكون عزاءها

ودعمها. لذلك حملت الطفل إلى كوخها، وفي اليوم التالي أخذت المجرفة إلى الكهف وحفرت قبرًا حيث دفنت الأم المسكينة.

مرت السنوات، وكبر الطفل ليصبح فتى وسيمًا، جريئًا بقدر ما كان جميلًا، ومجتهدًا بقدر شجاعته. في أحد الأيام، عندما كان الصبي، الذي أسمته المرأة العجوز نور محمد، يبلغ من العمر حوالي سبعة عشر عامًا، كان قادمًا من عمله اليومي في الحقول، عندما رأى حمارًا غريبًا يأكل الملفوف في الحديقة المحيطة بكوخهم الصغير. . أمسك بعصا غليظة وبدأ بضرب الدخيل وطرده من حديقته. نادى عليه أحد الجيران المارة: "مرحبًا!" انا اقول! لماذا تضرب حمار البائع المتجول بهذه الطريقة؟

قال نور محمد: «يجب على البائع المتجول أن يمنعه من أكل الملفوف الخاص بي». «إذا أتى هذا المساء

إلى هنا مرة أخرى فسوف أقطع ذيله له!»

وعندها خرج إلى الداخل وهو يصفر بمرح. وصادف أن هذا الجار كان من هؤلاء الذين يسببون الأذى بكثرة الكلام؛ لذا، التقى بالبائع المتجول في «السراي» أو النزل ذلك المساء، وأخبره بما حدث، وأضاف: «نعم؛ وقال الشاب العصبي إنه إذا لم يكن ضرب الحمار كافيا، فإنه سيضربك أيضا، ويقطع أنفك بسبب لص!

وبعد بضعة أيام، بعد أن انتقل البائع المتجول، ظهر رجلان في القرية يستفسران عن هوية الشخص الذي هدد بإساءة معاملة البائع المتجول الأبرياء وقتله. وأعلنوا أن البائع المتجول اشتكى إلى الملك خوفا على حياته. وأنهم أرسلوا لإحضار رجل الأثم الذي قال هذا أمام الملك نفسه. بالطبع سرعان ما علموا بأمر الحمار الذي يأكل ملفوف نور محمد، وبكلمات الشاب الساخنة؛

ولكن على الرغم من أن الصبي أكد لهم أنه لم يقل أبدًا شيئًا عن قتل أي شخص، إلا أنهم أجابوا بأنهم أمروا بالقبض عليه وإحضاره لمحاكمته أمام الملك. لذلك، على الرغم من احتجاجاته وعويل أمه، تم نقله وإحضاره أمام الملك في الوقت المناسب. بالطبع، لم يخطر ببال نور محمد أبدًا أن البائع المتجول المفترض هو الملك نفسه، على الرغم من أن أحدًا لم يعرف ذلك.

ولكن لأنه كان غاضبًا جدًا مما قيل له، أعلن أنه سيجعل من هذا الشاب عبرة، وكان ينوي تعليمه أنه حتى الباعة المتجولين الفقراء يمكنهم الحصول على العدالة في بلده، وأنهم محميون من مثل هذا. الفوضى. ومع ذلك، وبينما كان على وشك النطق بعقوبة قاسية للغاية، حدثت ضجة في المحكمة، وجاءت والدة نور محمد العجوز، وهي تبكي وتندب، وتتوسل أن يسمعها أحد. فأمرها الملك أن تتكلم، فبدأت

تتوسل للصبي، معلنة كم هو طيب، وكيف كان سندًا لكبر سنها، وإذا أدخله السجن ستموت. فسألها الملك من هي؟ فأجابت أنها والدته.

'أمه؟' قال الملك. «أنت كبير في السن، بالتأكيد، بحيث لا يكون لديك ابن صغير جدًا!»

ثم اعترفت المرأة العجوز، في خوفها وضيقها، بالقصة الكاملة لكيفية العثور على الطفل، وكيف أنقذته وتربيته، وانتهت بطلب الرحمة من الملك.

من السهل تخمين كيف بدا الملك، عندما ظهرت القصة، أكثر سوادًا وأكثر سوادًا، وأكثر كآبة، حتى أصبح في النهاية شبه مغمى عليه من الغضب والدهشة. هذا إذن هو الطفل الذي تركه ليموت بعد أن قتل أمه بوحشية! من المؤكد أن القدر قد أنقذه من هذا! تمنى أن يكون لديه عذر كافٍ لقتل الصبي، لأن نبوءة الناسك العجوز عادت إليه بقوة كما كانت دائمًا؛ ومع ذلك، فإن

الشاب لم يفعل شيئًا سيئًا بما يكفي ليستحق مثل هذه العقوبة. سيطلق عليه الجميع طاغية إذا أصدر مثل هذا الأمر - في الواقع، لم يجرؤ على تجربته!

أخيرًا استجمع قواه بما يكفي ليقول: «إذا انضم هذا الشاب إلى جيشي فسأطلق سراحه.» نحن بحاجة إلى مثله، والقليل من الانضباط سيفيده». لا تزال المرأة العجوز تصر على أنها لا تستطيع العيش بدون ابنها، وكانت مرعوبة من فكرة أن يصبح جنديًا بقدر ما كانت خائفة من فكرة وضعه في السجن. ولكن الملك - الذي صمم على وضع الشاب في قبضته - هدأها أخيراً بأن وعدها بمعاش تقاعدي كبير يكفي لإبقائها في راحة؛ ومن دواعي سروره الكبير أن تم تسجيل نور محمد في جيش الملك على النحو الواجب.

كجندي، يبدو أن نور محمد كان محظوظا. لقد كان مندهشًا إلى حد

ما، لكنه كان سعيدًا للغاية عندما اكتشف أنه كان دائمًا واحدًا من أولئك الذين يتم اختيارهم عندما تكون هناك أي مهمة صعبة أو خطيرة على قدم وساق؛ وعلى الرغم من أنه كان ينجو بأعجوبة في بعض المناسبات، إلا أن يأس المواقف التي وجد نفسه فيها منحه فرصًا خاصة لإظهار شجاعته. وبما أنه كان أيضًا متواضعًا وكريمًا، فقد أصبح محبوبًا لدى ضباطه ورفاقه.

وبالتالي، لم يكن مفاجئًا جدًا أنه لم يمض وقت طويل حتى أصبح مسجلاً بين الرجال المختارين من الحرس الشخصي للملك. والحقيقة هي أن الملك كان يأمل أن يقتله في قتال أو آخر. ولكن، على العكس من ذلك، كان يتفوق على الضربات القوية، فقد عقد العزم الآن على تجربة أساليب أكثر مباشرة ويائسة.

في أحد الأيام، بعد وقت قصير من دخول نور محمد الحارس الشخصي، تم اختياره ليكون أحد الجنود الذين

تم تكليفهم بمرافقة الملك عبر المدينة. كان الموكب يسير بسلاسة تامة، عندما اندفع رجل مسلح بخنجر من الزقاق مباشرة نحو الملك. ألقى نور محمد، الذي كان أقرب الحراس، بنفسه في الطريق، وتلقى الطعنة التي يبدو أنها كانت موجهة للملك. لحسن الحظ، كانت الضربة سريعة، وكان الخنجر الذي تم إلقاء نظرة عليه هو عظمة الصدر، وعلى الرغم من إصابته بجرح شديد، إلا أن شبابه وقوته سرعان ما تغلبوا عليه. كان على الملك، بطبيعة الحال، أن ينتبه إلى هذا العمل الشجاع، وكمكافأة له جعله أحد خدمه.

وبعد ذلك كانت المغامرات الغريبة التي مر بها الشاب لا نهاية لها. غالبًا ما كان يتم إرسال ضباط الحراسة الشخصية للقيام بجميع أنواع المهمات السرية والصعبة، وكان لهذه المهمات طريقة غريبة لتصبح ضرورية عندما كان نور محمد في الخدمة. ذات مرة، بينما كان في

رحلة، انهار جسر للمشاة تحته؛ بمجرد تعرضه لهجوم من قبل لصوص مسلحين؛ فتدحرجت عليه صخرة في الممر الجبلي. سقط حجر ثقيل من سطح عند قدميه في زقاق ضيق بالمدينة. بشكل عام، بدأ نور محمد يعتقد أنه، في مكان ما أو آخر، قد صنع عدوًا؛ لكنه كان خفيف القلب، ولم تزعجه هذه الفكرة كثيرًا. كان يهرب بطريقة ما في كل مرة، ويشعر بالتسلية بدلاً من القلق بشأن المغامرة التالية.

وكان من عادة تلك المدينة أن يتلقى الضابط في يوم حراسة القصر كل طعامه مباشرة من مطبخ الملك. في أحد الأيام، عندما جاء دور نور محمد في الخدمة، كان جالسًا لتناول يخنة لذيذة تم إرسالها من القصر، عندما كان أحد تلك الكلاب الهزيلة الجائعة، التي تتجول في الشوارع في البلدان الشرقية. ، دس أنفه في باب غرفة الحراسة المفتوح، ونظر إلى نور محمد بفم يسيل لعابه وأنفه يعملان. التقط

الشاب طيب القلب قطعة من اللحم، واتجه إلى الباب، وألقاها له في الخارج. انقض الكلب عليه، وابتلعه بشراهة، وكان يستدير ليذهب، عندما ترنح، وسقط، وانقلب، ومات. ظل نور محمد، الذي كان يراقبه بتكاسل، ساكنًا للحظة، ثم عاد وهو يصفر بصوت منخفض. قام بتجميع ما تبقى من عشاءه ولفه بعناية ليحمله ويدفنه في مكان ما؛ ثم أعاد الأطباق الفارغة.

كم كان الملك غاضبًا عندما ظهر نور محمد أمامه في دوربار صباح اليوم التالي، منتعشًا، يقظًا ومبتسمًا كعادته. ومع ذلك، كان مصممًا على المحاولة مرة أخرى، وطلب من الشاب أن يأتي إلى حضوره في ذلك المساء، وأمره أن يحمل رسالة سرية إلى حاكم مقاطعة بعيدة. وأضاف: «قم بالتحضيرات الخاصة بك على الفور، وكن مستعدًا للبدء في الصباح. وأنا بنفسي سأسلمك الأوراق في اللحظة الأخيرة».

وكانت هذه الولاية على مسافة أربعة أو خمسة أيام من القصر، وكان حاكمها من أخلص خدم الملك. كان بإمكانه أن يكون صامتًا كالقبر، ويفتخر بطاعته. وبينما كان خادمًا عجوزًا ومجربًا للملك، كانت زوجته تقريبًا أمًا للأميرة الشابة منذ وفاة الملكة قبل بضع سنوات. وحدث أنه قبل هذا الوقت بقليل، أُرسلت الأميرة بعيدًا من أجل صحتها إلى مقاطعة نائية أخرى؛ وأثناء وجودها هناك توسلت إليها صديقتها القديمة، زوجة الحاكم، أن تأتي وتقيم معهم في أقرب وقت ممكن.

قبلت الأميرة بكل سرور، وكانت في الواقع تقيم في منزل الحاكم في نفس الوقت الذي قرر فيه الملك إرسال نور محمد إلى هناك مع الرسالة الغامضة.

بناءً على الأوامر، قدم نور محمد نفسه في وقت مبكر من صباح اليوم التالي إلى شقق الملك الخاصة. كان أفضل حصان لديه

مسرجًا، ووضع الطعام في كيس السرج، ومع ربط بعض المال في حزام خصره، كان مستعدًا للبدء. فسلمه الملك صرة مختومة، وطلب منه أن يسلمها بنفسه فقط إلى يدي الوالي، وليس إلى أي شخص آخر. أخفاه نور محمد بعناية في عمامته، ثم تأرجح على سرجه، وبعد خمس دقائق خرج من أبواب المدينة وانطلق في رحلته الطويلة.

كان الطقس حارا جدا. لكن نور محمد كان يعتقد أنه كلما أسرعت في تسليم رسالته الثمينة كلما كان ذلك أفضل؛ ولذلك، بفضل الركوب معظم كل ليلة والراحة فقط في الجزء الأكثر حرارة من النهار، وجد نفسه، بحلول ظهر اليوم الثالث، يقترب من المدينة التي كانت وجهته النهائية.

لم يكن من الممكن رؤية أي روح في أي مكان؛ ونور محمد، المتصلب، الجاف، العطشان، والمتعب، نظر بشوق من فوق الجدار إلى الحدائق،

ولاحظ النوافير، والعشب الأخضر، وبساتين المشمش الظليلة، وأشجار التوت العملاقة، وتمنى لو كان هناك.

أخيرًا وصل إلى بوابات القلعة، وتم السماح له بالدخول على الفور، لأنه كان يرتدي زي الحرس الشخصي للملك. وقال الجندي إن المحافظ كان يستريح ولم يتمكن من رؤيته حتى المساء. لذا، سلم نور محمد حصانه إلى أحد المرافقين، ونزل إلى الحدائق الجميلة التي رآها من الطريق، وجلس في الظل ليستريح. ألقى بنفسه على ظهره وشاهد الطيور تغرد وتثرثر في الأشجار فوقه. ومن خلال الأغصان كان بإمكانه رؤية بقع كبيرة من السماء حيث كانت الطائرات الورقية تدور وتدور بشكل متواصل، مع صرخات صفير حادة. كان النحل يطن فوق الزهور بصوت مهدئ، وفي غضون دقائق قليلة كان نور محمد نائمًا بسرعة.

وفي كل يوم، في ظل حرارة الظهيرة، كان الوالي وزوجته أيضًا يستلقيان لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات في غرفتهما الخاصة، وهكذا كان يفعل معظم الناس في القصر. لكن الأميرة، مثل العديد من الفتيات الأخريات، كانت مضطربة، وتفضل التجول في الحديقة بدلاً من الاستراحة على كومة من الوسائد الناعمة. يا له من عذاب كان يفكر فيه خدمها وخدمها القدامى في بعض الأحيان عندما تصر على البقاء مستيقظة، وتجعلهم يتحدثون أو يفعلون شيئًا ما، في حين أنهم بالكاد يستطيعون إبقاء أعينهم مفتوحة! ومع ذلك، كانت الأميرة أحيانًا تتظاهر بالنوم، وبعد ذلك، بعد أن اتبعت جميع نسائها مثالها بكل سرور، كانت تنهض وتخرج بنفسها، وحجابها يتدلى حولها بشكل غير محكم. وإذا تم اكتشافها كانت مضيفتها العجوز توبخها بشدة؛ لكن الأميرة ضحكت فقط، وفعلت الشيء نفسه في المرة القادمة.

بعد ظهر هذا اليوم بالذات، تركت الأميرة جميع نساءها نائمات، وبعد أن حاولت عبثًا تسلية نفسها في الداخل، انسلت إلى الحديقة الكبيرة، وتجولت في جميع أركانها وزواياها المفضلة، وشعرت بالأمان التام حيث لم يكن هناك أي شيء. مخلوق يمكن رؤيته. وفجأة، عند المنعطف، توقفت على حين غرة، إذ كان أمامها رجل نائم بسرعة! وفي عجلة من أمرها، كادت أن تتعثر به. ولكن كان هناك شاب أسمر ومغبر من السفر، يرتدي زي ضابط من حرس الملك. كان الفضول أحد العيوب القليلة لهذه الأميرة الجميلة، وقد عاشت حياة خاملة لدرجة أنه كان لديها متسع من الوقت لتكون فضولية. ومن إحدى طيات عمامة هذا الشاب ظهرت زاوية حرف! تساءلت ما هي الرسالة، ولمن كانت! اقتربت من حجابها قليلًا، وتسللت من طرف إصبع قدمها وأمسكت بزاوية الرسالة. ثم سحبتها قليلاً، وأكثر

قليلاً! ظهر ختم كبير وضخم، رأت أنه خاص بوالدها، وعندما رأته توقفت لمدة دقيقة وهي تشعر بالخجل مما كانت تفعله. لكن متعة تلقي رسالة لم تكن موجهة لها كانت أكثر مما تستطيع مقاومتها، وفي لحظة أخرى كانت في يدها. وتذكرت على الفور أنه سيكون موت هذا الضابط المسكين إذا فقد الرسالة، وأنه يجب عليها إعادتها مرة أخرى مهما كانت المخاطر. لكن هذا لم يكن بهذه السهولة؛ علاوة على ذلك، فإن الرسالة التي في يدها أحرقتها شوقا لقراءتها ومعرفة ما بداخلها. لقد فحصت الختم. كان لزجًا عند تعرضه لأشعة الشمس الحارقة، وبجهد قليل جدًا انفصل عن الورقة. كانت الرسالة مفتوحة وقرأتها! و كان هذا ما كتب:

«اقطعوا رأس الرسول الذي يأتي بهذه الرسالة سرًا وفي الحال. لا تسأل أي أسئلة.

أصبحت الفتاة شاحبة. يا للعار! فكرت. إنها لن تسمح بقطع رأس شاب وسيم كهذا؛ لكن كيفية منع ذلك لم تكن واضحة تمامًا في الوقت الحالي. كان لا بد من اختراع خطة ما، وكانت ترغب في حبس نفسها في مكان لا يمكن لأحد أن يقاطعه، كما قد يحدث بسهولة في الحديقة. فتسللت بهدوء إلى غرفتها، وأخذت قطعة من الورق وكتبت عليها: تزوجي الرسول الذي يأتي بهذه الرسالة إلى الأميرة علانية في الحال. لا تسأل أي أسئلة. بل وتمكنوا من فك أختام الرسالة الأصلية وتثبيتها على هذا، بحيث لا يمكن لأحد أن يقول، ما لم يفحصوها عن كثب، أنه قد تم فتحها على الإطلاق. ثم انزلقت عائدة، وهي ترتجف من الخوف والإثارة، إلى حيث كان الضابط الشاب لا يزال نائمًا، ووضعت الرسالة في طيّة عمامته، وأسرعت عائدة إلى غرفتها. لقد تم ذلك!

في وقت متأخر من بعد الظهر، استيقظ نور محمد، وبعد أن تأكد من أن الرسالة الثمينة لا تزال آمنة، ذهب للاستعداد للقاء الوالي. وحالما تم إدخاله إلى حضرته أخذ الرسالة من عمامته ووضعها في يد الوالي حسب الأوامر. عندما قرأها الحاكم اندهش قليلاً بالتأكيد؛ ولكن قيل له في الرسالة ألا يطرح أي أسئلة، وكان يعرف كيف يطيع الأوامر. أرسل في طلب زوجته وأخبرها أن تجهز الأميرة للزواج في الحال.

'كلام فارغ!' فقالت زوجته: ماذا تقصد في العالم؟

فأجاب: «هذه أوامر الملك». 'اذهب وافعل ما آمرك به. تقول الرسالة "في الحال" و"لا تطرح أي أسئلة". لذلك، يجب أن يتم الزواج هذا المساء.

وعبثا حثت زوجته على كل اعتراض. كلما جادلت أكثر، كان زوجها أكثر تصميما. قال: «أنا أعرف كيف أطيع الأوامر، وهذه واضحة مثل الأنف

على وجهي!» لذلك تم استدعاء الأميرة، ولدهشتهم إلى حد ما، بدا أنها تقبل الأخبار بهدوء شديد؛ وبعد ذلك تم إبلاغ نور محمد، وكان مندهشًا جدًا، لكنه بالطبع كان سعيدًا بالتكريم العظيم وغير المتوقع الذي اعتقد أن الملك قد منحه إياه. ثم انقلبت القلعة كلها رأسا على عقب. وعندما انتشر الخبر في المدينة، انقلب الأمر رأسًا على عقب أيضًا. ركض الجميع في كل مكان، وحاولوا القيام بكل شيء دفعة واحدة؛ وفي وسط كل ذلك، كان الحاكم العجوز يتجول وشعره منتصب، ويتمتم بشيء عن "إطاعة الأوامر".

وهكذا تم الاحتفال بالزواج، وأقيمت وليمة كبيرة في القلعة، وأخرى في ثكنات الجند، وأضاءت جميع أنحاء المدينة وفي الحدائق الجميلة. وأعلن جميع الناس أن مثل هذا المنظر الرائع لم يسبق له مثيل، وتحدثوا عنه حتى نهاية حياتهم.

وفي اليوم التالي أرسل الوالي الأميرة وعريسها إلى الملك مع فرقة من الفرسان بملابس فخمة، وأرسل أمامهما رسولًا راكبًا راكبًا يحمل رسالة يروي فيها قصة الزواج للملك.

عندما تلقى الملك رسالة الحاكم، أصبح وجهه أحمر للغاية لدرجة أن الجميع اعتقدوا أنه سيصاب بالسكتة. كانوا جميعًا متلهفين جدًا لمعرفة ما حدث، لكنه اندفع مسرعًا وحبس نفسه في غرفة، حيث كان يهذي ويهذي حتى تعب. ثم، بعد فترة، بدأ يعتقد أنه من الأفضل أن يستفيد من الأمر على أفضل وجه، خاصة وأن الحاكم القديم كان ذكيًا بما يكفي ليعيد إليه رسالته، وكان الملك متأكدًا تمامًا من أن هذه الرسالة كانت مكتوبة بخط يد الأميرة. لقد كان مغرمًا بابنته، وعلى الرغم من أنها تصرفت بشكل سيء، إلا أنه لم يرغب في قطع رأسها، ولم يرد أن يعرف الناس الحقيقة لأنها ستجعله يبدو أحمق.

في الواقع، كلما فكر في الأمر، كلما شعر أنه سيكون من الحكمة أن يضفي مظهرًا جيدًا على الأمر، وأن يترك الناس يفترضون أنه قد عقد الزواج بالفعل بمحض إرادته.

لذلك، عندما وصل الزوجان الشابان، استقبلهما الملك بكل الدولة، وأعطى صهره مقاطعة ليحكمها. وسرعان ما أثبت نور محمد أنه حاكم قادر ومشرف بقدر ما كان جنديًا شجاعًا. وعندما مات الملك العجوز، أصبح ملكًا مكانه، وحكم لفترة طويلة وسعادة.

عاشت والدة نور محمد العجوز لفترة طويلة في قصر "ابنها"، وتوفيت بسلام. الأميرة زوجته، رغم أنها حصلت على زوجها بالحيلة، إلا أنها وجدت أنها لا تستطيع خداعه، ولذلك لم تحاول أبدًا، بل انشغلت بتعليم أطفالها وتوبيخ خادماتها. أما الناسك العجوز فلم يُكتشف له أثر قط؛ لكن الكهف موجود وأوراق الشجر كثيفة أمامه حتى يومنا هذا.

[رواه للكاتب شخص هندي]

==

القصة الثلاثون: قصة الوالي داد بسيط القلب

ذات مرة كان يعيش رجل عجوز فقير اسمه والي داد غونجاي، أو والي داد الأصلع. لم تكن له أي علاقات، لكنه عاش بمفرده في كوخ صغير من الطين على بعد مسافة من أي مدينة، وكان يكسب رزقه من خلال قطع العشب في الغابة وبيعه كعلف للخيول. كان يكسب فقط هذا النصف بنسات في اليوم؛ لكنه كان رجلاً عجوزًا بسيطًا، وكان يحتاج إلى القليل جدًا منه، لدرجة أنه كان يدخر نصف بنس يوميًا، وينفق الباقي على الطعام والملابس التي يحتاجها.

بهذه الطريقة عاش لسنوات عديدة حتى، في إحدى الليالي، ظن أنه سيحصي الأموال التي خبأها في وعاء فخاري كبير تحت أرضية كوخه. لذلك شرع في العمل، وبجهد كبير أخرج الكيس إلى الأرض، وجلس يحدق بذهول في كومة العملات المعدنية التي سقطت منه. ماذا يجب أن يفعل معهم جميعا؟ تساءل. لكنه لم يفكر أبدًا في إنفاق المال على نفسه، لأنه كان راضيًا بقضاء بقية أيامه كما كان يفعل لفترة طويلة، ولم يكن لديه حقًا أي رغبة في أي راحة أو رفاهية أكبر.

أخيرًا، ألقى كل المال في كيس قديم، ودفعه تحت خرزته، ثم لفه في بطانيته القديمة الممزقة، وذهب للنوم.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، ذهب بكيسه الذي يحمل النقود إلى متجر صائغ يعرفه في المدينة، وتفاوض معه على سوار ذهبي صغير جميل. ذهب بهذا

الملفوف بعناية في حزام خصره القطني إلى منزل صديق ثري، كان تاجرًا مسافرًا، وكان يتجول بجماله وبضائعه في العديد من البلدان. وكان والي داد محظوظاً بما فيه الكفاية ليجده في المنزل، فجلس، وبعد حديث قصير سأل التاجر من هي أكثر سيدة فضيلة وجمالاً التقى بها في حياته. فأجاب التاجر أن أميرة خستان مشهورة في كل مكان بجمال شخصها ولطفها وكرم أخلاقها.

قال والي داد: «إذاً، في المرة القادمة التي تذهب فيها من هذا الطريق، أعطها هذا السوار الصغير، مع تحيات الاحترام من شخص معجب بالفضيلة أكثر بكثير من رغبته في الثروة.»

وبذلك سحب السوار من خصره وسلمه إلى صديقه. كان التاجر مندهشًا بطبيعة الحال، لكنه لم يقل شيئًا، ولم يعترض على تنفيذ خطة صديقه.

ومضى الوقت، وأخيراً وصل التاجر أثناء سفره إلى عاصمة خستان. وبمجرد أن أتيحت له الفرصة، قدم نفسه إلى القصر، وأرسل السوار، المعبأ بشكل أنيق في علبة صغيرة معطرة قدمها بنفسه، معطيًا في نفس الوقت، الرسالة التي عهد بها إليه الوالي.

لم تستطع الأميرة أن تفكر من الذي يمكن أن يمنحها هذه الهدية، لكنها طلبت من خادمها أن يخبر التاجر أنه إذا عاد، بعد أن أنهى عمله في المدينة، فسوف تعطيه ردها. وبعد أيام قليلة، عاد التاجر، وتلقى من الأميرة هدية عائدة على شكل حمولة جمل أو حرير غني، بالإضافة إلى هدية مالية لنفسه. مع هؤلاء انطلق في رحلته.

وبعد بضعة أشهر عاد إلى المنزل مرة أخرى من رحلاته، وشرع في أخذ هدية والي الأميرة. كانت حيرة الرجل الطيب عظيمة عندما وجد جملًا من الحرير متساقطًا عند باب

منزله! ماذا كان عليه أن يفعل بهذه الأشياء الباهظة الثمن؟ ولكن بعد تفكير طويل، توسل إلى التاجر ليفكر فيما إذا كان لا يعرف أميرًا شابًا قد تكون هذه الكنوز مفيدة له.

صاح التاجر مستمتعًا للغاية: «بالطبع؛» «من دلهي إلى بغداد، ومن القسطنطينية إلى لكناو، أعرفهم جميعًا؛ وليس هناك من يعيش أفضل من أمير نيكاباد الشاب الشجاع والثري».

قال والي داد وقد شعر بالارتياح الشديد للتخلص منه: «حسنًا، خذ الحرير إليه بمباركة رجل عجوز.»

لذلك، في المرة التالية التي سافر فيها التاجر بهذه الطريقة، حمل معه الحرير، وفي الوقت المناسب وصل إلى نيكاباد، وطلب مقابلة الأمير. عندما ظهر أمامه، أخرج هدية الحرير الجميلة التي أرسلها الوالي، وتوسل إلى الشاب أن يقبلها كإشادة متواضعة بقيمته وعظمته. تأثر الأمير كثيرًا بكرم

المانح، وأمر، كهدية رد، بتسليم اثني عشر من أفضل سلالات الخيول التي اشتهرت بها بلاده إلى التاجر، الذي كان له أيضًا قبل أن يغادر. ، وأعطى مكافأة سخية لخدماته.

وكما كان الحال من قبل، وصل التاجر أخيرًا إلى منزله؛ وفي اليوم التالي، انطلق إلى منزل الوالي أبي مع الخيول الاثني عشر. وعندما رآهم الرجل العجوز قادمين من بعيد قال في نفسه: هذا هو الحظ! فرقة من الخيول قادمة! من المؤكد أنهم يريدون كميات من العشب، وسوف أبيع كل ما أملك دون الحاجة إلى سحبه إلى السوق». عندها اندفع وقطع العشب بأسرع ما يمكن. عندما عاد ومعه أكبر قدر ممكن من العشب الذي يمكنه حمله، شعر بالانزعاج الشديد عندما وجد أن الخيول كانت كلها لنفسه. في البداية لم يستطع أن يفكر فيما يجب أن يفعله بها، ولكن بعد قليل، خطرت له فكرة رائعة! أعطى اثنين

للتاجر، وتوسل إليه أن يأخذ الباقي إلى أميرة خستان، التي من الواضح أنها أصلح شخص لامتلاك مثل هذه الحيوانات الجميلة.

وانصرف التاجر وهو يضحك. ولكن، تنفيذًا لطلب صديقه القديم، أخذ الخيول معه في رحلته التالية، وفي النهاية قدمها بأمان إلى الأميرة. هذه المرة أرسلت الأميرة في طلب التاجر وسألته عن المعطي. كان التاجر في العادة رجلًا صادقًا للغاية، لكنه لم يكن يحب أن يصف والي أبي في صورته الحقيقية بأنه رجل عجوز يبلغ دخله خمسة بنسات في اليوم، ولا يملك ملابس كافية لتغطيته. فأخبرها أن صديقه سمع قصصًا عن جمالها وطيبتها، وكان يتوق إلى وضع أفضل ما لديه عند قدميها. ثم أخذت الأميرة والدها على عاتقها، وتوسلت إليه أن ينصحها بما يمكن أن ترده من مجاملة لمن أصر على تقديم مثل هذه الهدايا لها.

قال الملك: «حسنًا، لا يمكنك رفضهم؛ لذا فإن أفضل شيء يمكنك القيام به هو أن ترسل على الفور إلى هذا الصديق المجهول هدية رائعة جدًا لدرجة أنه من غير المحتمل أن يتمكن من إرسال أي شيء أفضل إليك، ولذلك سيخجل من إرسال أي شيء على الإطلاق!». ثم أمر بأن ترد لها بدل كل خيل عشرة بغلين محملين بالفضة.

وهكذا، وفي غضون ساعات قليلة، وجد التاجر نفسه مسؤولاً عن قافلة رائعة؛ واضطر إلى استئجار عدد من الرجال المسلحين للدفاع عنها في الطريق ضد اللصوص، وكان سعيدًا حقًا بعودة نفسه مرة أخرى إلى كوخ والي أبي.

صاح الوالي داد وهو يرى كل الثروة الموضوعة على بابه: «حسنًا، الآن، أستطيع أن أرد الجميل لذلك الأمير الطيب مقابل هديته الرائعة من الخيول؛ ولكن للتأكد من أنك قد

تحملت نفقات كبيرة! ومع ذلك، إذا قبلت ستة بغال وأحمالها، وأخذت الباقي مباشرة إلى نيكاباد، فسوف أشكرك من كل قلبي».

شعر التاجر بالمكافأة السخية على متاعبه، وتساءل كثيرًا كيف سينتهي الأمر. لذلك لم يجد صعوبة في ذلك؛ وبمجرد أن تمكن من تجهيز الأشياء، انطلق إلى نيكاباد بهذه الهدية الأميرية الجديدة.

هذه المرة شعر الأمير أيضًا بالحرج واستجوب التاجر عن كثب. شعر التاجر أن رصيده على المحك، وبينما قرر في داخله أنه لن يستمر في هذه النكتة، لم يستطع إلا أن يصف والي أبي بعبارات متوهجة لدرجة أن الرجل العجوز لم يكن ليعرف نفسه أبدًا لو سمعها. قرر الأمير، مثل ملك خستان، أن يرسل في المقابل هدية ملكية حقيقية، والتي ربما تمنع المعطي المجهول من إرسال أي شيء آخر إليه. فشكل قافلة على عشرين حصانًا رائعًا مغطيين

بأقمشة مطرزة بالذهب، بسروج مغربية جميلة ولجام وركاب من الفضة، وعشرين جملًا من أفضل السلالات، لها سرعة خيول السباق، ويمكنها التأرجح في الهرولة. طوال اليوم دون تعب؛ وأخيرًا عشرين فيلًا، معهم هودج فضية رائعة وأغطية من الحرير المطرز باللؤلؤ. وللاعتناء بهذه الحيوانات، استأجر التاجر جيشًا صغيرًا من الرجال؛ وقدمت القوات عرضًا رائعًا أثناء سفرهم.

فلما رأى الوالي أبي من بعيد سحابة الغبار التي أحدثتها القافلة، وبريق مواعيدها، قال في نفسه: والله! وهنا حشد كبير قادم! الفيلة أيضا! سيتم بيع العشب بشكل جيد اليوم!' وبهذا أسرع إلى الغابة وقام بقطع العشب بأسرع ما يمكن. وحالما عاد وجد القافلة قد توقفت عند بابه، وكان التاجر ينتظر، بقلق بعض الشيء، ليخبره بالخبر ويهنئه على ثروته.

"الثروات!" صرخ الوالي داد: ما علاقة رجل عجوز مثلي ذو قدم واحدة في القبر بالثروات؟ تلك الأميرة الشابة الجميلة، الآن! ستكون هي التي ستستمتع بكل هذه الأشياء الجميلة! هل تأخذ لنفسك فرسين وجملين وفيلتين مع كل زخارفهم وتقدم الباقي لها؟

اعترض التاجر في البداية على هذه الملاحظات، وأشار للوالي داد إلى أنه بدأ يشعر ببعض الإحراج تجاه هذه السفارات. بالطبع كان هو نفسه يُكافأ بسخاء، فيما يتعلق بالنفقات؛ لكنه لا يزال لا يحب الذهاب كثيرًا، وكان يشعر بالتوتر. أخيرًا، وافق على الذهاب مرة أخرى، لكنه وعد نفسه بعدم الشروع في مشروع آخر من هذا القبيل.

وهكذا، بعد بضعة أيام من الراحة، انطلقت القافلة مرة أخرى نحو خستان.

في اللحظة التي رأى فيها ملك خستان قافلة رائعة من الرجال

والوحوش تدخل فناء قصره، اندهش بشدة لدرجة أنه سارع شخصيًا للاستفسار عنها، وسكت عندما سمع أن هذه أيضًا كانت هدية من الوالي الأميري. أبي، وكانت للأميرة، ابنته. ذهب مسرعًا إلى شقتها، وقال لها: «أخبرك ما الأمر يا عزيزتي، هذا الرجل يريد الزواج منك؛ هذا هو معنى كل هذه الهدايا! لا يوجد شيء سوى أن نذهب ونقوم بزيارته شخصيًا. لا بد أنه رجل يتمتع بثروة هائلة، وبما أنه مخلص جدًا لك، فربما تفعل ما هو أسوأ من الزواج منه!».

وافقت الأميرة على كل ما قاله والدها، وصدرت أوامر بإعداد أعداد كبيرة من الفيلة والجمال، والخيام الرائعة والأعلام، والمفارش للسيدات، والخيول للرجال، للاستعداد دون تأخير، كما أمر الملك و كانت الأميرة في طريقها لزيارة الأمير الكبير والكريم والي داد. وأعلن الملك أن التاجر هو الذي سيقود الحفلة.

لا يمكن تصور مشاعر التاجر الفقير في هذه المعضلة المؤلمة. كان ليهرب عن طيب خاطر؛ لكنه عومل بقدر كبير من الضيافة كممثل لوالي أبي، لدرجة أنه لم يحظ بلحظة واحدة من السلام الحقيقي، ولم تتاح له أي فرصة للهروب. في الواقع، بعد أيام قليلة، سيطر عليه اليأس لدرجة أنه قرر أن كل ما حدث هو القدر، وأن الهروب مستحيل؛ لكنه كان يأمل بإخلاص أن يكشف له الحظ السعيد عن طريقة للخروج من الصعوبات التي وضعها على عاتقه، مع حسن النية.

وفي اليوم السابع انطلقوا جميعًا، وسط تحية مدوية من أسوار المدينة، وغبار كثير، وهتاف، وصوت الأبواق.

لقد انتقلوا يومًا بعد يوم، وكل يوم كان التاجر الفقير يشعر بالمرض والبؤس أكثر. لقد تساءل عن نوع الموت الذي سيخترعه له الملك، وتعرض تقريبًا للقدر نفسه من

التعذيب، حيث كان يظل مستيقظًا طوال كل ليلة تقريبًا يفكر في الموقف، كما كان سيعاني لو كان جلادو الملك قد بدأوا العمل بالفعل. على رقبته.

أخيرًا، كانوا على بعد مسيرة يوم واحد فقط من منزل والي الصغير المبني من الطين. هنا تم إنشاء معسكر كبير، وتم إرسال التاجر ليخبر الوالي أبي أن ملك وأميرة خستان قد وصلا ويسعيان لإجراء مقابلة. عندما وصل التاجر وجد الرجل العجوز الفقير يتناول وجبته المسائية المكونة من البصل والخبز الجاف، وعندما أخبره بكل ما حدث، لم يجرؤ على تحميله اللوم الذي صعد إلى لسانه. لأن والي داد كان غارقًا في الحزن والعار على نفسه وعلى صديقه وعلى اسم الأميرة وشرفها؛ وبكى ونتف لحيته، ويئن بشدة. وتوسل إلى التاجر بالدموع أن يحتجزهم ليوم واحد لأي عذر يمكن أن يخطر بباله، وأن يأتي في

الصباح لمناقشة ما يجب عليهم فعله.

بمجرد رحيل التاجر، قرر والي داد أنه لا يوجد سوى طريقة واحدة شريفة للخروج من العار والضيق الذي خلقه بسبب حماقته، وهو أن يقتل نفسه. لذلك، دون أن يتوقف لطلب النصيحة من أحد، انطلق في منتصف الليل إلى مكان يتدفق فيه النهر عند قاعدة منحدرات صخرية شديدة الانحدار عالية الارتفاع، وعقد العزم على إلقاء نفسه ووضع حد لمشاكله. حياة. عندما وصل إلى المكان تراجع بضع خطوات إلى الوراء، وركض قليلاً، وعند حافة ذلك الخليج الأسود المروع توقف! لم يستطع فعلها!

من الأسفل، غير مرئي في سواد ظلال الليل العميقة، كانت المياه تزأر وتغلي حول الصخور المسننة - كان بإمكانه أن يتصور المكان كما يعرفه، فقط عشر مرات أكثر قسوة ووحشية في الظلام الذي لا رؤية

له؛ كانت الريح تهب عبر الوادي مع تنهدات مخيفة، وحفيف وهمسات، وبدت له الشجيرات والأعشاب التي نمت في حواف المنحدرات وكأنها كائنات حية ترقص وتشير، غامضة وغير واضحة. ضحكت البومة: هوو!ـ هوو!ـ تقريبًا في وجهه، وهو يُطل من حافة الخليج، وألقى الرجل العجوز نفسه إلى الوراء وهو يتصبب عرقًا من الرعب. كان خائفا! فتراجع إلى الوراء وهو يرتجف، وغطى وجهه بيديه وبكى بصوت عالٍ.

في الوقت الحاضر، أدرك إشعاعًا لطيفًا يسلط نفسه أمامه. من المؤكد أن الصباح لم يكن قد أتى بالفعل ليُسرع ويكشف عن خزيه! رفع يديه من أمام وجهه، ورأى أمامه كائنين جميلين أخبره حدسه أنهما ليسا فانين، بل هما بيريس من الجنة.

لماذا تبكي أيها الرجل العجوز؟ قال أحدهم بصوت واضح وموسيقي مثل صوت البلبل.

أجاب: «إنني أبكي من العار».

ماذا تفعل هنا؟ تساءل الآخر.

وقال والي داد: "لقد جئت إلى هنا لأموت". ولما سألوه اعترف بكل قصته.

ثم تقدم الأول ووضع يده على كتفه، وبدأ والي داد يشعر أن شيئًا غريبًا - لم يكن يعلم - كان يحدث له. تم تغيير خرق ملابسه القطنية القديمة إلى قماش جميل ومطرز. كان يرتدي حذاءً دافئًا ناعمًا على قدميه العاريتين الصلبتين، وعلى رأسه عمامة كبيرة مرصعة بالجواهر. كانت توجد حول رقبته سلسلة ذهبية ثقيلة، والمنجل الصغير القديم المنحني، الذي كان يقطع به العشب، والمعلق في حزام خصره، تحول إلى سيف رائع، يلمع مقبضه العاجي في الضوء الشاحب

مثل الثلج في ضوء القمر. وبينما كان واقفًا متعجبًا، مثل رجل في حلم، لوحت بيري الأخرى بيدها وأمرته أن يستدير ويرى؛ والصغرى! أمامه كانت البوابة النبيلة مفتوحة. وقاده البيريس إلى أعلى طريق مليء بالأشجار المكانية العملاقة، وهو صامت مندهشًا. وفي نهاية الشارع، في نفس المكان الذي كان يوجد فيه كوخه، ظهر قصر رائع، مشتعل بعدد لا يحصى من الأضواء. كانت أروقته وشرفاته الكبيرة يشغلها الخدم المسرعون، وكان الحراس يسيرون ذهابًا وإيابًا ويحيونه باحترام عندما يقترب، على طول الممرات المطحونة وعبر المروج العشبية الواسعة حيث كانت النوافير تلعب والزهور تعبق الهواء. وقف والي أبي مذهولًا وعاجزًا.

قال أحد الأشخاص: «لا تخف؛» "اذهب إلى منزلك، وتعلم أن الله يكافئ بسطاء القلوب."

بهذه الكلمات اختفيا وتركاه. استمر في السير وهو لا يزال يعتقد أنه لا بد أنه يحلم. وسرعان ما تقاعد ليستريح في غرفة رائعة، أعظم بكثير من أي شيء حلم به على الإطلاق.

وعندما طلع الصباح استيقظ، ووجد أن القصر ونفسه وخدمه كلهم حقيقيون، وأنه لم يكن يحلم على الإطلاق!

إذا كان مذهولًا، فإن التاجر الذي تم إحضاره إلى حضوره بعد شروق الشمس بوقت قصير، كان أكثر من ذلك بكثير. أخبر والي أبي أنه لم ينم طوال الليل، ومع أول خط من ضوء النهار بدأ يبحث عن صديقه. ويا له من بحث قام به! تم تحويل مساحة كبيرة من الغابات البرية، في الليل، إلى متنزهات وحدائق؛ ولولا أن بعض خدم الوالي الجدد، الذين عثروا عليه وأحضروه إلى القصر، لكان قد هرب بعيدًا معتقدًا أن

مشكلته قد أصابته بالجنون، وأن كل ما رآه كان مجرد خيال.

ثم أخبر الوالي التاجر بكل ما حدث. وبموجب نصيحته، أرسل دعوة إلى ملك وأميرة خستان ليأتيا ويحلوا ضيوفًا عليه، مع جميع حاشيتهم وخدمهم، وصولاً إلى أكثر المعسكر تواضعًا.

لمدة ثلاث ليال وأيام أقيمت وليمة كبيرة على شرف الضيوف الملكيين. وكان يقدم للملك ونبلاءه كل مساء على أطباق ذهبية وكؤوس ذهبية. والشعب الأصغر على أطباق من فضة وفي أكواب من فضة؛ وفي كل مساء يُطلب من كل ضيف أن يحتفظ بالأماكن والأكواب التي استخدمها لإحياء ذكرى المناسبة. لم يتم رؤية أي شيء بهذه الروعة من قبل. وإلى جانب وجبات العشاء الكبيرة، كانت هناك الرياضات والصيد والرقصات والملاهي من كل الأنواع.

وفي اليوم الرابع، أخذ ملك خستان مضيفه جانبًا، وسأله عما إذا كان صحيحًا، كما كان يشتبه، أنه يرغب في الزواج من ابنته. لكن والي داد، بعد أن شكره كثيرًا على هذه المجاملة، قال إنه لم يحلم قط بمثل هذا الشرف العظيم، وإنه كان كبيرًا في السن وقبيحًا جدًا بالنسبة لسيدة جميلة كهذه؛ لكنه توسل إلى الملك أن يبقى معه حتى يتمكن من إرسال أمير نيكاباد، الذي كان شابًا رائعًا وشجاعًا ومشرفًا، ومن المؤكد أنه سيسعد بمحاولة الفوز بيد الأميرة الجميلة.

وافق الملك على ذلك، وأرسل والي داد التاجر إلى نيكاباد، مع عدد من الحاضرين، ومعه هدايا جميلة لدرجة أن الأمير جاء على الفور، ووقع في حب الأميرة، وتزوجها في قصر والي داد. وسط فورة جديدة من الابتهاج.

والآن عاد كل من ملك خستان وأمير وأميرة نيكاباد إلى بلدهم؛ وعاش

والي داد حتى شيخوخة جيدة، وصادق كل من كانوا في ورطة وحافظ، في ازدهاره، على الطبيعة البسيطة والكريمة التي كان يتمتع بها عندما كان فقط والي داد غونجاي، قاطع العشب.

[رواه للمؤلف شخص هندي]

==

القصة الحادية والثلاثون: قصة السلحفاة والقرد المؤذي

ذات مرة كان هناك بلد حيث الأنهار أكبر والغابات أعمق من أي مكان آخر. لم يأتِ أي رجل تقريبًا إلى هناك، وكانت المخلوقات البرية تمتلك كل شيء لنفسها، وكانت تلعب كل أنواع الألعاب الغريبة مع بعضها البعض. وكانت الأشجار الكبيرة، التي تربط بعضها ببعض بنباتات مزهرة كثيفة ذات أزهار

قرمزية أو صفراء زاهية، بمثابة أماكن اختباء شهيرة للقردة، التي كان بإمكانها الانتظار دون أن يراها أحد، حتى يمر بوما أو فيل، ثم تقفز على ظهورها وتقفز. يذهبون في جولة، ويتأرجحون بالقرب من الزواحف عندما يكون لديهم ما يكفي. تم العثور على سلاحف ضخمة بالقرب من الأنهار، وعلى الرغم من أن السلحفاة تبدو في أعيننا شيئًا مملة وبطيئة، إلا أنه من الرائع أن نفكر في مدى ذكائها، وكم مرة تغلبت على العديد من أصدقائها الأكثر حيوية.

كانت هناك سلحفاة واحدة على وجه الخصوص تمكنت دائمًا من التغلب على الجميع، والعديد منها كانت الحكايات التي رويت في الغابة عن أفعاله العظيمة. بدأ الأمر عندما كان صغيرًا جدًا، وكان متعبًا من البقاء في المنزل مع والده وأمه. لقد تركهم ذات يوم، وخرج بحثًا عن المغامرات. وفي مساحة مفتوحة واسعة محاطة بالأشجار، التقى

بفيل، كان يتناول عشاءه قبل أن يأخذ حمامه المسائي في النهر الذي كان يجري بالقرب منه. قالت السلحفاة الصغيرة وهي تتجه نحو الفيل: «دعونا نرى من منا الأقوى.» أجاب الفيل: «حسنًا جدًا»، وقد كان مستمتعًا بوقاحة المخلوق الصغير؛ "متى تريد أن تكون المحاكمة؟"

«في غضون ساعة؛ "لدي بعض الأعمال للقيام بها أولاً،" أجابت السلحفاة. وأسرع مسرعاً بالسرعة التي تحمله بها ساقاه القصيرتان.

في بركة من النهر كان هناك حوت يستريح، ينفخ الماء في الهواء ويصنع نافورة جميلة. ومع ذلك، كانت السلحفاة صغيرة جدًا ومنشغلة جدًا بحيث لا يمكنها الإعجاب بمثل هذه الأشياء، فنادى الحوت بالتوقف، لأنه أراد التحدث معه. "هل ترغب في تجربة أي منا هو الأقوى؟" قال هو. فنظر إليه الحوت، وأرسل نافورة أخرى،

وأجاب: «أوه، نعم؛ بالتأكيد. متى تريد أن تبدأ؟ أنا مستعد تمامًا.

«ثم أعطني واحدًا من أطول عظامك، وسأربطه في ساقي. عندما أعطي الإشارة، عليك أن تسحب، وسنرى أيهما يمكنه السحب بقوة أكبر».

أجاب الحوت: «جيد جدًا». وأخرج إحدى عظامه ومررها إلى السلحفاة.

التقطت السلحفاة نهاية العظمة في فمه وعادت إلى الفيل. قال: «سوف أربط هذا في ساقك، بنفس الطريقة التي تم بها ربطه في ساقي، ويجب علينا أن نسحبه بأقصى ما نستطيع.» وسنرى قريبًا أيهما أقوى». فلفها بعناية حول ساق الفيل وربطها في عقدة قوية. 'الآن!' صرخ وهو يغوص في شجيرة كثيفة خلفه.

جر الحوت من أحد طرفيه، والفيل جره من الطرف الآخر، ولم يكن

لدى أي منهما أي فكرة أنه ليس لديه السلحفاة لعدوه. عندما سحب الحوت بقوة، تم جر الفيل إلى الماء؛ وعندما سحب الفيل أقوى ما لديه، تم سحب الحوت إلى الأرض. لقد كانوا متكافئين للغاية، وكانت المعركة صعبة.

أخيرًا، كانوا متعبين للغاية، ورأت السلحفاة التي كانت تراقبهم أنهم لم يعودوا قادرين على اللعب. فزحف من مخبئه، وغطس في النهر، وذهب إلى الفيل وقال: «أرى أنك أقوى حقًا مما كنت أعتقد». لنفترض أننا التخلي عنها لهذا اليوم؟ ثم جفف نفسه على بعض الطحالب وذهب إلى الحوت وقال: أرى أنك حقًا أقوى مما كنت أعتقد. لنفترض أننا التخلي عنها لهذا اليوم؟

كان الخصمان سعيدين جدًا بالسماح لهما بالراحة، واعتقدا حتى نهاية أيامهما أن السلحفاة أقوى من أي منهما.

وبعد يوم أو يومين، كانت السلحفاة الصغيرة تتجول، عندما التقت بثعلب، وتوقفت للتحدث معه. قال بطريقة لا مبالاة: «دعونا نحاول، من منا يستطيع أن يبقى مدفونًا في الأرض لمدة سبع سنوات.»

أجاب الثعلب: «سأكون سعيدًا، لكني أفضل أن تبدأ أنت».

أجابت السلحفاة: «الأمر سواء بالنسبة لي.» «إذا عدت من هذا الطريق غدًا فسوف ترى أنني قد أوفيت بالجزء الخاص بي من الصفقة».

فبحث عن مكان مناسب، فوجد حفرة مناسبة عند سفح شجرة برتقال. تسلل إليها، وفي صباح اليوم التالي قام الثعلب بتجميع الأرض حوله، ووعد بإطعامه كل يوم بالفواكه الطازجة. لقد حافظ الثعلب على كلمته حتى الآن، حيث كان يظهر كل صباح عندما تشرق الشمس ليسأل عن حال السلحفاة.

'يا جيدا جدا؛ فقال: لكني أتمنى أن تعطيني بعض الفاكهة.

'واحسرتاه! أجاب الثعلب، الذي كان يأمل أن تموت السلحفاة من الجوع قبل فترة طويلة من انتهاء السنوات السبع: "الثمرة لم تنضج بعد بما يكفي لتأكلها".

'يا عزيزي، يا عزيزي! أنا جائع جدا!' بكت السلحفاة.

«أنا متأكد من أنك يجب أن تكون كذلك؛ قال الثعلب وهو يركض مسرعًا، غير مدرك أن البرتقال قد سقط في الجذع المجوف، مباشرة في جحر السلحفاة، وأنه تناول أكبر عدد ممكن من البرتقالات.

فمرت السبع سنين. وعندما خرجت السلحفاة من جحرها كان سمينًا كما كان دائمًا.

الآن جاء دور الثعلب، فاختار جحره، وكومت السلحفاة الأرض حولها، ووعدت بالعودة كل يوم أو يومين مع طائر صغير لطيف لتناول

العشاء. "حسنًا، كيف حالك؟" كان يسأل بمرح عندما يقوم بزياراته.

«أوه، حسنًا؛ أجاب الثعلب: "فقط أتمنى لو أنك أحضرت طائرًا معك".

أجابت السلحفاة: "لقد كنت سيئ الحظ للغاية، ولم أتمكن مطلقًا من اصطياد واحدة". «ومع ذلك، سأكون أكثر حظًا غدًا، أنا متأكد.»

ولكن ليس كثيرًا في الغد، عندما وصلت السلحفاة بسؤالها المعتاد: «حسنًا، كيف حالك؟» ولم يتلق أي إجابة، لأن الثعلب كان مستلقيًا في جحره ساكنًا، ميتًا من الجوع.

بحلول هذا الوقت، كبرت السلحفاة، وكان يُنظر إليها في جميع أنحاء الغابة كشخص يُهاب بسبب قوته وحكمته. لكنه لم يكن يعتبر عداءًا سريعًا جدًا، حتى أضافت مغامرة مع غزال إلى شهرته.

في أحد الأيام، بينما كان يستلقي في الشمس، مر به أيل وتوقف لإجراء محادثة قصيرة. "هل تهتم

برؤية أي منا يمكنه الركض بشكل أسرع؟" سألت السلحفاة بعد بعض الحديث. اعتقد الأيل أن السؤال سخيف للغاية لدرجة أنه هز كتفيه فقط. "بالطبع، سيكون للمنتصر الحق في قتل الآخر"، تابعت السلحفاة. أجاب الغزال: «أوه، بهذا الشرط أوافق». "ولكنني أخشى أنك رجل ميت."

أجابت السلحفاة: «لا فائدة من محاولة إخافتي». «لكنني أرغب في ثلاثة أيام للتدريب؛ عندها سأكون مستعدا للبدء عندما تضرب الشمس الشجرة الكبيرة عند حافة المنطقة الخضراء العظيمة».

أول شيء فعلته السلحفاة هو دعوة إخوتها وأبناء عمومتها معًا، ووضعتهم بعناية تحت السرخس على طول خط الفسحة الكبيرة، فصنعت ما يشبه السلم الذي امتد لعدة أميال. تم ذلك بما يرضيه، فعاد إلى مكان البداية.

كان الأيل دقيقًا تمامًا، وبمجرد أن ضربت أشعة الشمس جذع الشجرة، انطلق الأيل بعيدًا، وسرعان ما أصبح بعيدًا عن رؤية السلحفاة. بين الحين والآخر كان يدير رأسه وهو يركض، وينادي: «كيف حالك؟» وسوف تجيب السلحفاة التي تصادف أنها الأقرب في تلك اللحظة: "حسنًا، أنا قريب منك".

في حالة من الدهشة، سيضاعف الأيل جهوده، لكن لا فائدة من ذلك. وفي كل مرة كان يسأل: هل أنت هناك؟ ويأتي الجواب: "نعم، بالطبع، أين يجب أن أكون؟" وركض الأيل، وركض، وركض، حتى لم يعد قادرًا على الركض، وسقط ميتًا على العشب.

والسلحفاة، عندما تفكر في الأمر، لا تزال تضحك.

لكن السلحفاة لم تكن المخلوق الوحيد الذي رويت قصص حيله في الغابة. كان هناك قرد مشهور كان بنفس القدر من الذكاء والأكثر

مؤذًا، لأنه كان أسرع بكثير في الوقوف على قدميه ويديه. كان من المستحيل تمامًا الإمساك به وضربه بالضربة التي يستحقها في كثير من الأحيان، لأنه علق بنفسه على شجرة وضحك على الضحية الغاضبة التي كانت تجلس بالأسفل. ومع ذلك، في بعض الأحيان، كان سكان الغابة من الحماقة لدرجة أنهم يستفزونه، ثم حصلوا على أسوأ ما في الأمر. وهذا ما حدث للحلاق الذي زاره القرد ذات صباح قائلاً إنه يرغب في أن يحلق. انحنى الحلاق لزبونه بأدب، وتوسل إليه أن يجلس، وربط قطعة قماش كبيرة حول رقبته، وفرك ذقنه بالصابون؛ ولكن بدلاً من أن يقص لحيته، قام الحلاق بقص نهاية ذيله. لقد كان الأمر قليلاً جدًا وبدأ القرد في الغضب أكثر من الألم. وزأر: «أعيدوا لي نهاية ذيلي، وإلا سآخذ واحدة من شفرات الحلاقة الخاصة بكم». رفض الحلاق إعادة القطعة المفقودة، فأمسك القرد بشفرة الحلاقة من الطاولة

وهرب بها، ولم يتمكن أحد في الغابة من الحلاقة لأيام، إذ لم يكن هناك أخرى يمكن الحصول عليها لأميال وأميال. .

وبينما كان في طريقه إلى شجرة النخيل الخاصة به، حيث ينمو جوز الهند، والذي كان مفيدًا جدًا في رشق المارة، التقى بامرأة كانت تقشر سمكة بقطعة من الخشب، لأنه في هذا الجانب من الشجرة في الغابة عاش عدد قليل من الناس في أكواخ بالقرب من النهر.

قال القرد، وتوقف لينظر: «لابد أن هذا عمل شاق.» "جرب سكينتي، سوف تتقدم بشكل أسرع." وسلمها ماكينة الحلاقة وهو يتحدث. وبعد بضعة أيام عاد وطرق باب الكوخ. قال عندما ظهرت المرأة: «لقد طلبت ماكينة الحلاقة الخاصة بي.

أجابتها: «لقد فقدتها».

أجاب القرد الذي لم يصدقها: "إذا لم تعطني إياه في الحال، فسوف

آخذ السردين الخاص بك". احتجت المرأة على أنها لم تحصل على السكين، فأخذ السردين وهرب.

وعلى بعد قليل رأى خبازًا واقفًا عند الباب يأكل أحد أرغفة خبزه. قال القرد: «لا بد أن هذا جاف نوعًا ما، جرب سمكتي؛» ولم يكن الرجل بحاجة إلى الإخبار مرتين. وبعد بضعة أيام توقف القرد مرة أخرى عند كوخ الخباز. قال: "لقد طلبت تلك السمكة".

'تلك السمكة؟ ولكنني أكلته!». صاح الخباز في فزع.

أجاب القرد: «إذا كنت قد أكلته فسوف آخذ برميل الطحين هذا في المقابل». وخرج والبرميل تحت ذراعه.

وأثناء ذهابه رأى امرأة وحولها مجموعة من الفتيات الصغيرات، يعلمونهن كيفية تصفيف الشعر. قال وهو يضع برميله جانبًا، والذي وجده في ذلك الوقت ثقيلًا إلى حدٍ

ما: «هذا شيء لصنع الكعك للأطفال.» كان الأطفال سعداء، وركضوا مباشرة للعثور على بعض الحجارة المسطحة لخبز الكعك عليها، وعندما أعدوها وأكلوها، ظنوا أنهم لم يتذوقوا شيئًا لذيذًا كهذا من قبل. وفي الواقع، عندما رأوا القرد يقترب بعد فترة وجيزة، سارعوا لمقابلته، على أمل أن يقدم لهم المزيد من الهدايا. لكنه لم ينتبه لأسئلتهم، واكتفى بالقول لأمهم: "لقد طلبت برميل الوجبة الخاص بي".

«لماذا، لقد أعطيتني إياها لأصنع منها الكعك!» بكت الأم.

أجاب القرد: إذا لم أتمكن من الحصول على برميل الوجبة الخاص بي، فسآخذ أحد أطفالك. "أنا في حاجة إلى شخص يستطيع أن يخبز خبزي عندما أتعب من الفاكهة، ويعرف كيف يصنع كعك جوز الهند."

بكت الأم قائلة: "أوه، اترك لي طفلتي، وسوف أجد لك برميلًا آخر من الوجبة".

أجاب القرد بصرامة: «لا أريد برميلًا آخر، بل أريد ذلك». وبينما كانت المرأة واقفة وهي تفرك يديها، أمسك بالفتاة الصغيرة التي كان يعتقد أنها الأجمل وأخذها إلى منزله في النخلة.

لم تعد إلى الكوخ أبدًا، ولكن على العموم لم يكن هناك الكثير مما يدعو للشفقة، لأن القرود تكاد تكون جيدة مثل الأطفال في اللعب معهم، وقد علموها كيفية التأرجح والتسلق والطيران من شجرة إلى أخرى. الشجرة، وكل شيء آخر يعرفونه، وهو أمر عظيم.

الآن، جعلت حيل القرد المرهقة أعداء كثيرين له في الغابة، لكن لم يكرهه أحد بقدر كره الكوجر. لم يكن سبب شجارهم معروفًا إلا لأنفسهم، لكن الجميع كانوا على دراية بالحقيقة، وحرصوا على

الابتعاد عن الطريق عندما تكون هناك أي فرصة للقاء هذين الاثنين. في كثير من الأحيان، كان الكوجر ينصب الفخاخ للقرد، الذي كان متأكدًا من أن خصمه لن يتمكن من الهروب منه؛ وكان القرد يتظاهر بأنه لم ير شيئًا، ويُبهج قلب الكوجر المخفي من خلال الظهور وكأنه يسير مباشرة في الفخ، عندما، يا إلهي! تُسمع ضحكة عالية، ويبرز وجه القرد المبتسم من بين كتلة من الزواحف ويختفي قبل أن يتمكن خصمه من الوصول إليه.

استمرت هذه الحالة لفترة طويلة، حتى جاء أخيرًا موسم لا يستطيع أكبر ببغاء في الغابة تذكره أبدًا. وبدلاً من سقوط مائتي أو ثلاثمائة بوصة من المطر، الذي اعتادوا عليه جميعًا، مر شهرًا تلو الآخر دون سحابة، وجفت الأنهار والينابيع، حتى لم يتبق سوى بركة صغيرة واحدة ليشرب منها الجميع. لم يكن هناك حيوان على بعد أميال من حوله لم يحزن على هذا الوضع

الصادم، ولا يوجد حيوان واحد على الأقل باستثناء بوما. كان تفكيره الوحيد لسنوات هو كيفية وضع القرد في سلطته، وهذه المرة تخيل أن فرصته قد جاءت بالفعل. كان يختبئ في غابة، وعندما ينزل القرد ليشرب - ولا بد أن يأتي - يخرج الكوجر ويقبض عليه. نعم، في هذه المناسبة لا يمكن الهروب!

ولم يكن من الممكن أن يكون هناك المزيد لو كان لدى الكوجر صبر أكبر؛ ولكن في خضم حماسته تحرك مبكرًا بعض الشيء. سمع القرد، الذي كان ينحني ليشرب، حفيفًا، فاستدار وتألق بعينين قاتلتين صفراء اللون. وبنبع قوي، أمسك بالنباتات الزاحفة التي كانت معلقة فوقه، وهبط على غصن شجرة؛ يشعر بأنفاس الكوجر على قدميه بينما يحد الحيوان من الغطاء. لم يسبق للقرد أن اقترب من الموت إلى هذا الحد، ومضى بعض الوقت قبل أن يستعيد ما يكفي من

الشجاعة ليغامر بالهبوط على الأرض مرة أخرى.

وهناك في الأعلى، تحت ملجأ الأشجار، بدأ يقلب في رأسه خطط الهروب من فخاخ الكوجر. وأخيراً ساعدته الصدفة. ونظر إلى الأرض فرأى رجلاً قادماً في الطريق يحمل على رأسه يقطينة كبيرة مملوءة عسلاً.

انتظر حتى أصبح الرجل تحت الشجرة مباشرة، ثم علق من غصن، وأمسك بالقرعة بينما نظر الرجل إلى الأعلى متعجبًا، لأنه لم يكن متسلقًا للأشجار. ثم فرك القرد العسل في جميع أنحاء جسده، وكمية من أوراق نبات الزاحف الذي كان معلقًا بالقرب منه؛ لقد لصقها جميعًا بالقرب من بعضها البعض في العسل، حتى بدا مثل شجيرة تمشي. وبعد أن انتهى من ذلك، ركض إلى حوض السباحة ليرى النتيجة، وبعد أن كان سعيدًا جدًا بنفسه، انطلق بحثًا عن المغامرات.

وسرعان ما انتشر تقرير عبر الغابة مفاده أن حيوانًا جديدًا قد ظهر من مكان لا أحد يعرفه، وأنه عندما سأل أحدهم عن اسمه، أجاب المخلوق الغريب بأنه جاك إن ذا جرين. وبفضل هذا، سُمح للقرد بالشرب في البركة بقدر ما يريد، لأنه لم يكن لدى الوحش أو الطائر أدنى فكرة عن هويته. وإذا قاموا بأي استفسار، فإن الجواب الوحيد الذي حصلوا عليه هو أن الماء الذي شربه بعمق قد حول شعره إلى أوراق، حتى يعرفوا جميعًا ما سيحدث في حالة الجشع الشديد.

وبدأت الأمطار الغزيرة مرة أخرى. امتلأت الأنهار والجداول، ولم يكن هناك حاجة للعودة إلى المسبح، بالقرب من منزل عدوه، الكوجر، حيث كان هناك عدد كبير من الأماكن التي يمكنه الاختيار من بينها. لذا، في إحدى الليالي، عندما كان كل شيء ساكنًا وصامتًا، وحتى الببغاوات الثرثارة كانت نائمة على ساق واحدة، نزل القرد بهدوء من

مكانه، وغسل العسل وأوراق الشجر، وخرج من حمامه في مكانه الصحيح. جلد. وفي طريقه لتناول الإفطار، التقى بأرنب، وتوقف للحديث قليلاً.

قال: "أشعر بالملل إلى حد ما". أعتقد أنه سيكون من المفيد لي أن أقوم بالصيد لبعض الوقت. ماذا تقول؟'

"أوه، أنا على استعداد تام،" أجاب الأرنب، فخورًا بالتحدث إليه من قبل مثل هذا المخلوق الضخم. «ولكن السؤال هو، ما الذي سنصطاده؟»

أجاب القرد وهو يمسح على ذقنه: «ليس هناك فضل في ملاحقة فيل أو نمر، فهما كبيران جدًا بحيث لا يمكنهما الابتعاد عن طريقك.» يُظهر المزيد من المهارة أن تكون قادرًا على الإمساك بشيء صغير يمكنه إخفاء نفسه في لحظة خلف ورقة شجر. سأخبرك ماذا! لنفترض أنني اصطدت الفراشات وأنت أيها الثعابين».

فرح الأرنب، الذي كان صغيرًا وعديم الخبرة، بهذه الفكرة، وانطلق كلاهما في طرقهما المختلفة.

تسلق القرد بهدوء أقرب شجرة، وأكل الفاكهة معظم اليوم، لكن الأرنب أتعب نفسه حتى الموت وهو يدس أنفه في كل كومة من الأوراق المجففة يراها، على أمل أن يجد ثعبانًا بينها. ولحسن حظه، كانت الثعابين جميعًا غائبة في فترة ما بعد الظهر، في اجتماع خاص بهم، لأنه لا يوجد شيء يحبه الثعبان على العشاء أكثر من أرنب ممتلئ الجسم لطيف. ولكن، كما كان الحال، كانت الأوراق المجففة كلها فارغة، وأخيراً نام الأرنب في مكانه. ثم سقط القرد الذي كان يراقبه وسحب أذنيه، مما أثار غضب الأرنب الذي تعهد بالانتقام.

لم يكن من السهل إبعاد القرد عن حذره، وانتظر الأرنب طويلاً قبل أن تأتي الفرصة. ولكن في أحد الأيام، كان جاك إن ذا جرين جالسًا على

حجر، يتساءل عما يجب عليه فعله بعد ذلك، عندما تسلل الأرنب خلفه بهدوء، وسحب ذيله بقوة. أطلق القرد صرخة من الألم، واندفع نحو الشجرة، ولكن عندما رأى أن الأرنب وحده هو الذي تجرأ على إهانته بهذه الطريقة، ثرثر بسرعة شديدة في غضبه، وبدا شرسًا للغاية، لدرجة أن الأرنب هرب في أقرب حفرة، وبقي هناك لعدة أيام، يرتجف من الخوف.

بعد فترة وجيزة من هذه المغامرة، ذهب القرد بعيدًا إلى جزء آخر من البلاد، على مشارف الغابة مباشرةً، حيث كانت هناك حديقة جميلة مليئة بالبرتقال الناضج المتدلي من الأشجار. كانت هذه الحديقة المكان المفضل للطيور بجميع أنواعها، حيث كان كل منها يأمل في الحصول على برتقالة لتناول العشاء، ومن أجل إخافة الطيور والاحتفاظ ببعض الفاكهة لنفسه، قام السيد بتثبيت تمثال شمعي على أحد الأغصان.

الآن أصبح القرد مغرمًا بالبرتقال مثل أي طائر آخر، وعندما رأى رجلاً واقفاً في الشجرة التي تنمو فيها أكبر وأحلى برتقال، تحدث إليه على الفور. قال بوقاحة: «يا رجل، أرميني بتلك البرتقالة الكبيرة هناك، وإلا سأرميك بحجر.» لم ينتبه التمثال الشمعي لهذا الطلب، لذا التقط القرد، الذي كان يغضب بسهولة، حجرًا ورماه بكل قوته. ولكن بدلاً من أن يسقط الحجر على الأرض مرة أخرى، التصق الحجر بالشمع الناعم.

في هذه اللحظة هز النسيم الشجرة، فسقطت البرتقالة التي وضع عليها القرد قلبه من الغصن. التقطها وأكل منها كل قطعة، بما في ذلك قشرتها، وكانت لذيذة جدًا لدرجة أنه ظن أنه سيحب قطعة أخرى. لذلك نادى مرة أخرى على التمثال الشمعي ليرمي له برتقالة، وبما أن التمثال لم يتحرك، ألقى حجرًا آخر، فالتصق بالشمع كما فعل الأول. عندما رأى القرد أن الرجل

كان غير مبال بالحجارة، ازداد غضبه، وتسلق الشجرة على عجل، ووجه له ركلة عنيفة. ولكن مثل الحجرين ظلت ساقه ملتصقة بالشمع، وتم تثبيته بقوة. "دعني أذهب على الفور، وإلا سأركلك ركلة أخرى،" صرخ، متناسبًا بين الفعل والكلمة، وهذه المرة أيضًا ظلت قدمه في قبضة الرجل. لم يكن القرد يعرف ما فعله، فضربه أولاً بيد واحدة ثم باليد الأخرى، وعندما وجد أنه مقيد اليدين والقدمين حرفيًا، أصبح غاضبًا جدًا من الغضب والرعب لدرجة أنه أثناء صراعه سقط على الأرض. الأرض، وسحب الشكل من بعده. أدى ذلك إلى تحرير يديه وقدميه، ولكن بالإضافة إلى صدمة السقوط، فقد سقطتا في سرير من الأشواك، وخرج وهو يعرج مكسورًا ومكسورًا، ويئن بصوت عالٍ؛ لأنه عندما تتأذى القرود، فإنهم يتحملون الآلام التي يجب أن يعرفها الجميع.

لقد مر وقت طويل قبل أن يصبح جاك في صحة جيدة بما يكفي ليتمكن من العودة مرة أخرى؛ ولكن عندما فعل ذلك، كان لديه لقاء مع عدوه القديم بوما. وكانت هذه هي الطريقة التي حدث بها الأمر.

في أحد الأيام، دعا الكوجر صديقه الأيل ليذهب معه لرؤية أحد رفاقه، الذي كان مشهورًا بالحليب الجيد الذي يحصل عليه من أبقاره. كان الأيل يحب الحليب، وقبل الدعوة بكل سرور، وعندما بدأت الشمس تنخفض قليلاً، بدأ الاثنان في المشي. وفي الطريق وصلوا إلى ضفاف نهر، وبما أنه لم تكن هناك جسور في تلك الأيام، كان من الضروري السباحة عبره. لم يكن الأيل مغرمًا بالسباحة، وبدأ يقول إنه متعب، واعتقد أنه بعد كل شيء لا يستحق الذهاب بعيدًا للحصول على الحليب، وأنه سيعود إلى المنزل. لكن الكوجر اكتشف هذه الأعذار بسهولة وضحك عليه.

قال: «النهر ليس عميقًا على الإطلاق؛» 'لماذا، لن تكون بعيدًا عن قدميك أبدًا.' تعال، استجمع شجاعتك واتبعني».

كان الأيل يخاف من النهر؛ ومع ذلك، كان أكثر خوفًا من أن يُسخر منه، وانغمس في البحث عن الكوجر؛ ولكن في لحظة جرفه التيار بعيدًا، ولو لم يحمله بالصدفة إلى مكان ضحل على الجانب الآخر، حيث تمكن من التسلق إلى الضفة، لكان من المؤكد أنه غرق. وبينما كان الأمر كذلك، خرج مسرعًا وهو يرتجف من الرعب، فوجد الكوجر في انتظاره. قال الكوجر: «لقد تمكنت من النجاة بصعوبة تلك المرة.»

وبعد الاستراحة لبضع دقائق حتى يتعافى الأيل من خوفه، ذهبوا في طريقهم حتى وصلوا إلى بستان موز.

لاحظ الكوجر بنظرة شوق: «إنها تبدو رائعة جدًا، وأنا متأكد من أنك

جائع أيها الصديق الأيل؟» لنفترض أنك ستتسلق الشجرة وتحصل على بعض منها. تأكلون الأخضر فهو أطيب وأحلى. ويمكنك رمي تلك الصفراء لي. أجرؤ على القول إنهم سوف يقومون بعمل جيد للغاية! فعل الأيل ما طُلب منه، على الرغم من أنه لم يكن معتادًا على التسلق، مما سبب له قدرًا من المتاعب وألمًا في ركبتيه، علاوة على ذلك، كان قرنيه يتشابكان باستمرار في الزواحف. والأمر الأسوأ من ذلك أنه عندما ذاق الموز، وجده لا يرضيه على الإطلاق، فألقى بهم جميعًا، الأخضر والأصفر على حد سواء، وترك الكوجر يختار ما يريده. ويا له من عشاء صنعه! عندما انتهى تماما، انطلقوا مرة أخرى.

كان الطريق يمر عبر حقل ذرة، حيث كان العديد من الرجال يعملون. عندما اقتربوا منهم، همس الكوجر: "تقدم للأمام، أيها الصديق الأيل، وقل فقط "حظ سيء لجميع العمال!" أطاع الأيل، ولكن الرجال

كانوا يشعرون بالحر والتعب، ولم يعتقدوا أن هذا أمر جيد. نكتة جيدة. لذلك أطلقوا عليه كلابهم، فاضطر إلى الهرب بأسرع ما يمكن.

قال الكوجر أثناء مروره: «آمل أن تتم مكافأة صناعتك كما تستحق». ففرح الرجال وقدموا له بعضاً من ذرةهم ليأكل.

وبالفعل رأى الكوجر ثعبانًا صغيرًا ذو جلد لامع جميل، ملقى ملتفًا عند سفح شجرة. "يا له من سوار جميل من شأنه أن يصنع لابنتك، أيها الصديق الأيل!" قال هو. انحنى الأيل والتقط الثعبان الذي عضه، فالتفت بغضب إلى الكوجر. "لماذا لم تخبرني أنه سوف يعض؟" سأل.

"هل هو خطأي إذا كنت احمق؟" أجاب بوما.

أخيرًا وصلوا إلى نهاية رحلتهم، ولكن بحلول هذا الوقت كان الوقت متأخرًا، وكان رفيق بوما جاهزًا للنوم، لذلك علقوا أرجوحاتهم

الشبكية في أماكن مناسبة، وخلدوا إلى النوم. ولكن في منتصف الليل، نهض الكوجر بهدوء وتسلل من الباب إلى حظيرة الأغنام، حيث قتل وأكل أسمن خروف وجده، وأخذ وعاءً مملوءًا بدمه، ورش الأيل النائم بالدم. هو - هي. بعد ذلك، عاد إلى السرير.

وفي الصباح ذهب الراعي كعادته ليخرج الخروف من الحظيرة، فوجد واحدًا مفقودًا. لقد فكر مباشرة في الكوجر، وركض لاتهامه بأكل الخراف. "أنا يا رجلي الطيب؟" ما الذي دفعك إلى التفكير في شيء كهذا؟ هل لدي أي دم عني؟ إذا أكل أحد خروفًا فلا بد أنه صديقي الأيل». ثم ذهب الراعي ليتفحص الأيل النائم، وطبعا رأى الدم. 'آه! سأعلمك كيفية السرقة! بكى، وضرب الأيل ضربة قوية على جمجمته فمات في لحظة. أيقظ الضجيج الرفيق الموجود بالأعلى، فنزل إلى الطابق السفلي. استقبله الكوجر بفرح، وتوسل إليه أن يحصل

على بعض الحليب الشهير في أقرب وقت ممكن، لأنه كان عطشانًا جدًا. تم وضع دلو كبير أمام الكوجر مباشرة. شربه حتى آخر قطرة، ثم رحل.

وفي طريقه إلى منزله التقى بالقرد. "هل أنت مولع بالحليب؟" سأل. "أعرف مكانًا تحصل فيه على الأشياء بشكل لطيف جدًا." سأريكم ذلك إذا أردتم. عرف القرد أن حيوان بوما لم يكن طيب الطباع من أجل لا شيء، لكنه شعر بأنه قادر على الاعتناء بنفسه، لذلك قال إنه يجب أن يشعر بمتعة كبيرة بمرافقة صديقه.

وسرعان ما وصلا إلى النهر نفسه، وكما كان الحال من قبل، قال الكوجر: «أيها الصديق القرد، ستجده ضحلًا للغاية؛ لا يوجد سبب للخوف. القفز في وسوف أتبع.

"هل تعتقد أن لديك الأيل للتعامل معه؟" - سأل القرد ضاحكا. أفضل أن أتبعه؛ إذا لم يكن الأمر كذلك

فلن أذهب إلى أبعد من ذلك. أدرك الكوجر أنه من غير المجدي محاولة جعل القرد يفعل ما يريد، لذلك اختار مكانًا ضحلًا وبدأ في السباحة عبره. انتظر القرد حتى وصل الكوجر إلى المنتصف، ثم قفز على ظهره، وهو يعلم جيدًا أن الكوجر سيخشى التخلص منه، خشية أن يجرفه إلى المياه العميقة. وبهذه الطريقة وصلوا إلى البنك.

لم يكن بستان الموز بعيدًا، وهنا ظن الكوجر أنه سيدفع للقرد ثمنًا لإجباره على حمله عبر النهر. وصاح قائلاً: «أيها الصديق القرد، انظر إلى الموز الرائع.» «أنت مغرم بالتسلق؛ لنفترض أنك صعدت وألقيت بي للأسفل قليلًا. يمكنك أن تأكل الأخضر منها، فهي أجمل، وسأكتفي بالأصفر».

أجاب القرد وهو يؤرجح نفسه إلى أعلى: «حسنًا جدًا.» لكنه أكل كل الصفراء بنفسه، وألقى فقط ما بقي منها من اللون الأخضر.

استشاط الكوجر غضبًا وصرخ: «سوف ألكم رأسك بسبب ذلك». لكن القرد أجاب فقط: "إذا كنت ستتحدث بمثل هذا الهراء فلن أمشي معك". وكان الكوجر صامتا.

وفي غضون دقائق قليلة وصلوا إلى الحقل حيث كان الرجال يحصدون الذرة، وقال بوما كما فعل من قبل: "أيها الصديق القرد، إذا كنت ترغب في إرضاء هؤلاء الرجال، فقط قل أثناء مرورك: "حظ سيء" لجميع العمال."

أجاب القرد: «حسنًا جدًا». لكنه بدلاً من ذلك أومأ برأسه وابتسم، وقال: "آمل أن تتم مكافأة صناعتك كما تستحق". شكره الرجال من كل قلبهم، وتركوه يمضي، وتبعه الكوجر من خلفه.

وعلى طول الطريق رأوا الثعبان اللامع ملقى على الطحلب. صاحت الكوجر قائلة: «يا لها من قلادة جميلة لابنتك». "التقطها وخذها معك."

أجاب القرد: "أنت لطيف للغاية، لكنني سأترك الأمر لك"، ولم يُقال أي شيء آخر عن الثعبان.

وبعد فترة وجيزة وصلوا إلى منزل الرفيق، ووجدوه مستعدًا للذهاب إلى السرير. لذلك، دون التوقف للحديث، قام الضيوف بتعليق أرجوحاتهم الشبكية، وحرص القرد على رفع أرجوحته إلى أعلى بحيث لا يتمكن أحد من الوصول إليه. بالإضافة إلى ذلك، كان يعتقد أنه سيكون من الحكمة ألا ينام، لذلك كان يستلقي ساكنًا ويشخر بصوت عالٍ. عندما حل الظلام تمامًا ولم يكن هناك أي صوت مسموع، تسلل الكوجر إلى حظيرة الأغنام، وقتل الخروف، وحمل وعاءً مملوءًا بدمه ليرش به القرد. لكن القرد، الذي كان يراقب بطرف عينه، انتظر حتى يقترب الكوجر، وبركلة عنيفة قلبت الوعاء في جميع أنحاء الكوجر نفسه.

عندما رأى الكوجر ما حدث، استدار في عجلة من أمره لمغادرة المنزل، ولكن قبل أن يتمكن من ذلك، رأى الراعي قادمًا، واستلقى على عجل مرة أخرى.

قال الرجل للقرد: هذه هي المرة الثانية التي أفقد فيها خروفاً. «سيكون الأمر أسوأ بالنسبة إلى اللص عندما أقبض عليه، أستطيع أن أخبرك». لم يجب القرد، بل أشار بصمت إلى الكوجر الذي كان يتظاهر بالنوم. وانحنى الراعي ورأى الدم، فصرخ: «آه! إذن أنت كذلك، أليس كذلك؟ ثم خذ هذا! وبعصاه ضرب الكوجر ضربة على رأسه مما أدى إلى وفاته بين الحين والآخر.

ثم نهض القرد وذهب إلى مصنع الألبان وشرب كل ما وجده من الحليب. وبعد ذلك عاد إلى بيته وتزوج، وكان ذلك آخر ما سمعنا عنه.

[مقتبس من التراث الشعبي بريسيليان.]

التراث الشعبي البرازيلي

==

القصة الثانية والثلاثون والأخيرة: فرسان السمك

في يوم من الأيام، كان يعيش إسكافي عجوز يعمل بجد في تجارته من الصباح حتى الليل، ولا يكاد يمنح نفسه دقيقة واحدة لتناول الطعام. ولكن، على الرغم من كدحه، لم يكن قادرًا على شراء الخبز والجبن لنفسه ولزوجته، وكانا يزدادان نحافة يومًا بعد يوم.

لفترة طويلة، تظاهر مصل اللبن لبعضهم البعض بأنهم ليس لديهم شهية، وأن القليل من التوت الأسود من الأسيجة كان أفضل بكثير من وعاء جيد من الحساء. ولكن أخيرًا جاء يوم لم يعد فيه الإسكافي قادرًا على التحمل، فألقى آخر ما لديه،

واستعار صنارة من أحد الجيران وخرج لصيد الأسماك.

أصبح الإسكافي الآن صبورًا في صيد السمك كما كان في إسكافيه. كان يقف من الفجر حتى حلول الظلام على ضفاف الجدول الصغير، دون أن يصطاد أي شيء أفضل من ثعبان البحر، أو بعض الأحذية القديمة، التي شعر حتى هو، على الرغم من ذكائه، أنها لا تستحق الإصلاح. أخيرًا بدأ صبره يتلاشى، وبينما كان يخلع ملابسه في إحدى الليالي قال لنفسه: «حسنًا، سأعطيه فرصة أخرى؛ وإذا لم أصطاد سمكة غدًا، فسوف أذهب وأشنق نفسي».

لم يقم بإلقاء صنارته لمدة عشر دقائق في صباح اليوم التالي قبل أن يسحب من النهر أجمل سمكة رآها في حياته. لكنه كاد أن يسقط في الماء من المفاجأة، عندما بدأت السمكة تكلمه بصوت خافت صارخ:

«أعدني إلى كوخك واطبخني؛ ثم قطعيني ورشي فوقي الفلفل والملح. أعط قطعتين لزوجتك، وادفن قطعتين أخريين في الحديقة».

لم يعرف الإسكافي ماذا يفهم من هذه الكلمات الغريبة؛ لكنه كان أكثر حكمة من كثيرين، وعندما لم يفهم، ظن أنه من الجيد أن يطيع. أراد أطفاله أن يأكلوا كل الأسماك بأنفسهم، وتوسلوا إلى والدهم أن يخبرهم بما يجب عليهم فعله بالقطع التي وضعها جانبًا؛ لكن الإسكافي ضحك فقط، وأخبرهم أن هذا ليس من شأنهم. وعندما أصبحا آمنين في السرير، سرق القطعتين ودفنهما في الحديقة.

وبواسطة طفلين، متشابهين تمامًا، كانا يرقدان في المهد، وفي الحديقة كان هناك نباتان طويلان، مع درعين لامعين في الأعلى.

مرت سنوات، وكان الأطفال تقريبا من الرجال. لقد سئموا من العيش

بهدوء في المنزل، ومن أن كل من رأوه يخطئ في فهم بعضهم البعض، وعقدوا العزم على الانطلاق في اتجاهات مختلفة، للبحث عن المغامرات.

لذلك، في صباح أحد الأيام، غادر الأخوان الكوخ، وسارا معًا إلى المكان الذي ينقسم فيه الطريق الكبير. وهناك تعانقا وافترقا، ووعدا بأنه إذا حدث أي شيء رائع لأي منهما، فإنه سيعود إلى مفترق الطرق وينتظر حتى يأتي شقيقه.

وصل الشاب الذي سلك الطريق المتجه شرقًا إلى مدينة كبيرة، حيث وجد الجميع واقفين على الأبواب، يفركون أيديهم ويبكون بمرارة.

'ما المشكلة؟' سأل وهو يتوقف وينظر حوله. وأجاب رجل بصوت متعثر أنه في كل عام يتم اختيار فتاة جميلة بالقرعة ليتم تقديمها إلى تنين ناري مخيف، الذي كانت له أم أسوأ منه، وفي هذا العام وقعت

القرعة على أميرتهم التي لا مثيل لها. .

"ولكن أين الأميرة؟" قال الشاب مرة أخرى، وأجابه الرجل مرة أخرى: «إنها واقفة تحت شجرة، على بعد ميل، تنتظر التنين».

هذه المرة لم يتوقف فارس السمكة لسماع المزيد، بل ركض بأسرع ما يمكن، ووجد الأميرة مغمورة بالدموع، وترتجف من رأسها إلى قدمها.

التفتت عندما سمعت صوت سيفه، ورفعت منديلها عن عينيه.

صرخت: «يطير؛» "قم بالطيران بينما لا يزال لديك الوقت، قبل أن يراك ذلك الوحش."

لقد قالت ذلك، وهي تعني ذلك؛ ومع ذلك، عندما أدار ظهره، شعرت بأنها مهجورة أكثر من ذي قبل. لكن في الواقع، لم يستغرق الأمر أكثر من بضع دقائق قبل أن يعود، وهو يعدو

بغضب على حصان استعاره، ويحمل مرآة ضخمة عبر رقبته.

صاح قائلاً: «لقد وصلت في الوقت المناسب إذن،» وهو ينزل من المركبة بحذر شديد، ويضع المرآة على جذع شجرة.

وقال على عجل للأميرة: "أعطني حجابك". وعندما فكته عن رأسها غطى به المرآة.

صاح قائلاً: «في اللحظة التي يقترب فيها التنين منك، يجب عليك أن تمزق الحجاب؛» "وتأكد من الاختباء خلف المرآة." لا تخف؛ سأكون في متناول اليد».

بالكاد وجد هو وحصانه مأوى بين بعض الصخور، حيث كان من الممكن سماع رفرفة أجنحة التنين بوضوح. حرك رأسه فرحاً لرؤيتها، واقترب ببطء من المكان الذي كانت تقف فيه، أمام المرآة قليلاً. وبعد ذلك، وهي لا تزال تنظر إلى وجه الوحش بثبات، مررت إحدى يديها خلف

ظهرها وانتزعت الحجاب، وخطت بسرعة خلف الشجرة وهي تفعل ذلك.

ولم تكن الأميرة تعلم عندما أطاعت أوامر فارس السمكة ما كانت تتوقع أن يحدث. تساءلت: هل سيتحول التنين ذو الأقفال الثعبانية إلى حجر، مثل التنين في قصة قديمة روتها لها ممرضتها؛ أو هل يمكن أن تنطلق شرارة نارية من قلب المرآة وتقتله؟ لم يحدث أي من هذه الأشياء، ولكن بدلاً من ذلك، توقف التنين بمفاجأة وغضب عندما رأى أمامه وحشًا كبيرًا وقويًا مثله. هز عرفه بالغضب والغضب. العدو الذي أمامك فعل الشيء نفسه تمامًا. لقد ضرب ذيله، وأدار عينيه الحمراوين، ولم يكن التنين المقابل خلفه مثقال ذرة. فتح فمه على أوسع نطاق، وأصدر زئيرًا فظيعًا؛ لكن التنين الآخر زأر مرة أخرى. كان هذا كثيرًا جدًا، وبزئير آخر جعل الأميرة ترتجف في حذائها، ألقى بنفسه على خصمه. في لحظة، كانت المرآة

تقع عند قدميه وقد تحطمت إلى ألف قطعة، ولكن بما أن كل قطعة تعكس جزءًا من نفسه، ظن التنين أنه أيضًا قد تحطم إلى ذرات.

كانت تلك هي اللحظة التي شاهدها فارس السمكة وانتظرها، وقبل أن يكتشف التنين أنه لم يصب بأذى على الإطلاق، سقط رمح الشاب في حلقه، وكان يتدحرج ميتًا على العشب. .

أوه! يا لها من صيحات الفرح التي ترددت في أرجاء المدينة العظيمة، عندما عاد الشاب راكبًا والأميرة تجلس خلفه، ويجر الوحش الرهيب بحبل. صرخ الجميع بأن على الملك أن يسلم يد الأميرة للمنتصر؛ وهكذا فعل، ولم يسبق لأحد أن رأى مثل هذه الكرات والولائم والرياضات من قبل. وعندما انتهوا من كل مكان، ذهب الزوجان الشابان إلى القصر المُجهز لهما، والذي كان كبيرًا جدًا لدرجة أنه كان يبلغ طوله ثلاثة أميال.

في أول يوم ممطر بعد زواجهما، توسل العريس إلى العروس لتظهر له جميع غرف القصر، وكان القصر كبيرًا جدًا واستغرق وقتًا طويلاً لدرجة أن الشمس كانت تشرق مرة أخرى قبل أن يصعدوا إلى السطح ليروا المنظر.

سأل الفارس: «ما هذه القلعة هناك؟» "يبدو أنها مصنوعة من الرخام الأسود؟"

أجابت الأميرة: "إنها تسمى قلعة الباتروز". "إنها مسحورة، ولم يعد أحد ممن حاول الدخول إليها".

لم يقل زوجها شيئًا، وبدأ يتحدث عن شيء آخر؛ لكن في صباح اليوم التالي أمر حصانه، وأخذ رمحه، واستدعى كلبه البوليسي، وانطلق إلى القلعة.

لقد كانت بحاجة إلى رجل شجاع للاقتراب منها، لأنها جعلت شعرك يقف منتصبًا لمجرد النظر إليه؛ لقد كان مظلمًا مثل ليلة العاصفة،

وصامتًا مثل القبر. لكن فارس السمكة لم يكن يعرف الخوف، ولم يدير ظهره أبدًا للعدو؛ فسحب بوقه ونفخ.

أيقظ الصوت كل الأصداء النائمة في القلعة، وتكرر تارة بصوت عال، وتارة بصوت منخفض؛ الآن قريب، والآن بعيد. لكن لم يتحرك أحد من أجل كل ذلك.

"هل هناك أي شخص في الداخل؟" صرخ الشاب بأعلى صوته: "هل من أحد سيقدم ضيافة الفارس؟" ولا الحاكم، ولا مرافقه، ولا حتى صفحة؟».

"ولا حتى صفحة!" أجاب الأصداء. لكن الشاب لم يلتفت إليهم، واكتفى بضرب البوابة بضربة عنيفة.

وبعد ذلك انفتحت شبكة صغيرة، وظهر طرف أنف ضخم، كان يخص أبشع امرأة عجوز شوهدت على الإطلاق.

'ماذا تريد؟' قالت.

"للدخول،" أجاب قريبا. "هل يمكنني الراحة هنا هذه الليلة؟" نعم أو لا؟'

'لا لا لا!' كررت الأصداء.

بين الشمس الحارقة وغضبه من انتظاره، أصبح فارس السمكة ساخنًا جدًا لدرجة أنه رفع حاجبه، وعندما رأت المرأة العجوز كم هو وسيم، بدأت تتلمس قفل البوابة.

قالت: «تعال، ادخل، حتى لا يؤذينا أي رجل نبيل».

'ضرر!' كرر الأصداء، ولكن مرة أخرى لم يعير الشاب أي اهتمام.

"دعنا ندخل أيتها السيدة العجوز"، لكنها قاطعته.

أجابت بحدة: «يجب أن تناديني بالسيدة بربريسكا؛» "وهذه هي قلعتي التي أرحب بكم فيها." سوف تعيش هنا معي وتكون زوجي. ولكن عند هذه الكلمات ترك الفارس رمحه يسقط، وكان متفاجئًا للغاية.

'أنا أتزوجك؟ لماذا يجب أن يكون عمرك مائة على الأقل! بكى هو. 'انت مجنون! كل ما أرغب فيه هو أن أتفقد القلعة ثم أذهب. وبينما كان يتحدث، سمع أصواتًا تضحك ساخرة؛ لكن المرأة العجوز لم تنتبه لذلك، وطلبت فقط من الفارس أن يتبعها.

على الرغم من أنها كانت كبيرة في السن، بدا من المستحيل أن تتعبها. لم تكن هناك غرفة، مهما كانت صغيرة، لم تقوده إليها، وكانت كل غرفة مليئة بالأشياء الغريبة التي لم يرها من قبل.

أخيرًا وصلوا إلى درج حجري، كان مظلمًا جدًا بحيث لا يمكنك رؤية يدك إذا رفعتها أمام وجهك.

قالت المرأة العجوز: «لقد احتفظت بأثمن كنز عندي حتى النهاية.» «ولكن دعني أذهب أولًا، لأن الدرج شديد الانحدار، ومن الممكن أن تنكسر ساقك بسهولة». وهكذا مضت، بين الحين والآخر تنادي

الشاب في الظلام. لكنه لم يكن يعلم أنها انزلقت جانبًا إلى التجويف، إلى أن وضع قدمه فجأة على الباب المسحور الذي انهار تحته، فسقط أرضًا، كما فعل العديد من الفرسان الجيدين من قبله، وانضم صوته. أصداء لهم.

"لذلك لن تتزوجيني!" ضحكت الساحرة القديمة. 'ها! ها! ها! ها!'

في هذه الأثناء، كان شقيقه يتجول بعيدًا وواسعًا، وأخيراً عاد إلى نفس المدينة العظيمة التي التقى فيها الفارس الشاب الآخر بالعديد من المغامرات. ولاحظ بدهشة أنه بينما كان يسير في الشوارع اصطف الحراس وألقوا التحية عليه، وقام قارعو الطبول بعزف المسيرة الملكية؛ لكنه كان لا يزال في حيرة أكبر عندما ركض إليه العديد من الخدم الذين يرتدون الزي وأخبروه أن الأميرة متأكدة من أن شيئًا فظيعًا قد حدث له، وقد مرضت نفسها بالبكاء. أخيرًا خطر بباله أنه

قد تم اعتباره مرة أخرى على أنه أخيه. قال لنفسه: «من الأفضل لي ألا أقول شيئًا؛» ربما سأكون قادرًا على مساعدته بعد كل شيء.»

لذا فقد تحمل نفسه منتصراً إلى القصر، حيث ألقت الأميرة بنفسها بين ذراعيه.

«وإذاً هل ذهبت إلى القلعة؟» هي سألت.

أجاب: "نعم، بالطبع فعلت".

«وماذا رأيت هناك؟»

قال: لا يجوز لي أن أخبرك بشيء حتى أعود إلى هناك مرة أخرى.

"هل يجب عليك حقا العودة إلى هذا المكان المروع؟" سألت بحزن. "أنت الرجل الوحيد الذي عاد منها على الإطلاق."

"لا بد لي من ذلك"، كان كل ما أجاب عليه. ولم تكتف الأميرة، التي كانت امرأة حكيمة، إلا بالقول:

«حسنًا، اذهب إلى الفراش الآن، فأنا متأكدة أنك متعب جدًا».

لكن الفارس هز رأسه. "لقد أقسمت ألا أستلقي على السرير أبدًا طالما ظل عملي في القلعة قائمًا". وتنهدت الأميرة مرة أخرى وصمتت.

في وقت مبكر من اليوم التالي، انطلق الشاب نحو القلعة، وهو على يقين من أن شيئًا فظيعًا قد حدث لأخيه.

عند انفجار قرنه، ظهر أنف المرأة العجوز الطويل عند الشبكة، ولكن في اللحظة التي رأت فيها وجهه، كادت أن تغمى عليها من الخوف، إذ ظنت أنه شبح الشاب الذي كانت عظامه ملقاة في الشبكة. زنزانة القلعة.

صاح الوافد الجديد: «سيدة كل العصور، ألم تضيفي فارسًا شابًا إلا منذ وقت قصير؟»

"منذ وقت قصير!" بكت الأصوات.

«وكيف أساءت معاملته؟» ذهب.

"لقد أسيئت معاملته!" أجاب الأصوات. ولم تتوقف المرأة لتسمع المزيد؛ استدارت لتطير؛ لكن سيف الفارس دخل جسدها.

«أين أخي أيتها الشمطاء القاسية؟» سأله بصرامة.

قالت: «سأخبرك». «ولكن بما أنني أشعر بأنني سأموت، فسوف أحتفظ بهذا الخبر لنفسي، حتى تعيدني إلى الحياة مرة أخرى».

ضحك الشاب بسخرية. «كيف تقترح أن أقوم بهذه المعجزة؟»

"أوه، إنه سهل للغاية." اذهب إلى الحديقة واجمع زهور النبات الأبدي وبعضًا من دم التنين. اسحقهما معًا واغليهما في وعاء كبير من الماء، ثم أدخلني فيه.

فعل الفارس ما طلبته منه الساحرة العجوز، ومن المؤكد أنها خرجت كاملة تمامًا، لكنها أقبح من أي وقت

مضى. ثم أخبرت الشاب بما حدث لأخيه، فنزل إلى الزنزانة، وأحضر جثته وجثث الضحايا الآخرين الذين كانوا يرقدون هناك، وعندما تم غسلهم جميعًا في الماء السحري تضاءلت قوتهم. أعيد لهم.

وإلى جانب ذلك، وجد في كهف آخر جثث الفتيات اللاتي تم التضحية به للتنين، وأعادهن إلى الحياة أيضًا.

أما الساحرة العجوز فقد ماتت في النهاية من الغضب عندما رأت فريستها تهرب منها. وفي اللحظة التي لفظت فيها أنفاسها الأخيرة، سقطت قلعة الباتروز في حالة خراب بسبب ضجيج عظيم.

[من كوينتوس، أوراسيونيس، أديفيناس ريكوجيدوس بواسطة فرنان كابالارو.]

قصص، صلوات، عرافون جمعها فرنان كاباليرو